

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

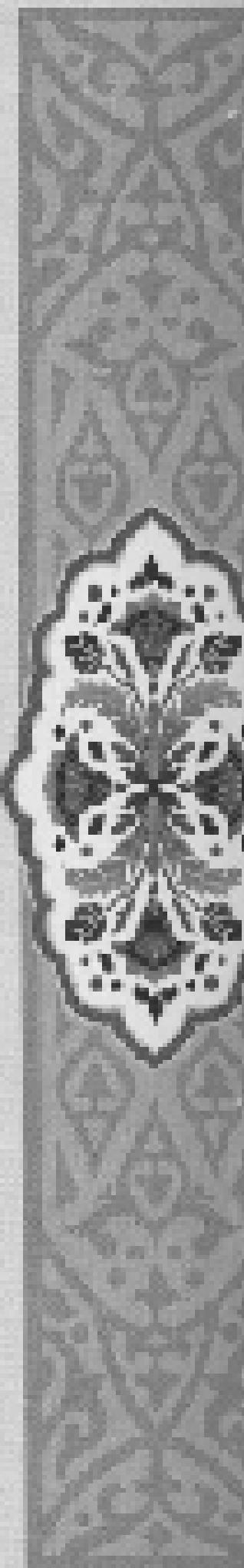
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالظُّنُنِ

يَقْتَلُهُمْ

يَكْسِبُهُمْ يَوْمًا مُسْعِدًا أَخْرَجُهُمْ

دارُ الْقَيْسِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

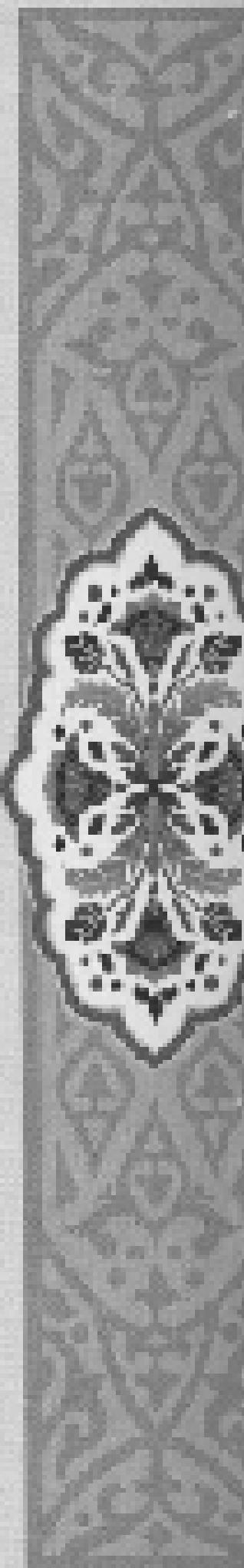
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالظُّنُنِ

يَقْتَلُهُمْ

يَكْسِبُهُمْ يَوْمًا مُسْعِدًا أَخْرَجُهُمْ

دارُ الْقَيْسِ



نبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِلَةُ
نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِلَةُ

يَقْتَلُهُمْ
عِصَامُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَزْرَجِيُّ

دار المقبس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
٢٠١٤ - ١٤٣٥

دار المقتبس
بيروت - لبنان - ص. ب: (١٤/٦٧٥٩)



إهـداء

إلى روح الشهيد.. نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله

أحمد بن جاسم بن محمد العبيدي

«رحمـة الله عـلـيـه وـالـرـضـا»

نـسـأـلـ اللهـ أـنـ يـتـقـبـلـكـ وـيـلـحـقـنـاـ بـكـ

أـحـمـدـ أـخـيـ لـاـ زـلـتـ فـيـ الـوـجـدـانـ ذـاكـ التـقـيـ الطـاهـرـ الـأـرـدـانـ.

عصـامـ بـنـ مـسـعـودـ الـخـزـرجـيـ

□ □ □



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى أزواجه وذرياته وصحابته ومن اتبعه ممن لم يجد في صدره حرج مما قضى، وسلم لأمره تسلیماً.. أجمعین.

وبعد:

بادئ ذي بدء نظراً لمعالم المرحلة الراهنة التي نمر بها أفراداً ومجتمعات، آحاداً وجماعات تربطنا الصلات الدينية الإسلامية، والعلاقات الاجتماعية، والروابط الحضارية، والإنسانية.. إنها من التاريخ بمكان، وإنها من إمكانية الانحراف الهائل عن المنهج القويم، والصراط المستقيم مما كان في المشاهدة دليلاً ساطعاً، وحقيقة دامجة على أن تلك الأمة، وهم اليهود يلعبون دوراً قذراً في التاريخ، وعلى أمد عمره وصفحاته.

بنو إسرائيل بالوجه الجديد، أو اليهود بصفحتهم الجديدة، لا يختلفون عن سلفهم الذين عبدوا العجل، وأضلهم السامری، ولا الذين اعتدوا في السبت فكان أعمامهم القردة وأخواهم الخنازير..، ولا عن الذين لعنوا على لسان داود وعيسى بن مریم؛ ذلك بما عصوا

وكانوا يعتدون، وهم صدقاً حفدة وورثة قتلة الأنبياء والمرسلين، وأجرأ أمة على الله ورسله، .. أهل التيه والسيبي والفساد والإلحاد، وورثة أعداء الملائكة والمصلحين.

إن مثل هذه الأمة سفهاً وجهلاً لا نتمعن ولا نتدبر حقيقة وجودها، ومجريات سير مناهجها .. ، بل إنه من الغفلة بمكان أن نرى مقادير الله تعالى كيف تجري عليها .. ، فنتعظ، وكيف أن مثل الذين ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم بالأمس هم أنفسهم اليوم وغداً، وكيف ستكون عاقبة المفسدين، وكيف تكون عاقبة المجرمين.

يهود الأمس، هم يهود اليوم .. ، فالآجداد لا يختلفون عن الأحفاد، أدعياء المختارية، وأدعية الاصطفاء، وهم أهل السخط وغضب الله ولعنته.

يهود الأمس، هم يهود اليوم .. ، فالوجوه هي الوجوه، صفراء محفور بها المسمخ عن الإنسانية، ومطبوع بها وعورة، وقطن الفساد العريض، والخبث والتزييف، وانتحال الأقنعة تارة تحت اسم الصهيونية، والأخرى الماسونية، والجمعيات السرية والعلنية، والمؤسسات، والمنتديات الخيرية، ونحو هذا.

يهود الأمس، هم يهود اليوم .. ، فالنفوس هي النفوس بكل أهوائها، وخبيثها، وحقدتها، وحسدها للنور الإلهي، وشرع السماء، والرسالات، والنبوات، والأنبياء والمرسلين، والمصلحين .. هي كما هي، لا تريد خيراً لغيرها، ولا تريد سلاماً لغيرها، أمة لو كانت

خزائن رحمة الله بآيديهم لما أنفقوا منها قدر ما ترحم الأم ولیدها، أو
قدر ما يطعم العصافور أفراده.

فالنفس التي اشتهرت مائدة من السماء بالأمس، هي نفسها النفس
التي اشتهرت أن يجعل من العالم مائدة على حساب الشعوب، وضمائر
الأرواح الخيرة، وإرادات العالم، وهي نفسها التي تشتهي جمع
الكنوز، والأموال، والذهب، والفضة، والقناطير المقتنطرة منها،
هي نفسها بين الأمس واليوم وغداً حتى يخسف بهم وبكنوزهم على
أيدي الحق الذي لا يماري ولا يجارى الأهواء.

والنفس التي لم يعظها آية شق البحر عياناً لهم لا يعظهم عاقبة
المجرمين، وختامة المفسدين، فالذي لا يعظه الخير لا يعظه الشر.
والذين أنجاهم الله وأراهم هلاك عدوهم بالأمس لا ينجيهم
اليوم، بل سيرى أعداءهم العاقبة بهم، والسخط والعقاب، فبالأمس
كان بين ظهارانيهمنبي، فأين منهم اليوم وقد ختمت النبوات، وختمت
الرسالات، فاخترعوا المسيح الدجال أميراً للسلام ومخلصاً لهم. يا
لها من أضحوكة مبكية.

يهود الأمس، هم يهود اليوم.. ، فالعقل هي العقول تشتهي
الفساد والإفساد، والانحلال والتهاون، والمعamura والانزلاق في مزالق
الشبهات والشهوات لا يُقرؤن بدين، ولا رسالة ولا منهج ولا شرعة
رحمنية، ولا مسلك للصلاح والصلاح، لتشتهي الانحطاط بالعالم إلى
دركات الأغوار السحيقة عن الفضيلة والأخلاق، والرقي الاجتماعي

الإنساني والحضاري، فلا زالت كما كانت تخطط في الظلام، وتجتهد وتشابر آناء الليل والنهار، فالمكر خُلقُها، والخداع طبعها، والدجل والتزييف والكذب والفساد العريض والرذيلة والناقصة كلها شيم لها، انتكست الفطرة، وتغيرت الصبغة، وكان أمرهم فرطاً.

يهود الأمس، هم يهود اليوم...، فالأقلام هي نفسها الأقلام التي حرفت الكتاب، وبدلت في الميزان والعدل...، فالذين اعتدوا على حرمة الله تعالى، وحرمة رسالاته، وسودت أقلامهم ما لم ينزل الله به آية أو حجة أو برهان أو سلطان، بالأمس هي نفسها الأقلام اليوم التي زرعت الأشواك والعليق، وستجنيها غداً كاللبيب كأشواك السعدان في جهنم وبئس المصير.

الأقلام هي الأقلام بين الأمس واليوم، فبالأمس حرفت الحقيقة، واليوم زركشت ذلك التحريف، وبالأمس زيفت الحقيقة، واليوم زينت ذلك التزييف، ولن تكون ضحية ذلك السفه والطغان، والافتراء والبهتان إلا هم، ومن سار على دربهم. الأقلام التي جعلت قورش مسيحيّاً أيضاً لا تستبعد أن يجعل الدجال مسيح الخلاص، وطمس معالم الحقيقة.

ومن أشبه أباه بما ظلم... تلك الأقلام التي عملت في جنح الظلام، هي نفسها التي كتبت في رابعة النهار قضية إلهية المسيح، واحتبرت عقيدة الصليب، والتثليث، وعالمية الدعوة الصلبية، وأعطت زيفاً الوعود الإلهية، والعقود النبوية، وبشارات الرسالات

والأنبياء، وهم أنفسهم الذين خططوا للحروب الصليبية، والحروب العالمية، والكوارث الإنسانية، والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ودمرت الشعوب، هي نفسها لا تختلف إلا بالهندام، الذي سيأتي اليوم الذي تنكشف فيه كل الحقائق، وتهتك الأستار، وتسطع الأضواء.

والأدوار هي الأدوار عبر التاريخ، فالروح التي تجري في الأجساد هي هي، والدماء التي تجري في العروق هي هي، بكل دنسها ونجسها وخبيثها، فالذين عبدوا العجل بالأمس هم اليوم الذين يتظرون المسيح الدجال، ليعبدوه بعد أن يبني لهم الهيكل، ويقيم لهم الدولة التي طالما علم بها الأحبار والرهبان.

والذين اتهموا الأنبياء وأتباعهم بما قبل، هم أنفسهم اليوم من بينهم رسول الله ﷺ واتباعه، الفساد والإرهاب.

يهود الأمس، هم يهود اليوم...، فالأخلاق هي الأخلاق، فالذين كتبوا نشيد الإنجاد الفسقي، أو ما يسمى بالغناء الفسقي، واعتقدوا به وعملوا به وطبقوه، هم أنفسهم اليوم الذين بنوا هوليوود، وصدروا للعالم الدعاية والرذيلة، والفسق والجنس، وتجارة الرقيق الأبيض، والخمور والمخدرات عبر منشآتهم وعمالاتهم التي صنعواها لذلك.

يهود الأمس، هم يهود اليوم...، وأن السببي الأول بعد العلو الأول الذي أذاقهم الله ذلة وهو انه حتى جاءهم قورش، وأعادهم إلى

ما كانوا عليه، وإن قدر الله نافذ لا راد لقضاءه ولا دافع لقدره، فإن السببي الثاني حتماً ولازماً أنه آت بعد علوهم الثاني الذي علاماته الفساد العريض، ولكن اليوم ليس الأمس لن يأتي قورش حتى إن أوهمهم السراب بكورش يملك الترسانة النووية منتشرأً بالمحيط الأطلسي، والبارجات المدمرة، وحاملات الطائرات، وصواريخ عابرة للقارات...؛ لأنه سيأتي اليوم الذي ينطق به الحجر الذي يلعنهم، ويلعن قورش ولا كرامة.

يهود الأمس، هم يهود اليوم...، فالذين لم يتمكنوا من عيسى عليه السلام، وأضطهدوا أصحابه وحواريه هم أنفسهم الذين اضطهدوا المسيحية اليوم، وليس اضطهادهم أعظم من التحريف الفكري العقائدي حتى الذين أرادوا من عيسى بن مريم عليه السلام أن يكون الممثل لآمال اليهود، والمدافع عنهم، والحامي لمصالحهم، والمطالب بحقوقهم، ولم يعلموا نالوا من المسيحية المرتدة المعاصرة، ويولوها لما يتمنونه، ولما يحقق أهدافهم، ويمثل أغراضهم بعد أن اخترعوا ملكاً مخلصاً يأتيهم من سلالة داود يمثل آمال اليهود، ويبني هيكلهم، ويقيم سلطانهم فكانت المسيحية المرتدة اليوم هي القاضي والجلاد والضحية، وهم في منأى عندما يتفرجون.

يهود الأمس، هم يهود اليوم... الذين تمكنا من إيجاد أنظمة القمع، وشبكات التجسس، والتنكيل بالشعوب، والأمم، هم أنفسهم الذين أوجدوا أنظمة الإرهاب، والقمع لجماهير الشعوب، وعالم

الأمم سرًا وعلانية تحت شعارات الحرية والديمقراطية، والمساواة والحرية الفكرية، ونشروا الإلحاد والكفر، وتشويه الرسالات.

وإن الفئة اليهودية التي اعتنقت المسيحية بالأمس، وعاشت فيها الفساد، هي نفسها اليوم التي اعتنقت المسيحية المرتدة، وعاشت فيها الفساد، وروضت أتباعها على العمل ليل نهار ولتنفيذ برامجها، وتحقيق أهدافها هي هي، وجهان لعملة واحدة، فروما بالأمس هي روما اليوم، والبابا بالأمس هو البابا اليوم، والأذناب هم الأذناب ولا فرق.

وال المسيحيون الذين وصفهم عيسى عليه السلام بالأمس الذين يتبعون الأنبياء الكاذبة، هم أنفسهم اليوم يتبعون أدعية النبوة، والعصمة، ومانحي صكوك الغفران، ومروجي عقيدة تجسد الإله وألوهية، المسيح، وعقيدة التثليث والصلب.

فمعالم الطريق التي اخترطها بولس، القديس، الرسول بالأمس، هي نفسها في الطريق اليوم، إلا أن المسيحية أضفت عليها القدسية، ومنحتها بركة الكنيسة، وزخرفتها للاتباع المغرر بهم. فالكتاب هو الكتاب، والكلمات هي الكلمات.

والملخصون منهم بالأمس، هم المخلصون من المسيحيين اليوم، فبالأمس كان برتبا الحواري المخلص، ومثله اليوم كان عبد الأحد داود وأخوته من المخلصين الذين لم يعمموا عن الحق ولم يصمموا عن دعوته.

الحقيقة بالأمس، هي الحقيقة اليوم...، فبشرات ونبوات الكتب والرسالات التي جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام هي هي، مع كل ما تعرضت له من التحريف والتزييف، وقلب الحقائق، وكمحاولة طمس الحقيقة والغور فيها هي هي، والتي شرعت لها أقلام مخلصة صادقة نبيلة؛ لكشف النقاب عنها في أقلام المسلمين والمسيحيين، مفكرين وأعلام، والذي بدورنا قمنا بجمع تلك المسودات، وهي غيض من فيض، وقليل من كثير؛ لنخرجها لطالبي، الحق ودعاته معلماً في الدعوة، وصفحة في الإرشاد، وجعلناها تحت اسم «نبوات الكتب المقدسة في ضوء اعترافات اليهود والنصارى».. دليلاً هادياً وسط هذه اللجج المتلاطمة من الظلمات والأهواء والضلالات.

وأود التنبيه على أن حصيلة ليست بالقليلة كانت منتقاة من كتاب «المسيح الدجال» لمؤلفه سعيد أيوب، وقد اجتهدت بالتذليل على كتاباته ما كان على شرطنا في الكتاب منتقى من المصادر الأخرى، وأهمها دراسات عبد الأحد داود، ودراسته القيمة محمد بن عيسى كما ورد في كتب اليهود والنصارى، والكتاب بالجملة، هو عبارة عن شواهد، وحقائق، واعترافات وردت على ألسنة اليهود والنصارى بألسن علمائهم، وبأقلام فقهائهم ودعاتهم، وشهد شاهد من أهلها.

وإن الحجّة أقوم، والبينة أسلم أن تكون بلسان القوم وشفاهم، بعيداً عن التحامل والتكلف، والبغضاء والشحناء، حتى لا يكون

للمطعن سبيل، ولا للمنازع مخلص، ولا للمعرض مهرب، وتقوم الحجة، ويبلغ الأمر غايتها ليحيا من يحيا بيته، ويقضي من يقضي عليها، والله من وراء القصد، وهو ولی المخلصين.

وتعمدت أن لا ذكر آية من قرآن، أو حديث من السنة النبوية المحمدية.

وأن تكون الحجة كاملة كما وردت بأقلام المفكرين والدعاة المصلحين، من اليهود والمسيحيين؛ دفعاً لوهن الانحياز؛ وتحقيقاً للعدل والإنصاف، وإقامة الميزان...، وللذين يريدون الحق ويقصدونه، فالحجة أبين وأسلم وأقوم في القرآن والسنة المطهرة، وما كان الله ليغubi أمة دون أن يبعث فيهم رسولاً يؤدي عنه رسالته، ويبلغ بشارته ونذارته...، وكان آخر الأنبياء والأوصياء رسول الله نبينا محمد ﷺ، به ختم الله النبوات، وبرسالته ختم الرسالات، وإنه البشير النذير، والسراج المنير بين يدي الساعة، وإنه النعمة التامة، والرحمة الشاملة الكاملة للعالمين و﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٩] ﴿وَمَنْ يَتَّبِعَ عَيْرَ إِلَيْسَلَمَ دِينَنَا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] علينا أن لا نتمكن من المجرمين والمفسدين من ديننا وأنفسنا وذرارينا، ولكل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة أود أن أذكر أن من الناس من لا يريد لنا الإسلام ولا الإيمان، فعلينا أن لا يزيدنا هذا الحقد منهم، والحسد منهم علينا، وديننا إلا التمسك بالإسلام، به رياً لا نشرك به، وندع عن ونستسلم له، ونعبده وحده، ولا نضرب له الأمثال، ولا نتتخذ معه الأنداد والشركاء، واحد أحد، فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوأ أحد، وبه نبياً صادقاً أميناً، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة تتبعه ونطيه، نرضى رسالته في حياتنا ومماتنا، ومعاشنا وأمورنا، وأعمالنا وأفعالنا، وقضاءه وحكمه فينا، لا نجد في أنفسنا حرجاً منه، ونسليم له تسلیماً، وبه القرآن دستورنا، ومنبع منهجنا وشرعتنا، فالإسلام هو الطريق الذي نسلك، والملجأ الذي نأوي إليه، وسفينة النجاة، وبر الأمان، وشواطئ السلامة، والحبيل الذي نعتصم به في ديننا وأخرتنا، وواقعنا ومآلنا، لا نميل عنه، ولا نحول ليله كنهاره، لا يزيف عنه إلا الهالكون.

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك

عصام بن مسعود الخزرجي





نبذة مختصرة عن اليهودية

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، المعروفين بالأسباط من بنى إسرائيل، الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً للتوراة؛ ليكون لهمنبياً.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

موسى عليه السلام: رجل من بنى إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني، عام ١٣٠١ - ١٢٣٤ ق. م. . . ، وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر وهو داخل التابوت، ولما شب قتل مصرياً، مما دفعه للهرب إلى مدين؛ حيث عمل راعياً لدى شعيب عليه السلام، الذي زوجه إحدى ابنته.

في طريق عودته إلى مصر أوصى الله إليه في سيناء، وأمره بأن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون؛ لدعوته؛ ولاستخلاص بنى إسرائيل، فذهب إليه لكنه أعرض عنهم فخرج بهم، وقد كان ذلك سنة ١٢١٣ ق. م في عهد فرعونها فنفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، وقد لحق بهم، لكن الله أغرقه في اليم، ونجى موسى وقومه.

في صحراء سيناء صعد موسى الجبل، ليكلم ربه؛ ولن يستلم الألواح، لكنه لما عاد وجدتهم قد عكفوا على عجل من ذهب صنعه لهم السامي، فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا عليه، وقالوا له: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] ﴿فَأَذَّهَبَ أَنَّتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا هَنَا قَعْدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] . . . ، فغضب الله عليهم وتركهم يلتهبون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن قبل أن يدخل فلسطين، مات كذلك أخوه هارون، ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع واحداً منهم.

يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرق الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ ق. م.

حسب سفر التكوين، فإن يعقوب تزوج ابنتي خاله، وهما: ليئة وراحيل، وتزوج أيضاً من زلفة جارية ليئة، ومن بلهة جارية راحيل، وأعقب منها عشرة أبناء، يطلق عليهم الأسباط وهم:

من ليئة: رأوبين - شمعون - لاوي (الجد الأكبر لموسى) - يهودا (منه أخذت الكلمة يهود)، وهو الجد الأكبر لداود وسليمان ومريم) - يساكر - زبولون.

من راحيل: يوسف - بنجامين.

من زلفة: جاد - أشبر.

من بلها: دان نفتالي^(١). اه.

تقسمت الأرض المفتوحة بين الاثني عشر سبطاً، يحكمهم قضاة من الكهنة، وقد ظهرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها دبورة، واستمر هذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان، حسب تقدير المؤرخين.

آخر القضاة صاموئيل شاول، صار ملكاً عليهم، وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود على جالوت قائد الفلسطينيين، ومن هنا ظهر داود عليه السلام كقائد له أهميته.

داود أصبح الملك الثاني، وقد بقي الملك في أولاده وراثياً، واتخذ من أورشليم - عاصمة ملكه - مسجداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.

سليمان بن داود عليه السلام: خلف آباء.. ، لكن ملكه انكمش في آخر عهد، مقتضراً على غرب الأردن.

خلفه رحبيام: الذي صار ملكاً سنة ٩٣٥ ق.م، إلا أنه لم يحظ بمباعدة الأسباط، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه يربعم، مما أدى إلى انقسام المملكة إلى قسمين:

(١) عبد الأحد داود، محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصاري ص ٦٨.

شمالية: اسمها إسرائيل، وعاصمتها شكيم.

جنوبية: اسمها يهودا، وعاصمتها أورشليم.

حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكاً، اتصل الملك في ذرية سليمان في مملكة يهودا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.

عاموس:نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق. م، وهو أقدم أنبياء العهد القديم الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة، إذ عاش أيام يربعان الثاني (٧٤٣ - ٧٨٣ ق. م).

وقع اليهود الإسرائييليون في سنة ٧٢١ ق. م تحت قبضة الأشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور، فزالوا من التاريخ، فيما سقطت مملكة يهودا تحت قبضة البابليين سنة ٨٥٦ ق. م، وقد دمر نبوخذ نصر (بختنصر) أورشليم والمعبد، وسبى اليهود إلى بابل، وهذا هو التدمير الأول.

سنة ٥٣٨ ق. م احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل، وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.

في سنة ٣٢٠ ق. م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر، ومن بعده إلى البطالسة.

اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق. م، واستولوا على القدس بقيادة باميروس.

وفي سنة ٢٠ ق. م بنى هيرودوس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ م، حيث دمر الامبراطور تيطس المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني، وقد جاء أوريانوس سنة ١٣٥ م؛ ليزيل معالم المدينة تماماً، ويخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلانَا وثانياً اسمه «جوبيتار» مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثنى حتى دمره المسلمين في عهد الامبراطور قسطنطين.

في سنة ٦٣٦ فتح المسلمون فلسطين، وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم صفرونيوس بطريرك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.

في سنة ١٨٩٧ بدأ المعركة الجديدة لليهود تحت اسم الصهيونية؛ لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين.

أشعيا: عاش في القرن الثامن ق. م، وقد كان من مستشاري الملك حزقيا ملك يهودا (٧٢٩ - ٦٦٨ ق. م).

إرميا: (٦٥٠ - ٥٨٠ ق. م) ندد بأخطار قومه، وقد تنبأ بسقوط أورشليم، نادى بالخضوع لملوك بابل، مما جعل اليهود يضطهدونه، ويعتدون عليه.

حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب، وبال المسيح الذي سيجيء من نسل داود؛ ليصبح ملكاً على اليهود، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهودا، أُبعِد إلى بابل بعد استسلام أورشليم.

دانيال: أُعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي، إذ كان مشتهرًا بالمنامات والرؤى الرمزية وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.

الفرق اليهودية:

وتضم الفرق اليهودية كغيرها من النحل والممل، الفرق والطوائف، ففيهم:

- الفريسيون.

- الصدقيون.

- المتعصبون.

- الكتبة أو النساخ.

- القراءون.

- السامريون.

- السبيئية.

الكتب اليهودية:

لقد سبقت الإشارة إليها في البحوث السابقة.

الأعياد:

- يوم الفصح.

- يوم التكفير.

- زيارة بيت المقدس.

- الهلال الجديد.

- يوم السبت.

الصهيونية:

وهي حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، تحكم من خلالها العالم كله...، حيث تطمع الصهيونية أن تشييد فيها هيكل سليمان، وتقيم مملكة لها تكون القدس عاصمتها، ارتبطت الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي - هرتزل - الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني المعاصر.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

للصهيونية جذور تاريخية، فكرية وسياسية منها:

- حركة المكابين التي أعقبت العودة من السبي البabلي (٥٣٨ - ٥٨٦) ق. م، وأول أهدافها: العودة إلى صهيون، وبناء هيكل سليمان.
- حركة باروخبا (١١٨ - ١٣٨ م)، وقد أثار هذا اليهودي الحماسة في نفوس اليهود، وحثهم على التجمع في فلسطين، وتأسيس دولة يهودية فيها.
- حركة موزس الكريتي، وكانت شبيهة بحركة باروخبا.
- حركة دافيد روبين، وتلميذه سولومون مولوخ (١٥٠١ - ١٥٣٢ م)، وقد حثا اليهود على ضرورة العودة لتأسيس ملك إسرائيل في فلسطين.

- حركة منشة بن إسرائيل (١٦٠٤ - ١٦٥٧م)، وهي النواة الأولى التي وجهت خطط الصهيونية، وركزتها على أساس استخدام بريطانيا في تحقيق أهداف الصهيونية.
- حركة شتاي زقي (١٦٢٦ - ١٦٧٦م) الذي ادعى أنه مسيح اليهود المخلص ، فأخذ اليهود يستعدون للعودة إلى فلسطين ، ولكن مخلصهم مات.
- حركة رجال المال التي تزعمها روتشفيلد وموسى مونتفيوري ، وكانت تهدف إلى إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين كخطوة أولى لامتلاك الأرض ، ثم إقامة دولة اليهود.
- الحركة الفكرية الاستعمارية التي دعت إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين في بداية القرن التاسع عشر.
- حركة صهيونية عنيفة قامت إثر مذابح اليهود في روسيا سنة ١٨٨٢م ، وفي هذه الفترة ألف هيكلر германاني كتاب بعنوان «إرجاع اليهود إلى فلسطين حسب أقوال الأنبياء».
- الصهيونية الحديثة: وهي الحركة المنسوبة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي النمساوي (١٨٦٠ - ١٩٠٤م)، وهدفها الأساسي : قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءاً بإقامة دولة لهم في فلسطين .، ومن أبرز منشورات مقررات هذه الحركة كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرّفة التي يقدسونها.

كتبها وأناجيلها:

التوراة: وهو العهد القديم الذي يعد أصلاً للديانة النصرانية.

العهد الجديد: أي الإنجيل، والأناجيل المعتبرة التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي.

وهي أربعة:

- إنجيل متى: وهو أحد التلاميذ الاثنا عشر، دون الإنجيل باللغة العبرية أو بالسريانية، وأقدم نسخة عشر عليها كانت باللغة اليونانية، كما أن هناك خلافاً حول من دون الإنجيل ومن ترجمه.

- إنجيل مرقص: كاتبه يوحنا الذي اختير من السبعين، وقد كان رجلاً نشيطاً في نشر النصرانية في أنطاكية وشمال إفريقيا ومصر وروما، وقد قتل حوالي عام 62 م.

- إنجيل لوقا: طبيب أو مصور من أصل يهودي، كان مرافقاً لبولس في حله وترحاله، وهو ليس من تلاميذ المسيح.

- إنجيل يوحنا: وهو حواري، ابن صياد، كان المسيح يحبه، بعضهم يقول بأنه شخصية مجهولة، انفرد بالقول بالثالث وبالوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية.

أما الرسائل: فهي الأسفار التعليمية التي توضح النصرانية المعاصرة أكثر من الأنجليل، وقد دونها رجال مشهورون، وهي تعني مظاهر السلوك وأنواع الطقوس في الحياة النصرانية.. وقد

كتب بولس (شاوول) أربعة عشر سفراً تعليمياً من أصل إحدى وعشرين رسالة تشكل مجموع الرسائل التي تعد مصدراً تشريعياً في النصرانية.

إنجيل برنابا: يعرف بابن الواعظ، وهو لا وي قبرص، ظاهر نقى، وهو حال مرقص، وأول نسخة اكتشفت منه كانت في مكتبة البابا سكتس الخامس برومما، لكنه يختلف عن الأنجيل الأربعة بما يأتي :

- الله عنده هو رب العالمين، خالق السموات.
- الذبيح من أبناء إبراهيم هو إسماعيل لا إسحاق.
- يبشر بنبوة محمد ﷺ.
- لا يقول بصلب المسيح، بل يؤكّد بأن الله قد ألقى الشبه على يهودا الاسخريوطى.
- يبحث على الختان.
- يعتبر عيسىنبياً لا أكثر.

المجامع النصرانية:

وهي مجالس شورية تعقد بين الحين والحين لسن القرارات، وإصدار الفتاوى، فهي هيئة تشريعية تحلل وتحرم، ومن أهم هذه المجامع :

- مجمع نيقية ٣٢٥م: قالوا فيه بأن المسيح إله فقط.

- مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م: قرروا فيه بأن الروح القدس إله.

- مجمع أفسس الأول ٤٣١م: قالوا فيه بأن للمسيح طبيعتين: لاهوتية وناسوتية.

- مجمع خلقيدونية ٤٥١م: قالوا فيه بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين.

- مجمع روما ١٨٦٩م: قرروا فيه بأن البابا معصوم.

تابعت المجامع، وما تزال إلى يومنا هذا...، ومن أواخرها: المجمع الإقليمي في جاكرتا ١٩٧٥م الذي عقد لتوقيع ميثاق بين كل الطوائف، للتحالف على مواجهة المسلمين بكلمة واحدة في المجتمعات والمحافل الدولية.

الفرق النصرانية:

- الموحدون، وهم:

أتباع آريوس الذي كان يقول بأن الأب وحده هو الله، والابن مخلوق له.

بولس الشمطاطي وأصحابه في أنطاكية: يقولون بأن عيسى عبد الله ورسوله، وهو واحد من أنبياء الله عليهم السلام.

النسطوريون: وهم أصحاب نسطور بطريرك الإسكندرية سنة ٤٣١م، والذي قال بأن مريم لم تلد الإنسان، فهي بذلك أم للإنسان

وليست أمة لإله، ومذهب النساطرة رفع الأساس؛ للقول بطبيعتين في المسيح.

- مذهب الكنائس الشرقية (الأرثوذكسية)، وهو رد فعل لعقيدة نسطور، إذ أعلناوا في مجمع عقد بمدينة أفسس بالأناضول سنة ٤٣١م، ووافقوا فيه على عقيدة البابا كيرلس بطرس الإسكندرية، والتي تقصي بأن للمسيح طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة.

- مذهب الكاثوليك: وهو مذهب الطبيعتين المشيتين، يتأثر بمذهب النساطرة، وقد اعتقدت روما هذا المذهب، واتخذت به قراراً في مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م.

- مذهب اليعاقبة: يقولون بأن للمسيح طبيعة واحدة، وهي التقاء اللاهوت بالناسوت.

- مذهب الموارنة: وهو مذهب منسوب لرجل اسمه يوحنا مارون، الذي دعا سنة ٦٦٧م إلى أن للمسيح طبيعتين، ولكن له مشيئة واحدة، وذلك للتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد.

- مذهب البروتستانت: وتسمى كنيستهم «الإنجيلية» إذ إنهم يتبعون الإنجيل دون غيره، وفهمه لديهم ليس مقصوراً على رجال الكنيسة، إنما تمثل ثورة في الفكر النصراني بدأها آريوس في القديم مروراً بنسطور وانتهاء بالكثيرين الذين من أبرزهم لوثر كنج (١٤٨٢ - ١٥٢٩م)، وهم يستنكرون حق الغفران والاستحالة، ومنع الصلاة للموتى، وقصر سلطان الكنيسة في الوعظ والإرشاد، ومنع استعمال لغة غير مفهومة في الصلاة.

بعد انعقاد المجمع الثامن ٨٧٩م انقسمت الكنائس إلى قسمين
رئيسين :

- الكنيسة الغربية اللاتينية البطرسية رئيسها البابا برومَا.
- الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسيَّة، ورئيسها بطريرك القدس.

وسبب الانقسام هو السؤال التالي :

هل الروح القدس منبثق عن الأب؟ وهو رأي الكنيسة الشرقية.
أم أن الروح القدس منبثق عن الأب والابن معاً؟ وهو رأي
الكنيسة الغربية^(١). اهـ.



(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَصَنَ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

قال تعالى : ﴿ وَدَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرَدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩].





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«.. الله لم يره أحد قط ..»^(١).

«.. لأن ابن الإنسان قد جاء؛ لكي يخلص ما قد هلك ..»^(٢).

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب ..»^(٣).

«وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي وحدك، وليسوع المسيح الذي أرسلته»^(٤).

«ولكن الروح يقول صريحاً: إنه في الأزمنة الأخيرة يرتدُّ قوم عن الإيمان، تابعين أرواحاً فضلة، وتعاليم شياطين، في رباء أقوال كاذبة، موسومة ضمائرهم، مانعين عن الزواج، وأمرین أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله؛ لتناول بالشكير من المؤمنين»^(٥).

(١) ١٨/١ يوحنا.

(٢) ١٨/١١ متى.

(٣) ٣٤/٧ لوقا.

(٤) ١٧/٣ يوحنا.

(٥) تيموثاوس الأولى: ١/٤ - ٣.

«لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح.. لهم معلمين مستحِكّة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخرافات»^(١).

«ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم»^(٢).

إن النبي الذي يتنبأ عن الإسلام (الشالوم) يعرف إنه مرسل من الله فور تكلمه بذلك^(٣).

«وحي من جهة بلاد العرب»^(٤).



(١) تيموثاوس الثانية: ٤ - ٣/٤.

(٢) رسالة بطرس الثانية: ٣ - ٢/١.

(٣) إرميا ٩/٢٨.

(٤) سفر أشعيا ١٣/٢١.



اليهودية ودورها في خرق المسيحية واستراتيجية المسيحية المعاصرة

اليهود بجماعاتهم العلنية والسرية تمكنا من خرق جدار المسيحية، ومن أعرق الجماعات السرية الماسونية، والماسونية هي أكبر من أن نحصرها في هذه الصفحات، ولكن ستعرض لها تعرضاً موجزاً.

يقول اليهودي مراكتشت عن الماسونية:
«الماسونيون الأحرار هم الذين يبنون المملكة اليهودية العالمية»
اه.

وقال دوزي:
«هي جمهور كبير من مذاهب مختلفة، يعملون لغاية واحدة هي إعادة الهيكل الذي هو رمز دولة إسرائيل، ولكن لا يعلم هذه الغاية إلا قليل».

وبينذر هدم الهيكل الأول، والماسون يعملون في الخفاء، حتى يعاد بناؤه، بسواعد الذين يعرفون والذين لا يعرفون، ولقد قام رئيس الدولة الرومانية التي كانت أعلامها خفافة ببناء الهيكل؛ إرضاءً لليهود، تلك القلة التي تعرف كيف تلوى الكثرة في اتجاه أهدافها،

والغريب أن الماسون داخل الدولة الرومانية كانت لهم امتيازات لم ينلها غيرهم، وهي إعفاؤهم من الضرائب المفروضة على الشعب بجميع طوائفه. اهـ تاريخ الماسونية^(١)

لذلك لما أشرقت رسالة المسيح عليه السلام، وبدأ الصدام بينهم وبينه، ووصل ذرورته عندما أرادوا قتله، عندئذ قال لهم، كما جاء بالإنجيل المتداول: «أما أعطاكم موسى الشريعة؟ ولكن ما من أحد منكم يعمل بالشريعة، لماذا تسعون لقتلي؟ أنتم تعرفونني، وتعرفون من أنا، وأنا لم آت من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حق، وأنتم لا تعرفونه، أنا أعرف أنكم أحفاد إبراهيم، ولكن كلامي لا موضع له فيكم، لو كنتم أولاد إبراهيم، لعملتم أعمال إبراهيم»^(٢) اهـ.

يقول رجاء جارودي في معرض قوله لذرية إبراهيم، وتحديد صفتها، وأنها شعب الله المختار حقاً:

ولقد عرَّف القرآن الكريم ذرية إبراهيم تعريفاً أصح، إذ قال: «.. قَالَ يَتَأَبَّتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمِنُ مُرْسَأَ حُدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» [الصفات: ١٠٢]، وبهذا التسلیم غير المشروط لمشيئة الله تبدأ حقاً ذرية إبراهيم..»^(٣).

(١) ماكريوس ص ١١ نقلأً عن المسيح الدجال.

(٢) يوحنا ٧/٢٠، ٨/٣٨، ٢٩، ٤٠

(٣) ملف إسرائيل ص ١٥.

أما اليهود الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار الذي ليس في
أشعار العهد القديم سفراً واحداً خلافي وصفهم بالعصيان والتمرد،
ونقض العهد وصلابة الرقاب، وحب المخالفة والأطماء، وكان هذا
شأنهم مع موسى ويوشع وسليمان وغيرهم^(١). اه.

يقول رشاد شكري في تفسير حزقيال:

«في الواقع أظهر تاريخ اليهود الطويل أنهم شعب صلب الرقبة،
أرسل الله إليهم في السبي حزقيال، وكنا نظن أن الآلام ستجعل قلوبهم
أكثر ليونة، وضميرهم أكثر حساسية، ولكن الذي حدث هو العكس،
فقد أصبحوا أكثر صلابة وأشد قسوة»^(٢) اه.

وعندما أحس عيسى عليه السلام بنياتهم نحوه قال لهم:
«أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضي إلى الذي أرسلني، ستطلبوني
ولا تجدونني، حيث أكون أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا..»^(٣).

وهذه الحقيقة أقر بها المفكر يتراند راسل، فقال:

«كانت طائفة الدوسيين المشبهين، قد ذهبوا إلى أن المسيح لم
يكن هو الذي صلب، بل بديل أشبه به، وقد ظهر رأي مماثل لذلك
في الإسلام..»^(٤) اه.

(١) المسيح الدجال ص ٣٤.

(٢) ١٧٥/٤١.

(٣) يوحنا ٧/٣٢ - ٣٣.

(٤) حكمة الغرب ص ٢٤٢.

و«عاش المسيحيون في انتظار رجوع المسيح الذي اعتبروه على الأبواب، استناداً لما قاله يسوع لهم . . .»^(١) اه.

وكانت تعاليمه لهم:

«إلى طريق الأمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بين إسرائيل الضالة . . .»^(٢).

قالوا في التفسير: أي لا تذهبوا خارج أرض إسرائيل مهما كانت الإغراءات^(٣). اه.

وهذا يفيد أن الدعوة ليست عالمية، وأن المنهج الذي جاءت به محدود، وأغراضه واضحة، وخطوته العريضة هي انتشال بني إسرائيل من المادية التي طغت على الجوانب الروحية عندهم، فصاروا غلاظاً وقاسية قلوبهم، وبناءً على تعاليم المسيح، جلس اتباعه في هيكل اليهود، وكانوا يعرفون أنفسهم على أنهم جماعة من اليهود آمنت باليسوع^(٤). اه.

لأن اسم المسيحيين لم يكن قد أطلق بعد على أتباع عيسى عليه السلام، وكان أتباع المسيح يعتقدون أنهم جماعة متميزة حرمت مؤقتاً

(١) تاريخ الكنيسة ص ٥١.

(٢) متى ٥/١٠ - ٦.

(٣) تفسير متى / متى هنري ١/٢٢٢.

(٤) أطلق اسم المسيحيين فيما بعد في أنطاكيا، وبعد دخول بولس النصرانية / أعمال ١١/٢٦. تاريخ الكنيسة، لوريمير ص ٥٠.

من قائدتها، وتنظر رجوعه ثانية^(١). اه.

واتخاذهم الهيكل للعبادة كان من منطلق أنه مكان متسع، وفوق ذلك كان من حقهم كيهود^(٢).

أما الاحتلال العقائدي كان له منظور آخر :

قال لوريمر : «لقد وجد اليهود أن هذه الحركة تهديداً لسلطانهم الكبير في الهيكل، بل في أورشليم كلها»^(٣). اه.

وجدوا أن اتباع المسيح يرفضون الخروج إلى طريق الأمم الأخرى، ويتمسكون بأرض إسرائيل؛ تلك الأرض التي من أجلها لم تنم عيون الأفاعي والصقور..، ووجدوا في تعاليم المسيح لاتباعه هذا النص لا تعطوا القدس للكلاب..^(٤).

قلت : «لا تعطوا القدس للكلاب..» المراد بها : كل من لا يؤمن بدعوة المسيح ابن مريم عليه السلام، وتشمل اليهود والنصارى، بدليل الرسالات الثلاث، أما المسلمون فلا تشملهم هذه العبارة، وذلك لإيمانهم بالمسيح الحق عيسى ابن مريم، ودعوته الحق لا

(١) المصدر السابق ص ٥١.

(٢) تاريخ الكنيسة ص ٥٠.

(٣) تاريخ الكنيسة ص ٥٤.

(٤) قال أيوب : والجدير بالذكر أن أهل الكتاب يغيرون النص وفقاً لما تقتضيه الظروف ، والنص المشار إليه نقلناه من طبعة الكتاب المقدس ١٩٨٣ م.

متى ٧/٦.

الدعوة المزعومة التي بنيت على أنقاض الحقيقة، وأطلال الرسالة الحقة، ويشهد على ذلك عند المسلمين وإيمانهم بال المسيح ابن مريم ودعوته، القرآن والسنة وتواتر الأخبار...، لكن الإيمان الذي فرضه الله على عباده، وأمر عيسى أن يؤمنوا به، أنه عبد الله ورسوله، وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروح منه، تعالى الله عما يصف الظالمون علواً كبيراً.

قال لوريمر: «فقام اليهود بطرد أتباع المسيح الذين هم من أصل يهودي من الهيكل»^(١).

وقال: «ولكن أتباع المسيح اتخذوا مساكنهم الواسعة للاجتماعات، ويدأوا يتحركون نحو تنظيم أنفسهم؛ بتوزيع مهام الطهي والخدمة على بعضهم بعضاً، وبدأت الجماعات تعرف بقيادة تلاميذ المسيح»^(٢). اهـ.

قال بينستون:

«ونظراً لأن الطرد لم يأت بالنتيجة المرجوة منه، بل أدى إلى تنظيم الصفوف، وبروز القيادات، بدأ اليهود بإراسء قواعد العنف؛ للقضاء على هذه الجماعات، فتضافت سواعد الدولة متمثلة بالملك مع سواعد الماسون والفريسين، وطائفة الفريسيين هذه كما ذكرت في تاريخ الكنيسة هي أشد الطوائف اليهودية بغضاً للمسيح، وقد حملات العنف ضد أتباع المسيح يهودي من طائفة الفريسيين يدعى شاؤل،

(١) تاريخ الكنيسة ص ٤٨.

(٢) تاريخ الكنيسة ص ٥٣.

وبدأت سياط شاؤل تمزق أجساد أتباع المسيح.. بتصریح من السلطات^(١). اه.

قال أیوب : كانت غایة الامبراطور القصوى هي أن ترضى اليهود حتى في القتل ؛ رجاء تسجيل هذه التبوعية في سفر أعمال الرسل ٢/١٢ - ٣ .. في ذلك الوقت بدأ الملك هيرودس يضطهد أفراد الكنيسة ، فقتل شقيق يوحنا بالسيف ، ولما رأى أن هذا يرضي اليهود قرر أن يقبض على بطرس أيضاً ..

وعن طائفة الفريسيين يقول الأب طانيوس منعم : «للفريسين دور ملحوظ في ابتداع القوانين ، وهم من غلاة اليهود ، بل انشقوا عن باقي اليهود ، مدعين أنهم أفضل منهم ، وقد نشأت هذه الطائفة منذ القرن الثاني قبل الميلاد ، وظل حضورها خاصة بعد ظهور المسيح»^(٢) اه.

قال الأستاذ نبيه إسحاق : «لا يكون الشيطان أكثر خطورة ، قدر ما يكون حينما يأتي والكتاب المقدس في يده»^(٣) اه.

وقال متى هنري : «وإن خائنًا واحدًا في الجمعية أشد خطراً من ألف عدو في الخارج ..»^(٤) اه.



(١) موافق من تاريخ الكنيسة ص ١١.

(٢) خطر اليهودية والصهيونية ٥١/٢١.

(٣) تأملات في سفر عزرا ص ٥٤.

(٤) تفسير متى ٢/٣١٩.



مؤسس المسيحية المعاصرة بولس أو شاؤل اليهودي العريق في ضوء كتابات اليهود والنصارى

علينا أن نتحقق القول في المزعوم بولس و موقفه من الديانتين اليهودية والمسيحية الحقة والمسيحية الزائفة، وأن نضع أيدينا على حقيقة دعوته من دعوة المسيح، وأين هي من مخططات اليهود نحو المسيح الدجال؟

بولس، منشأ العقيدة الجديدة التي هدفها طرد اتباع المسيح من القدس، وأنها كل ما يتعلق بالاحتلال العقائدي الجديد...، وجعل حقل عمله الأعم بعد أن تفرغ من المسيح ابن مريم شخصياً باعتباره قائد الدعوة.

يقول الكاتب بواكيم برنز، وهو من كبار الشخصيات الأمريكية، قوله مكانته الدينية والسياسية:

«لقد كان بولس سباقاً إلى فكرة انفصال المسيحية عن اليهودية، ومهد بإنشاء العقيدة المناسبة»^(١) اهـ.

ويقول أيضاً عن بولس: «إنه حرر المسيحية من القيود التي وضعها المسيح»^(٢) اهـ.

(١) ١١٢/٧٤.

(٢) باباوات من الحي اليهودي، والمصدر السابق.



مدخل للتعریف بعض وصایا عیسیٰ علیہ السلام وفق نصوص الأناجیل

وللتعرف على الخطوط العريضة لفظية التحریف والتزییف التي وقعت في المسيحیة عن قصد من قبل یهود، لابد من التعرف إلى بعض الوصایا التي جاء بها السيد المسيح علیہ السلام، لنستکمل الصورة في الرؤیة للدور الرئیسي في عملية التحریف، والدخول من خلال الثغرة؛ لتنفيذ المخططات اليهودیة، وبلغ النهایات.

«فجمیع النصوص الواردة بالأناجیل علی لسان عیسیٰ لیس فيها نص واحد - قبل الدس والتحریف والتزییف - يقول فيها عیسیٰ أنه إله، أو ابن إله، بل في جمیعها كان عیسیٰ یشهد أنه نبی مرسل من الله، ویشهد بوحدانیة الله، وأنه ابن الإنسان، وأنه یأكل الطعام ویشرب الشراب...، ویقرر لهم أن اليهود سیحاولون قتلہ وصلبه، ولكن الله سینجیه منهم، یرفعه إلى السماء من غير قتل ولا صلب ولا قیامۃ بعد دفن بين الأموات، وأنه سیعود قبل النهایة؛ للقضاء عليهم، وعلى المسيحیة المرتدۃ، وعلى الوثنین، وعلى الدجال ملك اليهود المنتظر».

كما كان عيسى عليه السلام يحذر أتباعه من التعاليم الفاسدة والشيطانية التي سيدخلها اليهود على دينه بعد ذهابه عن هذا العالم ورفعه إلى السماء، وأنهم سيشوون صورته ويضطهدون أتباعه، وأن كثيراً منهم سيرتد عن دينه، ويؤمن بالعقائد الفاسدة التي سيروجون لها من خلال أنبيائهم وتعاليمهم الكاذبة...، وهذه بعض الأمثلة على ذلك.

جاء النص «... لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد...»^(١).

«... أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الرب، رب السماوات والأرض...»^(٢).

وعندما سأله رجل: أية وصية هي أعظم؟ قال:
 جاء النص بها «... فقال يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك...»^(٣).
 «هذه الحياة الأبدية أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته»^(٤).

(١) متى ٤/١٠.

(٢) متى ص ٢٥.

(٣) متى ٢٢/٣٤ - ٣٧.

(٤) يوحنا ٣/١٧.

«.. لأنني خرجمت من قبل الله وأتيت، لأنني لم آت من نفسي،
بل ذاك الله أرسلني ..»^(١).

«أجابهم يسوع وقال: تعليمي ليس لي، بل للذى
أرسلنى ..»^(٢).

أى إنه ليس لي حق التشريع، بل حق التشريع للذى أرسلنى
مبلغاً ومبشراً به، وهكذا هي دعوة الرسل مبشرين ومنذرين.

«.. والذى أرسلنى هو معى ..»^(٣).

«.. لكن الذى أرسلنى هو حق ..»^(٤).

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك»^(٥).

«جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب»^(٦).

«.. وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أى صلاح
أعمل لتكون لي الحياة الأبدية: فقال له: لماذا تدعونى صالحًا، ليس
لأحد صالحًا إلا واحد هو الله»^(٧).

(١) يوحنا ٤٢/٨.

(٢) يوحنا ١٦/٧.

(٣) يوحنا ٢٩/٨.

(٤) يوحنا ٢٦/٨.

(٥) متى ١٨/١١.

(٦) لوقا ٣٤/٧.

(٧) متى ١٦/١٩ - ١٧.

وكان الخطاب مع السيد المسيح من قبل الناس أو تلاميذه أو من يستفتيه في أي موضوع أو مسألة أو وصية بـ (يا معلم)، وقد يتشغل الجاهل بعض التكلف، فيرفع المعلم إلى فوق ما يستحق بإطلاق ألفاظ لا يسوغ إطلاقها؛ لأن للكلام دلالاته مثل (يا رب...) لذلك نجد تلاميذه المسيح عليه السلام يردون هذه على الألفاظ، أو دلالاتها إلى المعاني المراد في خطاب المتكلم، وفيصل ذلك ما ورد عن يوحنا في إنجيله حتى لا يغتر مغتر، ولا يفرح مغرض.

جاء النص بذلك «فالتفت يسوع ونظرهما يتبعانه، فقال لهما: ماذا تطلبان؟ فقلالا: ربنا . الذي تفسيره يا معلم.. أين تمكث؟»^(١).

فيهذا فإن عيسى عليه السلام ليس إله، ولأن من أبرز صفات الإله لا يرى في الدنيا، حيث لا تدركه الأ بصار وهو يدرك الأ بصار، ولأنه لا تعيشه عوارض الحوادث.

جاء النص «.. الله لم يره أحد قط..»^(٢).

أما القديس بولس الذي يدعي أنه من حواري عيسى عليه السلام فقد استعمل كلمات فظة بحق هاجر وإسماعيل^(٣).

وناقض سيده المسيح صراحة، وبذل قصارى جهده، لتقليل النصارى بعد أن كان يضطهدتهم قبل اعتناقه الدين المسيحي، وذلك

(١) يوحنا ١/٣٨.

(٢) يوحنا ١/١٨.

(٣) سفر غلاطية ٦/٢١ - ٣١.

واضح من كتاباته في الأسفار المنسوبة إليه، والتي تغص بعقائد في غاية التناقض مع روح الكتاب المقدس، ومع تعاليم عيسى المسيح.

كان بولس محامياً يهودياً مهوساً من الفريسيين، ويبدو أنه ازداد هوساً بعد تحوله إلى الدين المسيحي، ويسبب كرهه لإسماعيل نظراً بالعهد، فقد نسي أو تغاضى عن وصايا موسى التي تحرم زواج الرجل من أخته تحت طائلة القتل، ولو كان بولس يتلقى الوحي من الله كما ادعى، لأدان كتاب سفر التكوين؛ لكونه محسوباً بالأباطيل، ومنها أن إبراهيم كان زوجاً لأنته (٢٠/١٢)، ولم يتورع بولس أن يشبه هاجر بجبل سيناء العاشر كما يدعى، بينما يصف سارة بأنها أوشليم العليا التي تلد الأحرار^(١).

فهل قرأ القديس بولس في حياته عقاب الملعونين التالي : «ملعون ذلك الذي يضطجع مع أخته ابنة أبيه أو ابنة أمه، والناس جمياً يقولون آمين»^(٢) اهـ.

نظراً إلى أن عيسى عليه السلام لم يأت بشرعية، بل طلب من أتباعه الالتزام بشرعية موسى عليه السلام الواردة في التوراة، والأخذ بتعاليمها، فقد كانت هذه الثغرة التي نفذ منها اليهودي بولس من

(١) سفر غلاطية ٤/٢٥ - ٢٦.

(٢) سفر تثنية الاشتراك ٢٢/٢٧ . محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ص ٤٧.

خلالها لتببدأ أكبر عملية تحرير وتزييف عرفها تاريخ البشرية، والتي غيرت مجرى التاريخ ومسيرة الأمم، والتي بدأت في تحرير المسيحية، ومن ثم قادت إلى بث العقائد والتعاليم الجديدة التي تهدف في نهاية المطاف إلى تحقيق غايات أفسد شعب عرفة التاريخ وكرهته الشعوب.

جاء النص عن عيسى عليه السلام: «لا تظنوا أنني جئت لا نقض الناموس (التوراة) أو الأنبياء، ما جئت لا نقض بل لأكمل»^(١) اهـ.

ثم وقع التحرير أو التزيف بالتوراة، فوضعت الأهداف وسبكت المخططات بدقة متناهية؛ لتقع عملية التحرير في مرحلتها الثانية، وهي في الكتب المكملة أو المتممة لشريعة موسى عليه السلام، وهو الإنجيل ليكتمل البرنامج، وتبدأ عملية الانتقال من وضع المخططات الأكاديمية النظرية كعقائد نُصّ عليها، إلى مرحلة التنفيذ العملي التي تعمل على السير نحو الهدف، وهو بناء دولة اليهود الكبرى، وتهيئة الأرض لملك من نسل داود، ليقيم حكم وملك اليهود في الأرض.

جاء النص: «كيف تقولون نحن حكماء وشريعة رب معنا، حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب»^(٢) اهـ.

(١) متى ١٧/٥.

(٢) أرميا ٨/٨.

وجاء النص: «أما وحي الرب فلا تذكروه بعد، لأن كلمة كل إنسان تكون وحية، إذ قد حرفتم كلام الله الحي رب الجنود إلها»^(١).

فاختير للعب هذا الدور الخطير الذي كتب له أن ينير وجه العالم شخصاً متمراً ومدرباً أعلى درجات التدريب والتمرس؛ ليكون نقطة بداية التحول، وبداية النهاية، ألا وهو شاؤؤل الفريسي الملقب - فيما بعد لعبه للدور - بالقديس بولس، أو الرسول بولس.

وبولس هذا له في العهد الجديد ١٤ رسالة تمثل نصف العهد الجديد، فالكتاب المقدس الذي يؤمن به المسيحيون يتكون من الآتي:

١ - العهد القديم: ويشمل على:

أ - التوراة: وتتكون من خمسة أسفار هي: التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية.

ب - الزبور: أو مزامير داود.

ج - كتب الأنبياء.

د - كتب أخبار ملوك بنى إسرائيل وأنبيائهم، وجمع أسفار العهد القديم ٣٩ سفراً.

(١) أرميا ٢٣/٢٦.

٢ - العهد الجديد: ويشتمل على:

- أ - الأنجيل الأربعه التي يعترف بها المسيحيون وهي: متى - لوقا - مرقس - يوحنا .
- ب - أعمال الرسل .
- ج - رسائل بولس وعددها ١٤ رسالة: وهي رسالة: رومية، وكوزينوس ، وكورنثوس ، وغلاطية ، وأفسس ، وفيليبي ، وكولوسي ، وتسالونيكي ١ ، وتسالونيكي ٢ ، وتيموتاوس ١ ، وتيموتاوس ٢ وتيطس ، وفليمون ، والعبرانيين .
- د - رسائل بطرس ويوحنا ويعقوب ويهودا .

ه - رؤيا يوحنا الالاهوتية - سفر الرؤيا - أو (الأبوكاليس) ، وعدد أسفار العهد الجديد ٢٧ سفراً.

فعلى هذا تكون رسائل المزعوم بولس ، والتي تعتبر التنظير الأكاديمي عن حقيقة التحريف وبيت العقائد التي خطها ، لها تمثيل نصف العهد الجديد ، فماذا يحدث لو أن كلمة أدخلت على نص وغيرها معناه؟ كيف سيكون عليه حال كتاب نصف ما فيه كتب تعاليم خائن لدعوته وحقيقة الرسالة التي يحملها؟ فضلاً أن تكون هذه الرسالة تبشر بتعاليم ضد أقلام الخونة والمرتزقة ، هكذا يمكن تصور الدور الذي رسم لبولس ، ويمكن أن يتخيّل الصورة التي وقعت فيها عملية التحريف والتزييف ، لكن مما لا يتصور ولا يتخيّل ماذا يمكن أن تعمله أو تجر إليه هذه العملية القدرة ، وما سيترتب عليها من

الأمور العظام الجسماء..، مما يمكن وصفه أنه فوق التصور والحسابات.

وجاء في تاريخ الكنيسة: «كان من الملاحظ منذ بدء حياة بولس المسيحية العملية أن الحقل الحقيقي لعمله هو الأمم..»^(١).

بولس والمساون هم الذين يملكون القرار السياسي.. فكيف لعبت الأدوار؟

يقول ماكريوس: «المساوية منتشرة انتشاراً يحسدها عليه أعظم الأديان التي امتدت في أقطار المعمورة»^(٢). اهـ.

وقال بواكيم برنس: «وهذا الانتشار ليس انتشاراً عشوائياً، فإن في جعبتهم من يستطيع أن يدعى أنه وسيط بين الشعب، الآلهة، وفي حوزتهم من يستطيع أن يحدد للجمهور الديانة التي تجب اتباعها، وبولس كان متعدد النشاطات، وهذا ما تحتاج إليه مثل هذه الأعمال»^(٣).

وقال جوستاف لبون: «فلقد كان بولس مفطوراً على فرط الخيال، وكانت نفسه مملوءة بذكريات الفلسفه»^(٤).

(١) ص ٦٢.

(٢) تاريخ المساوية ص ١٩.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص ٧٤.

(٤) حياة الحقائق ص ١٦٣ - ١٨٧.

وقال شارل جنير: «والدراسة المفصلة لرسائل بولس الكبرى تكشف لنا النقاب عن مزيج من الأفكار، فيبدو لأول وهلة غريباً حقاً، فهي مزيج من الأفكار اليهودية، ثم من المفاهيم المنتشرة في الأوساط اليونانية، ومن الذكريات الإنجيلية والأساطير الشرقية»^(١).

كيف أحدث بولس الثغرة في جدار المسيحية؟ وما هي الأسس التي اعتبروه بناءً عليها أنه رسول في أنه لم ير المسيح، بل ولم يسمع به^(٢) اه.

والمسيح - حسب المصادر المسيحية - رفع حوالي عام ٣٣، وأول رسائل بولس كتبت في عام ٥٠ ميلادية^(٣). اه.

وبدأت رحلة ثغر الجدار، وبدأ بولس تصريحاته التي قدم فيها رأياً لا يعرف له أصول فقال: «أيها الأخوة: إن الإنجيل الذي أبشركم به ليس إنجيلاً بشرياً، فلا أنا تسلّمته من إنسان، ولا تلقنته تلقيناً، بل جاء بإعلان من يسوع المسيح»^(٤).

وهذه الدعوة جاءت بعد ادعاء بولس أنه رأى المسيح على طريق دمشق، فكانت النكبة الأولى هو قوله المزعوم بنفي الآدمية عن عيسى، ونفي عنده كونه إنساناً، وأن اختراع الوهية المسيح لم تكن

(١) المسيحية نشأتها وتطورها ص ٧٠.

(٢) المسيح الدجال ص ٤٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) غلاطية ١/١١ - ١٣.

اختراعاً عشوائياً، بل وفق مخطط دُبّر له ونفذ بدقة واتفاق عن المسيح
الدجال^(١).

قال بولس وهو يخاطب اليهود: «أنا رجل يهودي.. كنت
فريسيأً، أي تابعاً للمذهب الأكثر تشديداً في ديننا»^(٢) اه.

وقال أيضاً: «إن لي رجاء بأن يحقق الله ما وعد به آباءنا، وما
زالت أسباط شعبنا الثاني عشر تواظب على العبادة ليل نهار راجية
تحقيقه^(٣) اه.

فما هو وعد الله للأباء؟ إذا كان بولس يتحدث بصفته مسيحياً،
فإن المسيح لم يترك فيما نسب إليه بالأناجيل المتداولة نصاً واحداً
يعطي اليهود من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى النهر إلى أقصى
الأرض^(٤). اه.

قال الكاردينال دانيلو، وقد تفهم الخط البوليسى: «إن المسيحيين
المخلصين يعتبرون بولس خائناً، وتصفه وثائق مسيحية بالعدو،
وتتهمه بالتواطؤ التكتيكي»^(٥). اه.

(١) سعيد أیوب، بتصرف يسیر.

(٢) أعمال الرسل ٤/٢٦.

(٣) أعمال الرسل ٧/٢٦.

(٤) عن المسيح الدجال ص ٤٥.

(٥) صفة التبشير ص ٤٦ المسيح الدجال.

ويقول موريس بوكاي: «إن بولس كان أكثر وجوه المسيحية موضعًا للنقاش، وإذا كان قد اعتبر خائناً لفكر المسيح، فذلك لأنه كون مسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح من حوله؛ لنشر تعاليمه، ولم يكن بولس قد عرف المسيح في حياته»^(١). اه.

وهذا نفسه هو رأي تلاميذ المسيح عليه السلام: «ولما جاء شاؤول بولس إلى أورشاليم حاول أن يلتصق بالتلميذ، وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ»^(٢). اه.

كانت المرحلة التكتيكية الأولى هي جلاء الاحتلال العقائدي الذي آمن بال المسيح، وهذا الجلاء ليس له طريق إلا طريق الأمم، وبعد دخول بولس من ثقب الجدار بدأ الجلاء^(٣). اه.

يقول بواكيم برنز: «بانضمام بولس تحررت المسيحية من الأفق الفلسطينية - الضيق - ومن القيود التي وضعها المسيح ضد التبشير بين الوثنين»^(٤).

يقول مايكل هارت في كتابه الخالدون مئة: «وإن عدداً من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس وليس المسيح، وليس من المنطق في شيء أن يكون المسيح مسؤولاً عن إضافته

(١) دراسات في الكتب المقدسة ص ١٠١.

(٢) أعمال الرسل ٩/٢٦.

(٣) المسيح الدجال ص ٤٧.

(٤) بابوات من الحي اليهودي ٧٤/١١٢.

الكنيسة، أو رجالها إلى الدين المسيحي، فكثيراً مما أضافوه يتناقض مع تعاليم المسيح نفسه . . .^(١).

قال لوريمر : «أن المسيحيين تركوا مدينة أورشاليم، عندما بدأت ثورة اليهود، وإن صوتاً - إلهياً - حذرهم من أن الثورة ستبدأ، وأنهم يجب أن يلتجأوا إلى بيلا ليحتموا فيها»^(٢). اهـ.

وبيلا هي إحدى الطرق الهلينية على طريق الأمم.



(١) من مجلة أكتوبر العدد ١٠٤، ١٠٦.

(٢) تاريخ الكنيسة ص ٧٩.



من الذي أدخل عقيدة التشليث
وعقيدة الطلب والفاء وعقيدة قيامة عيسى
من الأموات بعد صلبه وصعوده إلى السماء،
وأبطل جملة الشرائع التي جاء بها المسيح
وشرع طرق عبادة تختلف عن العبادة
التي كان يتبعها المسيح وتلاميذه؟

هذه التساؤلات جوابها... هم اليهود، والأداة كانت شاؤول أو الرسول بولس، أو القديس بولس، وهذه حقيقة هذا اليهودي المخادع والمحرف المزيف الماكر وفق نصوص ومقالات أهل الكتاب، وشهد شاهد من أهله.

لن نخوض في التفسيرات فيما يتعلق بالتعليق على النصوص، والتي وردت في بولس، وسنكتفي بإيراد النصوص ومقالات بعض الخبراء في الدراسات المسيحية في ذلك، وقد وردت قصته في سفر أعمال الرسل الذي كتبه لوقا.

جاء النص باعترافه أنه فريسي يهودي غالٍ، من أكثر الطوائف حقداً وحسداً للمسيح عليه السلام.

«...أيها الرجال الأخوة: أنا فريسي ابن فريسي...»^(١).

وعن عدائه واضطهاده لتلامذة المسيح ومن آمن به.

(١) أعمال الرسل ٦/٢٣.

جاء النص «وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم، فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل، وحمل رجال أتقياء استفانوس، وعملوا عليه مناحة عظيمة، وأما شاؤول فكان يسطو على الكنيسة، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن»^(١).

«أما شاؤول فكان لم يزل ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب»^(٢).

وهذا رأي كبار علماء المسيحية في بولس .
 يقول تشارلز دود : «إن الرسائل البوليسية كثيراً ما تعارض الأناجيل»^(٣). اهـ.

يقول تولستوي عن نتائج بحثة في العقائد المسيحية التي اخترعها بولس : «إنه ينبغي لفهم تعليم المسيح كما كان يفهمه هو ، أن نبحث في تلك التفاسير تحت طبقة كثيفة من الظلم ، ويرجع بحثنا إلى أيام بولس الذي لم يفهم تعليم المسيح ، وتعاليم العهد القديم وبولس - كما لا يخفى - كان رسول الجدال والمنازعات الدينية ، وكان يميل إلى المظاهر الخارجية الدينية كالختان وغيره ، فأدخل ميوله هذه على الدين المسيحي فأفسده ، ومن عهده ظهر

(١) أعمال الرسل ٨/١ - ٣.

(٢) أعمال الرسل ١/٩.

(٣) اختلافات في ترجم الكتاب المقدس ص ٩٢.

التلمود^(١) المعروف بتعاليم الكنائس، وأما تعاليم المسيح يسوع الحقيقي فخسر صفتة الإلهية الكمالية...، وإن الشرّاح والمفسرين يدعون يسوع إلهاً دون أن يقيموا على ذلك الحجة، ويستندون في دعواهم على أقوال وردت في خمسة أسفار هي: موسى - الزبور - أعمال الرسل - رسائل الرسل - تأليف آباء الكنائس، مع أن تلك الأقوال لا تدل أقل دلالة على أن المسيح هو الله^(٢) اهـ.

ويقول مايكل هارت: «إن المسيحية لم يؤسسها شخص واحد، وإنما أقامها اثنان: المسيح وبولس، فاليسوع قد أرسى المبادئ الأخلاقية للمسيحية، وكذلك نظرتها الروحية وما يتعلق بالسلوك الإنساني، ولكن بولس أضاف إليها عبادة المسيح... إن بولس هو الذي أوضح فكرة الخطيئة الأولى، وأعلن أنه لا داعي للتمسك بكثير من الشعائر اليهودية في الطعام والطهارة، ولا داعي للتمسك بتعاليم

(١) والتلمود هو كتاب الشروح، أو التفاسير للتوراة، وقام به حاخامات اليهود خلال فترة امتدت من ٤٠٠ إلى ٦٠٠ سنة، ويبلغ عدد مجلداته عشرين مجلداً ضخماً، تحتوي على كل شروح أسفار التوراة من وجهة النظر اليهودية، وانتهوا من جمعه نهائياً سنة ٤٠٨ م وعرف هذا التلمود بـ(التلمود الأورشليمي) أو (المشن)، وبعد ذلك زادوا عليه من الشروح، وسموه (التلمود البابلي) أو (جمارا)، ومعناه الإتمام والإكمال اهـ.

ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جداً تزيد على منزلة التوراة، الموسوعة الميسرة ص ٥٧.

(٢) محاضرات في النصرانية ص ١٧٣.

موسى ، لأن تطبيق ذلك ليس كافياً لخلاص الإنسان ، لكن المسيح لم يكن يبشر بشيء من هذا الذي قاله بولس الذي يعتبر المسؤول الأول عن تأليه المسيح . . .^(١) . اه.

جاء النص في بولس ، وأفعاله ، وأعماله ، وأمثاله : «ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة ، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة ، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم . . .^(٢) .

وجاء «لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح . . . يهم معلمين مستحكة مسامعهم ، فيصرفون مسامعهم عن الحق ، وينحرفون إلى الخرافات»^(٣) .

يقول التلمود عن السيد المسيح - مثلاً - : «إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار ، وإن أمه مريم أتت به من العسكري - تاندارا - عن طريق الخطيئة ، وإن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات ، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة»^(٤) . اه.

وفي العهد القديم والعهد الجديد أحکم الطعن في نسب السيد المسيح عليه السلام ، بل وضع أساس أحکم في الطعن في نسب السيد المسيح عليه السلام من جهة أمه - كما جاء في سفر التكوير عن قصة

(١) مجلة أكتوبر / عدد ١٠٤ ، ١٠٦ .

(٢) رسالة بطرس الثانية ١/٢ - ٣ .

(٣) تيموثاوس الثانية : ٤/٣ - ٤ .

(٤) نقاً عن الموسوعة الميسرة ص ٥٧٢ .

ولادة فارص وزارح، وهما جدا السيد المسيح من جهة أمه - جاءت القصة أنهما ولدا من زنا يهوذا بكتته تمارا زوجة ابنه البكر، وجاء توءمان وإذا راجعنا - إنجيل متى - كتاب ميلاد يسوع المسيح عليه السلام - نجد أن مادُسَّ وزُيْفَا بالكذب والدجل وجد طريقه إلى الإنجيل المنسوب إليه في إثبات أنه ينحدر من أجداد أبناء زنا، وهذا النسب يشمل كذلك بقية الأنبياء الذين ورد اسمهم في سجل التولد. وكذلك الفرايا والخزايا المنسوبة للأنبياء من اتهام لوط عليه السلام أنه زنا بابنته حاشاه وبرأ الله عرضه الشريف بآبائي هم وأجدادي وعرضي فدا عرضهم جميعاً، خاصة الله وأصفياوته أنبياؤنا لا نفرق بين أحد منهم.

ومن كتبهم كما هو معرف العهد القديم: وهو الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى، إذ أنه سجل فيه شعر، ونشر، وحكم، وأمثال، وقصص، وأساطير، وفلسفة، وتشريع، وغزل، ورثاء..، وينقسم إلى قسمين:

أ - التوراة: وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق - الخروج اللاويين - الأخبار العدد - التشنية، ويطلق عليها اسم أسفار موسى.

ب - أسفار الأنبياء: وهي نوعان:

١ - أسفار الأنبياء المتقدمين: يشوع (يوشع بن نون) - قضاة - صموئيل الأول - صموئيل الثاني - الملوك الأول - الملوك الثاني.

٢ - **أسفار الأنبياء المتأخرین**: أشیعا - إرمیا - حزقیا - هوشع - یوئیل - عاموس - عویدیا - یونان (یونس) - میخا - ناحوم - حیقوق - صَفِیا - حَجَّی - زکریا - ملاخي .

جـ- الكتابات:

١ - **الكتابات العظيمة**: المزامير (الزبور) - الأمثال (أمثال سليمان) - أيوب .

٢ - **المجلات الخمس**: نشید الإنشاد - راعوث - المراثي - (مراثي إرمیا) - الجامعة - أستیر .

٣ - **الكتب**: دانيال - عزرا - سخمیا - أخبار الأيام الأول - أخبار الأيام الثاني .

وهذه الأسفار السابقة الذكر معترف بها لدى اليهود، وكذلك لدى طائفة البروتستانت المسيحية .

أما الكنيسة الكاثوليكية: فتضییف سبعة أخرى، هي: طوبیا - یهودیت - الحکمة - یسوع بن سیراخ - باروخ - المکابین الأول - المکابین الثاني .

كما تجعل **أسفار الملوك** أربعة، وأولها وثانيها بدلاً من سفری صاموئيل الأول والثاني .

هناك من يقول إنه لم يكن هناك ذكر لهذه الأنجليل الأربع قبل آخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث؛ لأن أول من ذكرها هو آرنیوس في سنة ٢٠٩ م، ثم جاء من بعده کلیمنس اسکندر یانوس

سنة ٢١٦، وأظهر أن هذه الأربعة واجبة التسليم. وبذلك حملت الكنيسة الناس على قبولها ورفض غيرها من أناجيل أخرى كانت موجودة، وذلك مثل (إنجيل أصحاب ماركيون، وأصحاب ديصان، وإنجيل أصحاب ماني، وهو الصحيح في نظرهم، وإنجيل السبعين ينسب إلى تلامس، والنصاري تنكره، وإنجيل برنابا، وهو موجود الآن ومطبوع، ولكن الكنيسة تنكره، وإنجيل اشتهر باسم التذكرة، وإنجيل سرن قهـس^(١)). اهـ.

وأما فيما يتعلق بقانونية العهد الجديد ككل، فمن الملاحظ أن عملية بنائه وتقرير شرعية كتبه، فقد استغرقت حوالي ٣٥٠ عاماً، فحتى بداية القرن الرابع كان يوجد كثير من البible، ويصف إيزبيوس هذا الوضع، فيقسم الكتب إلى ثلاث طبقات:

- كتب قبلت بوجه عام.
- كتب لا تزال موضوع جدل، لكن قد اعترف بها على نطاق واسع.

- كتب مرفوضة..، ويعدد هذه الكتب..، ومنها الأنجل الأربعة - أعمال الرسل - رسائل بولس - رسالة بطرس الأولى - رسالة يوحنا الأولى ويمكن إضافة رؤيا يوحنا..، كل ذلك يتبع للطائفة الأولى^(٢). اهـ.

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص ١٦٠ - ١٦١.

(٢) مصطفى شاهين، النصرانية ص ١٦١

أما ما يخص توارييخ كتابة العهد الجديد: فبوجه عام يمكن القول: بأن أقدم الأنجليل وهو إنجيل مرقس، وقد كتب بعد رحيل المسيح بنحو ٣٥ عاماً، وأن أحدث الأنجليل (إنجيل يوحنا)، وقد كتب بعد المسيح بفترة تتراوح ما بين ٩٠ - ٧٠ عاماً، وكل ذلك حدث في عهود اشتهرت بالقسوة والوثنية، مما حمل اتباع المسيح على الاختفاء، كذلك فإن أقدم الأسفار المسيحية التي قبلتها الكنائس الأولى كانت رسائل بولس...، وهي التي أسقطت الأنجليل في الكتابة، ولم تزل تقدم عنها في الدراسات والتعليم المسيحي حتى اليوم، لقد جمعت الأنجليل معاً في إنجيل رباعي حوالي ١٥٠ م، ويرجع السبب في ذلك إلى تلك المحاولة التي قام بها ماركينون عام ١٤٠ م، لجمع عدد من الكتب المسيحية المقدسة؛ لكي تستأصل نفوذ العهد القديم ، وتعادل مع كتبه^(١). اهـ.

هذه جملة من الملاحظات حول أهم الأنجليل المتداولة من الناحية التاريخية:

- إنجيل متى: تاريخه حوالي الفترة من ٨٥ - ١٠٥ م، أي بعد رفع المسيح بحوالي ٦٠ عاماً.
- إنجيل مرقص: والتاريخ الذي كتب فيه يقع في الفترة ما بين ٦٥ - ٧٥ م، وغالباً ٦٥ أو ٦٦، أي أنه كتب بعد رفع المسيح بحوالي ٣٥ عاماً.

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص ١٦٢ .

- إنجيل لوقا: والقول الفصل فيه إذ تعارضت الأقوال وانختلفت الآراء حول تاريخ كتابته أنه جُمعت مادته في الفترة من ٧٠ - ٨٠ م إن لم يكن قبل ذلك، وأصدر سنة ٨٠ أو سنة ٨٥ م برسائل (أعمال الرسل) بعد ذلك بخمس سنوات كذيل له، ثم نشر المصنف حوالي ٩٥ م، أي أن الإنجيل نفسه قد كتب بعد رفع المسيح بحوالي ٥٠ عاماً.

- إنجيل يوحنا: هناك شبكات وشكوك تدور حول هذا الإنجيل، كما قرر ذلك جمهرة من علماء النصرانية، ودائرة المعارف الأمريكية والبريطانية، وملخص هذه الأقوال أنه «لا مرية ولا شك في أنه كتاب مزور»^(١). اهـ.

وهناك أقوال حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فالدكتور بوست يقول: إن هذا الإنجيل كُتب سنة ٩٥ أو سنة ٩٨ أو سنة ٩٦ ميلادية . . . وهو رون يقول: كتب سنة ٨٦ أو ٦٩ أو ٧٠ أو ٨٩ أو ٩٨ م، والغرض منه التصريح بألوهية المسيح بعد أن كان شيرينطوس وأبيون وجماعتهما يعلمون المسيحية بأن المسيح ليس إلا إنسان^(٢). اهـ.

ملاحظة: تقول استير ديهدوت: كل منهما أسطورة تحكي قصة امرأة تحت حاكم من غيربني إسرائيل، حيث تستخدم جمالها وفتتها في سبيل رفع الظلم عن اليهود، فضلاً عن تقديم خدمات لهم^(٣). اهـ.

(١) المصدر السابق ص ١٨٢ .

(٢) مصطفى شاهين، النصرانية ص ١٨٣ .

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٥٦٩ .

ومن هذا المنطلق استغل اليهود نساء غير اليهود؛ لبلوغ أهدافهم؛ وتحقيق أغراضهم، وما حال أوروبا وأمريكا بل والعالم كله الذي يعاني من حمى و هوس الجنس إلا ما كان نتائج تلك الأعمال القدرة التي دنسوا فيها العالم وأغرقوا فيها الشعوب.

وجاء في كتاب النصرانية لمصطفى شاهين ص ١٤٢ - ١٤٥ من هو الذي زيف الدعوة التي جاء بها عيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام؟

الجواب: أن ذلك مرجعه إلى رجل دخيل على النصرانية، إذ كان يهودياً دائم الاعتداء على من آمن بالمسيح.. اسمه شاؤول الذي صار اسمه بعد ذلك: القديس بولس الرسول.. وهو شاؤول من كيساي، ووالده من سبط بنiamين، وكان يعمل في صناعة الخيام في مدينة طرسوس.

وتاريخ مولده غير معروف بالضبط، ولكن من المؤكد أنه ولد بعد ميلاد المسيح عليه السلام، وإن كان الأستاذ ديورانت يحدد سنة مولده بأنها السنة العاشرة، وكان أبواه يهوديين فريسيين.

ومن افتراءاته وأقواله التي أحدثها ودسها على المسيح عليه السلام من أن المسيح هو ابن الله، وقد أرسله للناس لكي يغدي البشرية عن خطيئة آدم، وأنه قدم نفسه طوعية و اختياراً لليهود كي يصلبوه، حتى يتحقق الفداء.

- أنه بعد صلبه ودفنه قام من القبر، وصعد إلى السماء، وجلس على يمين أبيه.

- وأنه هو الذي سيحاسب الناس يوم القيمة وليس أباه .

- وأن المسيحية دين الناس جميعاً، وهذا مخالف لتعاليم المسيح من أنه جاء لبني إسرائيل فقط .

- وهو الذي استبدل الأحد، ليكون يوم الصلاة بدل يوم السبت، وهو الذي أقر بعدم الختان، وهو الذي أحل لحم الخنزير، وهو الذي سن للكنيسة تقاليدها من الترتيل والأغاني الروحية والأنشيد^(١). اه.

قال لوريمر :

في تاريخ الكنيسة: «لقد مات الرسل الذين شاهدوا المسيح، والمؤرخون لا يعرفون إلا القليل جداً عن عقائد تلك الفترة، أي النصف الثاني من القرن الأول، ومتتفق غالبية العلماء على أن الكنيسة كانت في أيامها الأولى بدون صياغة لاهوتية، وأن المسيح لم يذكر تفاصيل بناء وإدارة وممارسات الكنيسة»^(٢).

وجاء في دائرة المعارف الأمريكية عن عقيدة التثليث التي جاء بها بولس : «إن عقيدة التثليث هي العقيدة المستحبة التي تقول بالطبيعة الثلاثية للإله، هي عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم، ولا توجد في أي مكان من ثناياه»^(٣).

(١) مصطفى شاهين، النصرانية ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) ص ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ .

(٣) دائرة المعارف الأمريكية ط ١٩٥٩ م نقاً عن حقيقة التبشير ص ٨١ ، أحمد عبد الوهاب ص ٤٩ المسيحي الدجال .

وقد أدت عقيدة التثليث إلى سوء هضم المفكرين لها، يقول وول ديورانت: «... كان ترتيlian قد أحب الفلسفة فألف كتاباً فيها اسمه «في النفس» كان يقول: لقد مات ابن الله، ذلك شيء معقول، لا شيء، إلا لأنه فيما لا يقبله العقل، وقد دفن، وقد قام من بيت الأموات، وذلك أمر غير محقق لأنه مستحيل^(١).

ويقول رينيه دولو - الحائز على جائزة نوبل للسلام: «... إن المسيحية تفتت لتصبح متعددة تتبنى أخلاقاً اجتماعية مبهمة، فاللاهوتيون مشغولون بمناقشة فلسفية زائفة؛ لمحاولة التوفيق بين المسيحية والرأي الذي لا معنى له عن موت الإله^(٢). اه.

إن بولس أسس ديناً وضع نفسه في أعلى رتبة.. يقول عن نفسه: «أليست أنا رسول؟ أليست أنا حر؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟ أليستم أنتم عمل يدي في الرب؟^(٣) اه.

وقال: «أليستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم...، أليستم تعلمون أننا سندين ملائكة...»^(٤). اه.

وقال أيضاً: «إني أنا أيضاً عندي روح الله»^(٥). اه.

(١) ف ١، باب ٢٨، مجلد ١١ قصة الحضارة.

(٢) إنسانية الإنسان ص ٣٢.

(٣) كور ٩/١.

(٤) كور ٢/٦ - ٣.

(٥) كور ٤٠/٧.

ولأنه عنده روح الله يقول: «الروح يفحص كل شيء حتى أعمق الله..»^(١). اه.

وفي المقابل يقول على المسيح: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار - لعنة - لأجلنا؛ لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشية»^(٢). اه.

يقول بواكيم برنز: «إن مسيرة المسيحية نحو الوثنية كانت تقتضي عدة تنازلات»^(٣). اه.

وعن هذه التنازلات، أو هذه الاختراعات يقول شارل جنير: «لقد تطورت إلى تأليف ديني تجمع فيهسائر العقائد الخصبة، والشعائر النابعة من العاطفة الدينية الوثنية، قامت المسيحية بترتيبها وتركيبها، وأضفت عليها الانسجام..»^(٤) اه.

وعن هذه الأشياء التي تم ترتيبها وتركيبها يقول د. خير: «ورأى بولس بوضوح أيضاً أن الأتباع الجدد من المشركين لم يكونوا ليقبلوا كل القبول فضيحة الصليب، وأنه يجب تفسير ميزة عيسى المنشية تفسيراً مرضياً يجعل منها واقعة ذات مغزى ديني عميق.

(١) كور ٢/١٠.

(٢) غلاطية ٣/١٣.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص ٩٣.

(٤) المسيحية نشأتها ص ١٢١.

وأعمل بولس فكره في هذه المشكلة..، ووضع لها حلاً كان له صدى بالغ الهدى.. لقد تجاهل فكرة عيسى الناصري المسيح عليه السلام، ولم يتوجه إلا إلى عيسى المصلوب - الشخصية التي اخترعها بولس - متصور شخصية إلهية تسبق العالم نفسه في الوجود.. رجل سماوي احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض، لينشئ فيها حقاً بشرية جديدة يكون هو دمها»^(١). اه.

ويقول د. خير: «وهذه العقيدة تنتهي - إذا سُمح لنا باستخدام هذا التعبير - إلى ثمرة تبعث كثيراً على الاستغراب، تلك هي أن السيد عيسى يُصور لنا ابنَ الله ، ولكن فكرة الله بالنسبة لبولس تدخل ضمن ميراثه في العقيدة اليهودية..، فكيف إذن يتأتى تصور أن يكون الله ابنَا..»^(٢). اه.

وبيّن لنا د. جوستاف لوبيون نهاية هذه الحيرة فقال: «إننا لم نجد أي شبه بين النبي الجليلي الخاشع، وبين الرب الأسطوري الذي عبده الناس منذ ألفي سنة.

إن يسوع الذي يضرع إليه المؤمنون هو من صنع الجموع، فقد تطلّب تأليف شخصه وتعاليمه من أنقاض الآلهة والمعتقدات السابقة.

(١) المسيحية نشأتها ص ١٠٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٠٦.

إن بولس أسس باسم يسوع ديناً لا يفقهه يسوع لو كان حياً، ولو
قيل للحواريين الثاني عشر إن الله تجسد في يسوع، ما أدركوا هذه
الفضيحة، ولرفعوا أصواتهم متحججين^(١). اه.

فكان محصول هذه المرحلة هو الانطلاق نحو الوثنية، وتبشر
هذه العقيدة، ليُعيد الطريق نحو النهايات المرسومة وفق مخططات
اليهود، والتي يتم تنفيذها وفق برامج مرسومة دقيقة التنفيذ والإعداد.
يقول وول ديورانت: «إن المسيحية لم تقض على الوثنية، بل
تبنتها»^(٢). اه.

وقال أيضاً في المصدر نفسه: «بعد أن هضمت تقاليد العقل
الوثني فكرة المسيح الإله»^(٣). اه.

وقال أيضاً في المصدر نفسه: «وقصيرى القول: إن المسيحية
كانت آخر شيء عظيم اخترعه العالم الوثني القديم»^(٤). اه.



(١) حياة الحقائق ص ١٦٣ ، ١٨٧ .

(٢) قصة الحضارة م ١١ ، ب ٢٧ ، ف ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٣) م ١١ ، ف ٥ ، ب ٢٨ ، ص ٣٢٠ .

(٤) م ١١ ، ب ٢٧ ، ف ٢ ، ص ٢٧٦ .



تحرّكات بولس الرسول مؤسس المسيحية الوثنية الجديدة وفق كتابات اليهود والنصارى

يقول جنير عن تحرّكات بولس: «فلقد كان يرتحل من بلدة إلى أخرى، ولا يقيم بضعة أيام في أي منها إلا حينما يجد جاليات يهودية هامة»^(١). اه.

ويقول بواكيم برنس: «وكان روما مركزاً لمستعمرة يهودية كان بولس يزورها، ويتوقف فيها أيضاً»^(٢). اه.

ويقول ماكريوس: «وكان في روما جماعات الماسون، تعمل في دفن الموتى بعد أن وضع عليهم - تراجان - قيوداً، لتدخلهم في شؤون السياسة»^(٣). اه.

تراجان هذا هو امبراطور روماني ولد سنة ٥٢ بعد الميلاد، وتوفي سنة ١١٧ م، وفترة حكمه هي التي عاصرها بولس.

يقول د. شارل جنير عن حقيقة الأمور اللاهوتية التي زعم

(١) المسيحية نشأتها ص ١٠٣.

(٢) بابوات من الحي اليهودي.

(٣) تاريخ الماسونية ص ١٢.

بولس أنه عثر عليها:

«عثر عليها في غالب الظن، دون أن يبحث عنها، وكأنها نتاج طبيعى لتفاعلات في ذاكرته، وفي عاداته الفكرية...»^(١). اهـ.

وكانَت المراحلة التالية في تنفيذ مخططات؛ لنشر الوثنية، هو توحيد رقعة الوثنية المتناثرة تحت قيادة واحدة تحمل آمال اليهود نحو الدولة اليهودية الكبرى برعاية وقيادة أمير السلام المنتظر المزعوم... فكيف بدأت عملية الدمج؟

يقول د. رافت عبد الحميد: «كان الماسون يعملون ببناء القصور، وكان قسطنطين على رأس الامبراطورية، وفي تجهيزه لإحدى المعارك، فخرج على قومه بتصریح يقول فيه: «لقد رأيت صليباً في الهواء حول الشمس»^(٢).

ثم قال: إنه انتصر بفضل هذا الصليب، ثم اعتنق المسيحية ليصدر بياناً تنصره، يقول فيه:

«لقد كنت عدت الرب التي اختارها وتد صلاحها الإنقاذ مشيئته»^(٣).

(١) المسيحية نشأتها ص ١٠٥.

(٢) الدولة والكنيسة ١١٩/٢.

(٣) المصدر السابق ١١٩/٢.

وقال أيضاً: «أنا أسقف بصفتي الرب على جميع شؤون الكنيسة الخارجية»^(١). اه.

قسطنطين هذا ولد سنة ٢٧٤م، ونودي باسمه ملكاً على بريطانيا سنة ٣٠٦م، واعتنق الدين المسيحي سنة ٣١٢م، ونقل كرسي السلطة إلى القسطنطينية عام ٣٣٠م، وتوفي عام ٣٣٧م^(٢). اه.

يقول المؤرخ موسهيم عن ادعاء قسطنطين أنه شاهد صليباً في الهواء: «لماذا لم تستند إلا على شهادة الامبراطور برؤيته الصليب في الهواء؟ ولماذا لم يذكر شهادة أحد من الألوف الذين كان ينبغي أن يكونوا قد شاهدوا ذلك؟ ولماذا اكتفوا بشهادة قسطنطين بعد الانفراد معه؟ وكيف يمكن أن تكون هذه القصة غير معروفة للعالم المسيحي حتى بعد حدوثها بخمسة وعشرين سنة؟»^(٣).

ويقول وول دبورانت: «هل كان قسطنطين حين تحول على المسيحية مخلصاً في عمله هذا؟، وهل أقدم عليه عن عقيدة دينية؟، أم أن هذا العمل كان حركة بارعة أملتها عليه حكمته السياسية؟ أغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأصوب»^(٤). اه.

(١) بابوات من الحي اليهودي ص ٩١.

(٢) تاريخ الماسونية ص ٦.

(٣) الدولة والكنيسة ٢/٩٧.

(٤) الدولة والكنيسة ٢/١٢.

والجريمة إذا تعددت بصورة واحدة في مواقف يترتب عليها منحني تاريخي، عُلِّمَ أن وراءها عصابة منظمة، لها أهداف بعيدة، وجوهرها واحد.

وتلك حقيقة قررها العلماء.

قال أنور الجندي: «إن في كل التغيرات الفكرية الكبرى، عملاً يهودياً، سواء كان ظاهراً واضحاً، أو خفياً سرياً»^(١). اهـ.

وقال جارودي: «ولقد كتب بوتسوبيه في القرن السابع عشر كتاباً عن تاريخ العالم، وجعل اليهود مركز الدنيا، فكل أحداث التاريخ، وقيام الامبراطوريات، وسقوطها، كل ذلك يرجع إلى إرادة الرب لأنباء إسرائيل الذين يقع عليهم عبء قيادة البشرية إلى هدفها الواحد وهو مجيء المسيح»^(٢). اهـ.

يقول توينبي في معرض قوله في منهج بولس الذي قبله قسطنطين: «النجاح الذي يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية - لا يهودية - من الدين اليهودي، بحيث كان باستطاعة - غير اليهودي - أن يتقبلها بحرية من غير أن يلتزم بالشريعة اليهودية.

ومما يدعو للإعجاب بشكل مساو للدهشة أن المسيحية ذات الصبغة اليهودية السابقة الذكر نجحت في النهاية في أن تضم إليها

(١) المخطوطات التلمودية ص ١٤٧.

(٢) ملف إسرائيل

سكن الامبراطورية الرومانية باستثناء اليهود»^(١). اه.

قال لويمير: «ومن الأهمية بمكان أن نذكر أن الوثائق الأولى كانت رسائل بولس، وقد ركزت أساساً على أمور لاهوتية»^(٢). اه.

وقال أحمد عبد الوهاب: «وكانت تعاليم بولس هي التي شاءت، وكانت لها الغلبة»^(٣). اه.

وقال تويني: «حتى جاء قسطنطين في مجمع نيقية بالأناجيل الأربع المتناولة اليوم، والتي تسمى العهد الجديد، وأقرها بالقوة»^(٤). اه.

جاء في البيان الخاتمي للمؤتمر الذي أقر قانون الإيمان المسيحي: «عندما أفصحنا عن هذه العقيدة، لم يكن هناك من يفندها...، بل إن الامبراطور الحبيب نفسه كان أول الشهود على صدق إيماناً، وتوافقت معها آراؤه، على أن تضاف إليها عبارة واحدة هي من نفس الجوهر»^(٥). اه.

(١) تاريخ الجنس البشري ١/٣٧٧.

(٢) تاريخ الكنيسة ص ٨٣.

(٣) المسيح في مصادر العقائد ص ٣٢.

(٤) تاريخ البشرية ٢/٥٨.

(٥) الكنيسة والدولة ٢/١٨٣.

يقول توينبي: «عبارة مساوقي الجوهر هي الكلمة التي كان قسطنطين يمقتها من قبل»^(١).

يقول الأستاذ حنا في تفسير سفر الرؤيا: «وهكذا اتحدت الكنيسة والدولة، وتشابكت أناملهما في رباط غير مقدس.. حتى قيل إن العالم صار متديناً قليلاً، وصارت الكنيسة عالمية كثيراً»^(٢). اه.

وقال أسد رستم: «لقد فك قسطنطين القيود، وساوى بين النصرانية والوثنية»^(٣). اه.

وقال هندرليك فان لون في وصفه لقسطنطين: «لقد كان وغداً، غليظ القلب، لا يرحم»^(٤). اه.

لقد أثمرت مرحلة قسطنطين بوجود الدولة الصليبية، وهي بحقيقة ثمرة جهود بولس المزعوم.

يقول د. شارل جنير: «بدون بولس، كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية»^(٥). اه.

وفي المقابل يقول د. كافيين رايلى عن قسطنطين: «وما أن أصبحت المسيحية دين الامبراطور الرسمي حتى أصبح كثير من الناس

(١) تاريخ الجنس البشري ٢/٥٨.

(٢) تفسير الرؤيا ص ٥٩.

(٣) حرب في الكنائس ص ٨.

(٤) قصة الجنس البشري ١/٦٥.

(٥) المسيحية نشأتها ص ١١١.

مسيحيين، لدوع سياسية»^(١). اه.

ويقول توينبي عن منحنى الأحداث: «لقد امتصت المسيحية أكثر مما دمرت.. ، وقد ترتب على انتشار المسيحية أن تاريخ البشرية اتخذ منعطفاً جديداً»^(٢). اه.

يقول د. شارل جنير: «لذلك كله نستطيع وصف بولس أنه كان منشئ المستقبل»^(٣). اه.



(١) القرب والعالم ص ١٦٧.

(٢) تاريخ البشرية ص ٣٧٨.

(٣) المسيحية ونشأتها ص ٨٤.



مارتن لوثر المتحمس لمنهج بولس وإمام البروتستانت في ضوء كتابات اليهود والنصارى ودوره في الأحداث

تقول ريجينا الشريفي:

«لوثر كان نصيراً متحمساً لبولس، ويؤمن بأن نبوة التوراة حول إنقاذ إسرائيل ستتحقق، ولم يbole للיהودية أخذته الحماسة لدراسة العبرية»^(١). اه.

وقالت: «ثم قام بترجمة العهد القديم إلى الألمانية»^(٢). اه.
قال بيتون: «حتماً قيل إنه جعل أنبياء العهد القديم يتحدثون الألمانية»^(٣). اه.

وقال: «واعتبرت جماعته البروتستانت، الكتاب المقدس الأساس الوحيد لقبول الإيمان، ويضم به نبوة المسيح الدجال»^(٤).

يقول عبد الله التل: «وبمقتضى هذا الإيمان رفعوا راية الدفاع عن

(١) الصهيونية وجنودها ص ٤٥.

(٢) المصدر السابق ص ٧٧.

(٣) مواقف من تاريخ الكنيسة ص ١١٣.

(٤) المصدر السابق ص ١١٤.

اليهود، والسعى إلى تحقيق آمالهم»^(١). اه.

تقول ريجينا: «وأصبحت فكرة المسيح المنتظر بين اليهود مرتبطة بشكل وثيق بحركة البروتستانت»^(٢). اه.

يقول هندرليك: «وبعد أن ظهر لوثر، دان الكثير من النساء في الامبراطورية الرومانية بمذهبه...، وأصدر مجمع سمير المنعقد عام ١٥٢٦ حكماً، بأن الرعایا يجب أن يكونوا جميعاً على دين أمرائهم»^(٣). اه.

وقال: «فاضطهد الأمراء البروتستانت الكاثوليك من رعاياهم، وأشفع الأمراء الذين على مذهب الكاثوليك على رعاياهم البروتستانت، وتحولت أوروبا إلى ساحة حرب بين الطوائف»^(٤). اه.

وهروباً من القتل ذهب البروتستانت مع اليهود إلى أمريكا^(٥). اه.

وفي أمريكا وقعت الماسونية، وبدأت الثقافة العبرية تصب في أرضها^(٦). اه.

(١) الأفعى اليهودية ص ٥٩.

(٢) الصهيونية وجنورها ص ٤٩.

(٣) قصة الجنس البشري ص ٢٧.

(٤) المصدر السابق ص ٢٧.

(٥) مواقف من تاريخ الكنيسة ص ١٣.

(٦) الصهيونية وجنورها ص ١٨٣.

حتى أصبح اليهود في العالم ينظرون إلى أمريكا على أنها أرض
كنعان الجديدة^(١). اه.

وكان البروتستانت يطلقون على أولادهم أسماء رجال العهد
القديم، وعلى قراهم أسماء بلاد التوراة^(٢). اه.

وأصبحت التوراة في أمريكا هي دليل التشريع^(٣). اه.

ولقد شغل الاعتقاد بالبعث اليهودي جانباً مهماً من اللاهوت
البروتستانتي الأمريكي، حيث احتلت معتقدات المسيح المنتظر
الساحة الأمريكية كلها^(٤). اه.

هكذا أصبح الذين ينتسبون إلى المسيح ابن مریم ينتظرون
المسيح الدجال الذي ينتظره اليهود^(٥).

ولقد انتشر المذهب البروتستانتي في فرنسا وإنجلترا وإيطاليا
وإسبانيا وبلجيكا^(٦).



(١) المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٢) موافق من تاريخ الكنيسة ص ١٢٩ .

(٣) الصهيونية وجدورها ص ١٨٣ .

(٤) الصهيونية وجدورها .

(٥) سعيد أيوب ، المسيح الدجال ص ٦١ .

(٦) تفسير سفر الرؤيا ص ٧٨ .



حقيقة دعوة النصارى المطالبة بحقوق اليهود في ضوء كتابات النصارى

الحقيقة أن كتب النصارى توصيهم بالفرار من اليهودية لا المطالبة بحقوقهم، ولكن لما يدبر الأمر، وتعكس الاتجاهات، وتنحرف نحو مقاصد لا يحيط بها علماً إلا أهلها، حيثئذ ينحرف كل شيء في هذا التيار ما لم يرجع إلى الأصول والجذور الحقيقية البعيدة عن الزيف والسخافة والدلالة.

جاء في إنجيل متى: «عندئذ ليهرب الذين في المنطقة اليهودية إلى الجبال، ومن كان على السطح فلا ينزل؛ ليأخذ ما في بيته، ومن كان في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه . . .»^(١).

قال متى هنري في تفسيره: «إننا أمرنا أن نتوقع هذا، فاليهود يجب أن يعاقبوا، والخراب يجب أن يحل بهم، بهذا يثبت عدل الله، ولقد خرجت الكلمة من الله، وسوف تتم في حينها . . .، وهذه الحوادث لابد أن تتم؛ كوسيلة لغاية سامية يجب أن تهدم المسكن القديم قبل إقامة الجديد، يجب إزالة الأشياء المتزعزة؛ لكي تبقى

(١) ٢٤/١٧ - ١٨.

التي لا تزعزع»^(١). اهـ.

جاء في النص «وأجمع كل الأمم على أورشليم فتؤخذ المدينة...»^(٢) اهـ.

قال رشاد فكري في تفسير حزقيال: «إن اليهود سيخرجون من نار، فتأكلهم نار، هذا قد تم مع هذه المدينة المذنبة أورشليم في كل تاريخها الحاضر والمستقبل، ففي الماضي جاء نبوخذ نصر على أورشليم، وفي المستقبل ستجتماع عليها كل الأمم للمحارة...، وتأخذ المدينة»^(٣). اهـ.

تؤخذ المدينة من اليهود وتعطى لمن»^(٤).

جاء في النص: «يقيم إله السماوات مملكة لن تنفرض أبداً، وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتتفنّى كل المماليك، وهي ثبت إلى الأبد»^(٥).

هذه جملة أقوال المفسرين في العقاب الذي ينتظر اليهود (ومن آمن بهم) من المسيحية الزائفية التي وضعها بولس، وعدّل عليها قسطنطين، وتحمس لها مارتن لوثر...، واعتنقتها دولة الفاتيكان،

(١) تفسير متى ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٢) دانيال ٤٥/٢.

(٣) تفسير حزقيال ص ١٢٦.

(٤) المسيح الدجال ص ٦٦.

(٥) دانيال ٤٥/٢.

ونصرتها أوروبا وأمريكا بكل ما أوتيت، وتبعتها الغربان من الشرق باسم التقرير، وتقارب الأديان.

ومرة أخرى ستذوق أورشليم غضب الله وقضاءه في نهاية هذا الدهر الحاضر^(١). اه.

يقول الأب سركيس:

«وال المسيحية في القرب قد انهارت حتى إن الذين كان أجدادهم في القرون الماضية يشنون الحرب الصليبية بذرية حماية القدس باعوا فلسطين لليهود في القرن العشرين»^(٢).

يقول رشاد فكري:

«وهنا يجب أن نوجه كلمة تحذير، فليس هناك فرق بين إسرائيل والنصرانية، ففي يوم قادم وهو قريب جداً، سيتعامل الرب بقضاءه المخيف ولا سيما مع المسيحية بالاسم»^(٣). اه.

يقول الأب طونيوس منعم: «إنه لا يصح نحن أبناء المسيح أن نقدس ما قدّسه شعب اليهود من أساطير وملامح وتعاويذ»^(٤). اه.

(١) تفسير حزقيال ص ٦٧.

(٢) العلاقة بين اليهودية والمسيحية ص ٥٥.

(٣) تفسير حزقيال ص ٦٧.

(٤) خطر اليهود ص ٣٨.

يقول هنري: «ويجب أن نعلم أن الخراب سيتتابع على اليهود أينما كانوا، كما يشم النسر الفريسة»^(١). اه.

يقول هـ. أـ. ايرنسايد، في معرض قوله في اجتماع اليهود من كافة أصقاع العالم في فلسطين:

«إنهم يهيئون أنفسهم على غير علم منهم لمعصرة الله»^(٢). اه.



(١) تفسير متى ص ٣٤٠.

(٢) تفسير دانيال ص ٣٣.



أين موقع النصارى من أحدث آخر الزمان؟

بین الحقيقة والخيال

واقع النصوص الواردة في كتبهم المقدسة ستبين الموضع الحقيقي
لهم.

إن التحريف الذي وقع في كتبهم المقدسة كان لعالم اليهود
وصالح الأهداف التي رسمت؛ لبلوغ النهايات والمقاصد.

يقول وول ديورانت: «إن الأنجليل بها كثير من الحوادث التي
تبدو أنها وضعت عن قصد؛ لإثبات وقوع كثير من الحوادث الواردة
في العهد القديم»^(١). اه.

يقول هورن: «الحالات التي وصلت إلينا في باب زمان
تأليف الأنجليل من قدماء مؤرخي الكنيسة ناقصة، ولا توصلنا إلى أمر
معين، والكهنة القدماء الأولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها»^(٢).
اه.

(١) قصة الحضارة ١١/٢١٠، ٢٦.

(٢) تفسير هورن ط١٨١٤، ٢/٢، ٤ - .

نقاط تحديد دور النصارى من أحدث آخر الزمان

إن الإجابة التي أقرها مفسرو الكتاب المقدس بجميع طوائفهم

هي :

يقول القس صايغ :

«إن النصارى سيخطفون إلى السماء.. من المدارس، والحقول، والمصانع، والطائرات، والسفن حتى يبتعدوا عن الدجال، والضيق العظيم الذي يأتي على العالم»^(١).

وقال ه. إيرنسايد :

«إنهم سيخطفون جمِيعاً في السحاب؛ لملاقاة المسيح في الهواء»^(٢). اهـ.

قلت : ما كان يضرهم لو انتظروه على الأرض حتى ينزل؟!
قال ستي芬س : «وسوف يظلون معلقين في الهواء طيلة مدة الضيق الذي على الأرض ، حتى ينزل المسيح فينزلوا معه»^(٣).

إن كان النصارى سيخطفون ويعلقون في الهواء ، فما هو مصير من على الأرض؟

جاء في التفسير :

(١) مشتهى كل الأمم.

(٢) تفسير دانيال ص ١٤٩.

(٣) يوم الدين ص ١٠٥.

«سيكون على الأرض شهود، يتمسكون بكلمة الله، ولكن الناس سيقاومونهم ويضطهدونهم»^(١). اه.

إذا كان اليهود هم رجال الدجال، والنصارى معلقون في الهواء، فمن هم هؤلاء الشهود؟ وما هي صفاتهم؟ جاء في التفسير:

«المؤمنون في مدة الضيق على الأرض بعد الاختطاف، لن يموت أحد منهم موتاً طبيعياً، بل إما أن يموت شهيداً، أو يجتاز الضيق بسلام، ولا شك أن هذا الفريق من الشهداء، أو الذين اجتازوا الضيق بسلام قد آمنوا بعد اختطاف الكنيسة..»^(٢)

يقول القس صايغ:

«الاختطاف هو الطريقة الوحيدة للنجاة من الضيق الشديد الآتي على العالم، فكما دبر الله الفلك لنجاة نوح وعائلته من الهلاك بالطوفان، وبهذا الاختطاف ينقلنا من العالم الشرير الذي سيكون تحت سيطرة الوحش (الدجال)، والنبي الكذاب في الضيق العظيم، الذي لا نظير له، والاختطاف سيحصل بشكل سري، وسيكون لنتائجها الأثر البالغ في العالم..»^(٣). اه.

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٤٢٣.

(٢) هنا، تفسير الرؤيا ص ٤٢٣.

(٣) مشتهى كل الأمم ص ٥١.

جاء في التفسير في معرض الكلام عنمن سيتبقى في الكنائس التي لم تخلو منمن لم يخطفوا.

قال ستي芬س :

«بعد الاختطاف مما لا شك فيه أن المسيحية المرتدة سيعاد توحيدها، ولكن هذا الاتحاد سيكون خالياً من تعاليم المسيح»^(١). اهـ.

قال إيرنسايد :

«ستتحدد جميع الأنظمة المرتدة»^(٢). اهـ.

قال حنا :

«وستستعيد البابوية نفوذها وسلطانها»^(٣). اهـ.

قال ستي芬س :

«وتشكل جميع كنائسها هيئة عظيمة واحدة تضم جميع أجزاء النصرانية»^(٤). اهـ.

قال حنا :

«وهذه الكنائس ستكون مستمددة قوتها من المرأة (أي البابوية)، وستكون خادمة للوحش (أي الدجال)»^(٥). اهـ.

(١) تفسير دانيال ص ٦٣ .

(٢) تفسير دانيال ص ٦٣ .

(٣) تفسير الرؤيا ص ٣٧٣ .

(٤) تفسير دانيال ص ٦١ .

(٥) تفسير الرؤيا ص ٣٧٣ .

معالم الردة عند النصارى في عصرنا الحاضر

قال حنا في معرض كلامه عن الردة التي يعيشها النصارى اليوم : «ليستطيع ذو بصيرة أن يرى بوضوح بوادر الانهيار من اليوم»^(١).

وقال : «وإنه من الغرابة بمكان أن تكون نهاية المدنية ، والاستنارة الذهنية في المسيحية المرتدة هي عبادة الشيطان»^(٢). اه.

قال رشاد فكري :

«والارتداد موجود الآن ، وكانت بدايته في أيام الرسل (أي تلاميذ المسيح) ، ولكن بصفة فردية»^(٣). اه.

معالم الطبيعة التي سيكون عليها النظام المسيحي المرتد جاء النص : «لذلك اسمعوا كلام رب يا رجال الهراء ، وللة هذا الشعب الذي في أورشليم ، لأنكم قلتم : قد عقدنا عهداً مع الموت ، ووضعنا ميثاقاً مع الهاوية ، والسوط الجارف إذا عبر لا يأتينا . . ؛ لذلك هكذا يقول السيد رب «من آمن لا يهرب» . ». اه^(٤).

(١) تفسير الرؤيا ص ٢٢٨.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٧.

(٣) تفسير زكريا ص ١٠١.

(٤) أشعيا ٢٨/١٤ - ١٦.

جاء في التفسير: «رجال الهراء: هم المستهزئون الذين يستهذئون بكلام رب، وهم هنا ولادة هذا الشعب المرتدون الذين في أورشليم في وقت الضيقة العظيمة، والموت الذي عقدوا معه عهداً: هو الوحش الروماني، والهاوية: هي النبي الكذاب، والسوط الجارف: إشارة على الآشوري، أو ملك الشمال الذي سيهلكهم». اه^(١).

جاء في التفسير: قال ه. أ. إيرنسايد:

«إن عشر قوى أوروبية ستتحد في تحالف واحد، كما سيتم اتحاد النظم الاشتراكية والملكية، وسيصبح من هؤلاء العشرة، حاكم لأوروبا، وهذا الحاكم هو الوحش (الدجال)»^(٢). اه.

قلت: «وها هو الحلف الأوروبي يصبح حقيقة حلفاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، والد الواقع لا تعدو أن تكون دوافع دينية تحكمها عقيدة واحدة تتجه نحو بناء امبراطورية تحكمها عقيدة منحرفة؛ لاستعباد العالم وتذليله نحو بناء دولة الحكم المطلق، والحاكم الواحد..، وتحقيق الهدف الواحد، وهو ضرب الكيان والوجود والعقيدة الإسلامية، ولا يمنع أن يكون هذا الحلف هو النواة الحقيقة للحلف الأوروبي الذي سيتحد لمحاربة المسلمين في المعركة النهائية، أو الملحة الكبرى.. التي يقوم جحافلهم المسيح الدجال، ويقوم جحافل الإيمان المهدى».

(١) هنا، تفسير أشعيا، ص ٢٥٩ - ٢٦١.

(٢) تفسير دانيال ص ١٣١.

وقال الصايغ وايرنسايد:

«وإن الكنيسة المرتدة ستعطي الوحش (الدجال) الصلاحية التامة ليمثلها، ويمثل اليهود، وسيرتبط الجميع بمعاهدة حماية الدولة اليهودية الجديدة»^(١).

يقول د. شارل جثير:

«إن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين في يوم من الأيام»^(٢). اه.

قال حنا:

«نرى أن اليوم الذي أقامه الله أوشك أن يأتي، والرجل الذي عيّنه الله نراه كالمقائد المنتصر»^(٣). اه.



(١) نشتهد كل الأمم، تفسير دانيال ص ١٣٤.

(٢) المسيحية نشأتها ص ٢٠٩

(٣) تفسير الرؤيا ص ٤٠٧.



الإمام محمد بن عبد الله المنتظر المهدى في ضوء كتابات اليهود والنصارى

قال أىوب:

«وإذا كانت المصادر المسيحية قد ذكرت أن الباطل سيرتبط بمعاهدة، فهذه المعاهدة ضد من؟».

كما ذكرت أيضاً: أن الله سيرفع ضد هذا المجتمع الشيطاني راية، فمن هو قائد هذه الراية، وما هي أوصافه؟

قالوا في التفسير عن اليوم، وعن القائد:

«نرى أن اليوم الذي أقامه الله أوشك أن يأتي، والرجل الذي عينه الله نراه كالقائد المنتصر»^(١). اهـ.

وسنكتفي بسرد مقالات اليهود والنصارى بهذا القائد العادل، ولن نطرق لذكره عند المسلمين... لأن أبلغ الشواهد والحجج ما كان بلسان القوم.

قال سعيد أىوب:

(١) تفسير الرؤيا ص ٤٠٧.

«لكي ندلل على أن المهدى هو نفسه الأمين الصادق في العهد الجديد، وقد تم الأ أيام في العهد القديم.

يقول الأستاذ حنا في تفسير دانيال ص ١٦٩ : «إن أوصاف قديم الأيام هي نفس أوصاف الأمين الصادق». اه.

ولكي نقطع بأن قديم الأيام الذي هو نفسه الأمين الصادق، لا يعود على عيسى عليه السلام بأي حال من الأحوال.

يقول الأستاذ هـ. أ. إيرنسايد تفسير دانيال / ص ١٤٦ :

«تقول أحد الترجمان بأن المسيح عيسى يأتي لتسلّم درج الكتابة (القيادة) من قديم الأيام.

وبهذا النص يكون المستلم غير الذي يسلم، وبما أن الأمين الصادق هو نفسه قديم الأيام، فلا يمكن أن يدعى أحد بأنه وعيسى شخص واحد^(١).

كيف ورد اسم المهدى في الإنجيل :

جاء في سفر الرؤيا أن القائد الذي سيخوض المعارك آخر الزمان اسمه : «الأمين الصادق . . .»^(٢) اه.

(١) المسيح الدجال ص ٧٨.

(٢) سفر الرؤيا ١١/١٩.

صفات منهج المهدى في الإنجيل:

وجاء: «الذى يقضى ويحارب بالعدل . . .»^(١) اه.

نسل المهدى في الإنجيل:

وجاء: «امرأة متسربة بالشمس ، والقمر تحت رجليها ، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً، ولدت ابنًا ذكراً، عتيداً، أن يرعى جميع الأمم بعصاً من حديد»^(٢). اه.

قالوا في التفسير: «إنها امرأة فاضلة . . ، وقور . . ، ويأتي النسل من هذه المرأة . .»^(٣) اه.



(١) سفر الرؤيا ١٢/١٩ .

(٢) سفر الرؤيا ١/١٢ - ٥ .

(٣) يوم الدين ، ستيفنس ص ٨٧ ، ١٠٩ ، تفسير الرؤيا / حنا ص ١٧١ ، حين داكسنون آخر ساعة العدد الصادر في ٢٦/٩/١٩٨٤ م.



المدينة المقدسة في العهد الجديد هي مكة وبيت الله المراد هو الكعبة

ولكي ننهي الجدل حول المعسكر الذي يوالى الأمين الصادق،
هل هو معسكر اليهود، أم النصارى، أم المسلمين؟
لابد أن نتبع ورود الاسم أول مرة، ما هي معالم الدعوة التي
جاء يبلغها أول الزمان، وما مكانتها، وما صفة رجالها^(١) اهـ.

لقد جاء النص أول مرة هكذا:
 «أورشليم الجديدة التي تنزل من السماء من عند إلهي، وأكتب
 اسمي الجديد، من له أذنان فليسمع ما يقول الروح للكنائس، وأكتب
 إلى ملاك الكنيسة كفى لادوكيه إليك، ما ي قوله الحق الشاهد الأمين
 الصادق رئيس خلية الله»^(٢). اهـ.

وحول هذا النص ستكون دائرة التفسير لا تتعدي كتب التفاسير
 المعتمدة عند أهل الكتاب..، فأورشليم الجديدة من تكون؟

(١) المسيح الدجال ص ٧٨.

(٢) الترجمة التفسيرية، كتاب الحياة ٣/١٤٠.

وقد جمعنا ما قد يجمعه مصنف كتاب المسيح الدجال من
أوصافها المبعثرة على امتداد سفر الرؤيا، كي نرى صورتها كاملة،
فكأن موقعها الذي ذكره الرائي في الإنجيل المتداول هو:

«وأخذني الروح إلى قمة جبل ضخم عالٍ، وأراني المدينة
المقدسة أورشاليم . . . اه^(١).

جاء في التفسير:

«لأن المناظر المجيدة لا يمكن أن ترى إلا في حالة الارتفاع
والسمو»^(٢).

قلت: وكذلك، وحالياً قمم الجبال، وخاصة جبل ثور.

وجاء النص في صفة أرض العاصمة:

«أرضاً جديدة، لا بحر فيها . . .»^(٣).

جاء في التفسير:

«البحر لا يوجد فيما بعد، ليس لأن هناك بحراً جديداً، بل لأنه
سوف لا يكون هناك بحر على الإطلاق»^(٤). اه.

قلت: وكذلك هي مكة كانت ولا زالت.

(١) الرؤيا ١١/٢١.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص ٤٥٢.

(٣) الرؤيا ١/٢١.

(٤) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص ١٢٣.

قلت : قد مضينا ، لأن شعبها وأمتها قد مضت من قبل ، وعادت الأمة الغضبية الملعونة بعد أن كانت أمة مرجومة ، تلك هي أمة اليهود ، وبني إسرائيل أخوة القردة والخنازير ، والأمة المشحوظة المغضوب عليها ، كما هو حال الأمة الضالة أيضاً ، أمة المسيحية المرتدة .

و جاء في النص في سبب انتقال العاصمة إلى هذا المكان «سماء جديدة ، وأرض جديدة ، لأن السماء الأولى ، والأرض الأولى قد مضيت . . .»^(١) .

جاء في التفسير :

«فالقديم في أضمحلاله ، وفساد طبيعته إلى زوال»^(٢) . اهـ.

صفة المدينة المقدسة من الداخل :

جاء النص :

«لم أجد في المدينة هيكلًا»^(٣) . اهـ.

جاء في التفسير (تفسير حزقيال / رشاد فكري) ص ٣٥٩ - ٣٦١ : «لقد وصف حزقيال الهيكل الأخير ، ونظام العبادة فيه ، ومعظم ما جاء في غاية الصعوبة لا في سفر حزقيال فقط ، بل في كل الأسفار .

(١) الرؤيا ٢١/١ .

(٢) ويسلی ، تفسیر الرؤیا ص ١٢٣ .

(٣) الرؤيا ٢٢/٢١ .

فقد قالوا: ربما يكون الهيكل هو الكنيسة.
ولكن كل أبناء العهد الجديد ما عرفوا أو كتبوا على الكنيسة.
إن كل هذه التفاسير لا تستقيم مع الحق.
أما التفسير الصحيح: هو أن هذه النبوة لم تتم بعد، وستتم في
المستقبل.

وسيكون هذا البناء أفحى وأعظم بناء، فهيكل سليمان في كل
عظمته لا يعتبر شيئاً بالنسبة لهذا البناء». اه.
وعدم وجود الهيكل، معناه أن الكل على سواء لهم حرية
الاقتراب من الله^(١).

قلت: يقصد به الحج عند المسلمين، وليس عند غيرهم هذه
الشعيرة، وعلى هذا النحو.

قلت: لأنه بيت الله بحق، وليس بيت الإنسان بيت وضع لدعوة
التوحيد، وليس لدعوة الأنداد.

كما أنهم حول هذا البناء سوف يمتنعون عن كل ما يصدر عن
الطبيعة^(٢). اه.

وجاء في شعائر الحج والصوم عن الطعام، والجماع.
ويكون رأس الرجل عارياً، والمرأة تغطي رأسها^(٣). اه.

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٤٥٨.

(٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٤٢٨.

(٣) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٤٢٩.

قلت: وهي السنة أن يكون رأس الرجل حاسراً، والمرأة مغطى،
كاشفة الوجه والكفين.

قلت: وهي كذلك، ثياب الإحرام عند المسلمين في الحج،
وليس عند غيرهم على هذا النحو.

ويلبسون السراويل؛ لستر العورة من الحقوبين إلى الفخذين^(١).

قلت: وقد ورد في الكتاب والسنة هذا الفعل، وهو الحلق
للرجل، أو التقصير للرجل والمرأة.
ويجزون شعر رأسهم جزأً^(٢).

قلت: والنخيل هو رمز العرب والمسلمين، من حيث الزينة، أو
اتخاده للزراعة..، وكذلك هي مكة المشرفة.

وهناك نوع واحد من الزينة عند هذا البناء، هو النخيل وأغصان
النخيل^(٣).

شكل البناء الهندسي لقلب العاصمة:

قلت: وهل هنالك بيت الله تعالى في كافة أصقاع العالم؟
على افتراض التسليم بأن الشمول في هذا النص كل مكان
يعبد فيه الله تعالى، فضلاً أن تكون تلك العبادة على التوحيد

(١) المصدر السابق ص ٤٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ٤٢٩.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص ٣٧٤.

الخالص ، إلا الكعبة المشرفة ينطبق عليها هذا النعت ، سبحانك اللهم
وتعاليت.

حتى وإن حاول المزيفون تزييف الحقائق ، وتغطيتها بالأقنعة إلا
أن الله سبحانه يجل الحق ويظهره ، ويأبى إلا أن يقيم الدين ، ويعلي
كلمة الحق ، وإن حاول المجرمون أن يطفئوا نوره .

جاء في النص : «وكان أرض المدينة مربعة ، طولها يساوي
عرضها»^(١) . اه.

وجاء في النص : «هي متساوية الطول والعرض والارتفاع»^(٢) .
اه.

وجاء في التفسير : «يقول ويسلي في تفسيره : المدينة مكعبه ..
إشارة إلى نظام سماوي أسمى وكمال»^(٣) . اه.

ثم جاء النص في حجر موجود بالمقعده «في المنظر شبه حجر
اليشب والعقيق ..»^(٤) . اه.

جاء في التفسير :
«إنها مقامة على أساس من حجر كريم ..»^(٥) . اه.

(١) الرؤيا ٢١/١٧.

(٢) ٢١/١٦.

(٣) تفسير الرؤيا ص ١٢٧.

(٤) الرؤيا ٤/٣.

(٥) ويسليس ، تفسير الرؤيا ص ١٢٧.

وجاء في التفسير :

«ويوصف حجر اليشب أنه أكرم حجر..»^(١). اه.

قلت : وهذا الحجر الذي أقيم عليه البيت العتيق هو الحجر الشريف الأبيض ، زاده الله شرفاً، موطن تقبيل الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل و Mohammad ﷺ جميماً، والذي سيحج إليه عيسى عليه السلام ، وسيقبله .

وجاء في التفسير

«ولون هذا الحجر.. زمرد ذبابي ، زمرد أخضر ، وعقيق أبيض ..»^(٢). اه.

قلت : وهل هناك عين ماء طبيعية عن بيت من بيوت الله فضلاً عن بيته ، والذي يحج إليه إذا أفردنا بيوتات الله تعالى كالمساجد والكنائس ، من حيث ما ينفرد بالحج غير بيت الله العتيق ، وهو الكعبة زادها الله شرفاً ، وأن العين هي زمم ، وأنها لحجيج بيت الله ، تؤخذ مجاناً.

وورد النص عن نبع ماء قريب من الكعبة ولا يعدو زمم :

«ومن يرد فليأخذ ماء الحياة مجاناً..»^(٣). اه.

(١) هنا ، تفسير الرؤيا ص ١٣١ .

(٢) وبيسلي ، تفسير الرؤيا ص ١٢٧ .

(٣) الرؤيا ١٧/٢٢ .

جاء في التفسير:

«عند مدخل البيت مياه تخرج»^(١). اه.

وجاء: وهذا النبع، مأوه ماء حياة، لامع كالبلور^(٢). اه.

وجاء:

«فيه شفاء»^(٣). اه.

قلت: أي ليست من صنع اليهود، ولا المسيحية المرتدة، ولا
البابوية، ومحترفي صكوك الغفران.

وجاء:

«أوشليم الجديدة التي تنزل من السماء من عند إلهي»^(٤). اه.

جاء في التفسير:

«سوف تكون ثابتة»^(٥).

«ولاسمها ستجثوا كل الركب»^(٦).

قلت: وكذلك هو الحرم المكي، مفتوح الأبواب ليلاً نهاراً لا
للزيارة والسياحة، وإنما هو للعبادة، والتقرب لله تعالى.

(١) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٤٦٣.

(٢) فكري، تفسير حزقيال ص ٤٦٣.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص ٤٦٣.

(٤) الرؤيا ١٢/٣.

(٥) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص ٤٦.

(٦) حنا، تفسير الرؤيا ص ١٠٤.

وجاء في طبيعة الحياة داخل المدينة:

«لا تغل أبوابها طول النهار، لأن الليل لا يأتي عليها..»^(١). اه.

قلت: وكذلك هي عاصمة الرسالة، منها انطلقت دعوة النور والتبشير بالسلام للموحدين، وبالنذارة والعذاب للمشركين.

جاء في التفسير:

«تكون عاصمة ومركزاً للأرض، والأمم تسير في نورها..»^(٢). اه.

قلت: وكذلك هي ترتيلة الحجة الرسالية، كلمة الإخلاص والتوحيد «لا إله إلا الله».

وجاء عن كتاب له قراءة معينة بين أهل العاصمة «يرتلون ترتيلة جديدة..»^(٣).

قلت: أين من يسمع ويصغي ويرى ويعي؟!

جاء في التفسير: «هم يتربون ترنيمة جديدة، لم يتربوا بها من قبل، ولم يترب بها أحد سواهم..، والحق الذي تنطق به الشفاه..، سوف يكون الحق السريري، الذي يحوي الجمال في تنوعه..»^(٤). اه.

(١) الرؤيا ٢١/٢٥.

(٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٤٨٩.

(٣) الرؤيا ٥/٩.

(٤) ويسلي، تفسير الرؤيا ص ٦٥.

قلت: وليس نجاسة في الحياة أعظم من الانغماس في أدران الشرك، وضرب الأمثال والأنداد والوسطاء لله تعالى، ومثل هؤلاء يدخلون كل مكان إلا الحرم المكي، المسجد العتيق...، والنص في ذلك حري.

وجاء عن المحظور دخولهم المدينة العاصمة الجديدة:
«ولن يدخلها شيء نجس...، بل فقط الذين كتبوا أسماؤهم في سجل الحياة، للتتحمل...»^(١). اهـ.

قلت: وفي آخر الزمان، حيث يريد الله لمكة وطيبة الحفظ والتزه عن الأدران، فيخرج منها كل منافق، وفق مراد الله الكوني...، والنص في ذلك صريح.

جاء في التفسير:
«المكتوبين في سفر حياة الخروف المؤمنين الأمباء...، إن بركة المدينة سوف يتمتع بها أولئك فقط...»^(٢). اهـ.

وجاء عن موقع بيت الله من الناس: «ولن يعودوا الكعبة، زادها الله شرفاً: «الآن صار بيت الله وسط الناس»، صاروا شعباً له، والله نفسه يكون معهم»^(٣).

(١) الرؤيا ٢٧/٢١.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص ١٢٩.

(٣) الرؤيا ٣/٢١

قلت: ولم لا؟! وهو القائل سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَيْسَ لَهُمْ بِالْأَسْلَمُ . . .﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّئِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَأْتِي لَهُمُ الْجَنَّةَ . . .﴾ [التوبه: ١١١]، وأما محترفو صكوك الغران وجладو محاكم التفتيش فلا.

جاء في التفسير:

«هم يكونون شعباً، والله يكون معهم إلهاؤهم، وجميعهم سيكونون شعبه، ليس على نطاق ضيق كما كان - الشعب القديم - بل على نطاق عام وشامل، بكيفية لم تعرف من قبل»^(١). اهـ.

قلت: ولم لا؟! وقد وصفهم لأنبيائه، حيث جاء وصفهم: ﴿سِيمَا هُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ آثَارِ السُّجُود﴾ [الفتح: ٢٩]. جاء عن صفات الذين هم صاروا شعباً أن:

«وقد كتب اسمه على جباههم»^(٢). اهـ.

جاء في التفسير:

«والختم على الجباء دلالة على أنهم ملك الله، وعلى اعترافه بهم جهاراً، وعلى أنهم يحملون اسمه، ويمثلونه في الأرض، ودليل على أن الله يميز أتقياءه»^(٣).

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٤٤٥.

(٢) الرؤيا ٤/٢٢.

(٣) هنا، تفسير ص ١٨١.

وجاء عن اسم الدين الذي عرفنا عاصمه...، ولا يعدو الإسلام،
دين التبيين لا دين العصابات، وقطط الظلام والثعابين.

«أكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي. وأكتب عليه اسمي
الجديد...»^(١). اه.

قلت: وهو الإسلام، ومن السلام الذي هو اسم الله تعالى،
السلام في كل شيء، وهو الذي أنزل لعباده شرعةً اشتقت لها اسم من
صفاته، تعالى جد ربنا.

قلت: وهذه هي الشريعة الحق، المحجة البيضاء، ليلاها
كنهارها، لا يزيف عنها إلا هالك، كتاب الله، وسنة نبيه.

وجاء عن المدة التي تبقى بها العاصمة:

«ولن يكون هناك ليل. فلا يحتاجون إلى نور مصباح،
أو شمس، لأن لب الإله ينير عليهم، فهم سيملكون إلى الأبد»^(٢).
اه.

جاء في التفسير:

«الليل قد انتهى، وأقبل النهار الأبدى المشرق الذى لا يحتاج
إلى الأنوار المخلوقة، أو الصناعية»^(٣). اه.

(١) الرؤيا ١٢/٣.

(٢) الرؤيا ٢٢/٥.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص ٤٦٦.

قلت: وقد كتب على نفسه ~~يُكْفَرُ~~ أن ينصر رس勒ه، وأتباعهم المخلصين، حيث قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَضَنِي لَهُمْ وَلَمْ يُجِدْ لَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [التور: ٥٥] الآية.

وكرامتهم هي التوحيد، والتترزه عن أدران الشرك والكفر والفسوق والعصيان، والتحلي بالإيمان والإسلام، والصبر والجهاد؛ لإعلاء كلمة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد.

«وَهُمْ سِيمَلِكُونَ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ»^(١). اهـ.

«إِنْ كَافَةَ عَبِيدِ اللَّهِ لَهُمُ الْكَرَامَةُ»^(٢). اهـ.



(١) المصدر السابق ص ٤٦٦.

(٢) وبيسلی، تفسیر الرؤیا ص ١٣٢.



لاؤدكـيـه هو رـهـز الـكـنـيـسـه آخـر الـزـمـان ما هو مـوقـفـها من الأـحـدـاـث؟ وـمـوـفـقـها من وجـود الإـسـلـام وـقـيـام الدـوـلـه الإـسـلـامـيـه (المـهـديـه)؟

جاء عن حالة لاؤدكـيـه :

«لـاؤـدـكـيـه - هي المـمـثـلـة لـلـكـنـيـسـه عـامـة آخـر الـزـمـان»^(١). اـهـ.

«وـهـذـا الدـور هو آخـر دـور الـكـنـيـسـه عـلـى الـأـرـض»^(٢). اـهـ.

«وـسـيـتـهـيـ هـذـا الدـور بـالـارـتـدـاد»^(٣) اـهـ.

«وـلـاؤـدـكـيـه كـان لـبـولـس الـاـهـتـمـام الـأـكـبـر بـهـا»^(٤). اـهـ.

«وـإـن سـمـات الـلـاؤـدـكـيـه وـاضـحـة كـل الـوـضـوح فـي حـالـة الـمـسـيـحـيـه
الـحـالـيـه»^(٥). اـهـ.

«وـبـالـجـملـه، فـإـن حـالـة الـمـسـيـحـيـه فـي عـهـدـهـا الـأـخـير هـي أـقـصـى

(١) صـايـغـ، مشـتـهـيـ كـل الـأـمـمـ صـ3ـ1ـ.

(٢) حـناـ، تـفـسـير الرـؤـيـاـ صـ1ـ0ـ6ـ.

(٣) المـصـدرـ السـابـقـ صـ1ـ0ـ7ـ.

(٤) وـبـيـسـليـ، تـفـسـير الرـؤـيـاـ صـ4ـ6ـ.

(٥) حـناـ، تـفـسـير الرـؤـيـاـ صـ1ـ1ـ4ـ.

حالات الانحلال»^(١).

جاء عن الأمين الصادق، وكيف يوجه قوله للكنيسة المرتدة:
«سألفظك من فمي»^(٢).

ويقول: «أنا غني فقد اغتنيت، ولا يوزني شيء، ولكنك لا تعلم أنك شقي، بائس فقير، أعمى، عريان، نصيحتي إليك أن تشتري مني ذهباً نقياً، صفتة النار، فتغتنى حقاً، وثياباً بيضاء، ترتديها فتستر عريك المعيب، وكحلاً لشفاء عينك، فيعود إليهما البصر»^(٣). اه.

جاء في التفسير:

«الأمر الذي يستحق الانتباه في رسالة السيد إلى كنيسة لاودكيه، إنه اختتم رسالته متوجهاً بها إلى الأفراد، وبهذا يلقي على كل واحد مسؤوليته الشخصية»^(٤).

«لقد توجه إلى كل من له أذنان للسماع»^(٥). اه.

قلت: إنها لا تعدو معجزة القرآن... ، كلام الله وهدي نبيه ﷺ.

(١) المصدر السابق ص ١١٣.

(٢) وبيسلي، تفسير الرؤيا ص ٤٦.

(٣) الرؤيا ١٧/٣، ١٨.

(٤) صايغ، مشتهى كل الأمم ص ٣٤.

(٥) حنا، تفسير الرؤيا ص ٣٥.

جاء في التفسير :

«إن الأمين الصادق سيعلن عدم صلته بهم»^(١). اهـ.

«وسوف يقذفهم بعيداً إن لم يتوبوا»^(٢). اهـ.

وجاء في التفسير :

«إن الأمين الصادق سيقول [أشير عليك يا من أنت فقير، وأعمى، وعريان أن تشتري مني مجاناً، وبدون ثمن، الإيمان الحي الحقيقي الذي لا غش فيه]»^(٣).

إيمان بعيد عن نشيد الإنجاد، أو ما يسميه علماء الغرب الغناء الفسقي...، إيمان ليس فيه مثلاً في الانحراف يضر به صاحب الرسالة في أنبيائه وخاصة خلقه، ولا يهتم أن حجته ونبيه المسيح ينحدر من أجداد أبناء زنا، لما قرروا أن يهودا زنى بكتنته، وحملت بتواطئ وهما فارص وزارح، ثم كانا ويا للفخر جداً عيسى من أمه، راجع سفر التكوين من العهد القديم، وكتاب ميلاد يسوع المسيح من العهد الجديد.

إيمان بعيد عن أن يقع نوح أو لوط على ابنته بالزنا، إلا لأنهم أناس يريدون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، أنى كانوا وكيف ما كانوا يصدقون الرسل، ولا يضربون لله الأمثال سبحانه وتعالى.

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص ١١٢.

(٢) وبيسلبي، تفسير الرؤيا ص ٤٨.

(٣) وبيسلبي، تفسير الرؤيا ص ٤٨.

إيمان بعيد عن النبوات الكاذبة.. النبوات التي تأمر بسفك الدماء، وقتل الأبرياء، وهتك الأعراض، والتجارة بالرقيق الأبيض، وبناء مؤسسات عملاقة للبغاء، وجزر للعراة.

إيمان لا يطمس الحقائق، ولا يزيف وجه الحق، ولا يأمر بالدجل الخيانة.. إنه الإيمان بالإسلام ونبيه ﷺ.

لاؤدكيه وإيمانها بالأمين الصادق، وصفاتها، وحقيقة دعواها،
كيف ستخون الكنيسة المرتدة دعوة التوحيد؟

جاء في التفسير:

«لاؤدكيه عفيفة جداً، ومتكبرة جداً»^(١).

«إنها تفتخر بالغنى والقوة»^(٢) اهـ.

«وبكل حزن تقول: إن روح الكفر والارتداد التي كانت مختفية قد ظهرت بكيفية بارزة، ووصلت إلى المنابر، وإلى من يسمون أنفسهم أساتذة اللاهوت»^(٣). اهـ.

وإن سمات لا ودكيه واضحة كل الوضوح في حالة الكنيسة الحالية، إذ ما أكثر ما تباهى بالثقافة العقلية، والغنى المادي، وبالها من برامج ضخمة لتشييد المبني..، وقد تكون الكنيسة غنية في ثقافة خدامها، وما توفر لهم من فلسفة في اللاهوت، وبجانب الخادم

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٢٦.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨.

(٣) المصدر السابق ص ٣٥.

المثقف، يوجد خادم لتدريس الموسيقى في الكنائس العصرية، ولكن الآن يا للفرق الروحي^(١). اه.

كانت هذه المرة الأولى التي جاء فيها اسم الأمين الصادق أول مرة في الإنجيل المتداول، إشارة إلى دعوة جديدة، وعاصمة جديدة، وكتاب جديد، وشعب جديد.

فكيف ورد الاسم للمرة الثانية والأخيرة؟^(٢) اه.

جاء في العهد الجديد:

«وإذا بحصان أبيض يسمى راكبه - الأمين الصادق - الذي يقضى ويحارب بالعدل...»^(٣). اه.

ثم أشار سفررؤيا إلى المهدي المنتظر في أماكن أخرى خلال عملياته الحربية، ولكن بعد تغطية اسمه، وبصفات أخرى مثل الحمل، والخروف، والفارس^(٤). اه.

جاء ذكر المهدي باسم الحمل:

«ثم رأيت حملًا واقفاً على جبل صهيون...»^(٥).

(١) المصدر السابق ص ١١٤.

(٢) المسيح الدجال ص ٩٩ - ١٠٠.

(٣) الرؤيا ١٩/١٢.

(٤) المسيح الدجال ١٠٠.

(٥) الرؤيا ١٤/٢.

وجاء ذكره بوصف الفارس:

«وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقيين»^(١). اه.

وجاء في معالم أخرى تخصه:

«ثم رأيت حملًا واقفًا على جبل صهيون، ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً، كتب على جيابهم اسمه باسم أبيه»^(٢). اه.

وجاء «وقد كتب على جبهته اسم لا يعرفه أحد إلا هو»^(٣) اه.

جاء في التفسير:

«يشار هنا إلى اسم غير معلن»^(٤).

وجاء:

«يضرب به الأمم، ويحكمهم بعضا من حديد، ويدوسهم في فورة غضب الله القدير على كل شيء...»^(٥).

ما هي صفات رجاله وأنصاره:

جاء: «لم ينجسوا أنفسهم مع النساء، لأنهم أطهار، وقد تم شراؤهم من بين الناس»^(٦).

(١) الرؤيا ١٩/٢٠.

(٢) الرؤيا ٢/١٤.

(٣) الرؤيا ١٣/١٩.

(٤) حنا، تفسير الرؤيا ص ٤٠٨.

(٥) الرؤيا ١٥/١٩.

(٦) الرؤيا ٤/١٤ - ٥.

ومن صفاتهم أيضاً:

«ولم تنطق أفواههم بالكذب، ولا عيب فيهم»^(١). اه.

«هم المدعون المختارون، ولم تكن حياتهم عزيزة عليهم حتى
أنهم ماتوا..»^(٢).

قال سعيد أیوب:

«لقد تتبعـت سيرة الأمين الصادق كما وردت في العهد الجديد المتداول، فإذا أدعى أحد من علماء النصرانية أن الأمين الصادق هو عيسى عليه السلام، نقول له ببساطة: إن هذا الادعاء كفيل أن يهدم المسيحية من أساسها؛ لأن العمود الفقري للعقيدة المسيحية يمتد في طريق الصليب وال:redemption، وخلاصة هذا أن خطيئة آدم في الجنة أول الزمان كان التكفير ضروريأً، فجاء المسيح، وكان صلبه تكفيراً عن خطايا البشر، وبهذا تحقق العدل والرحمة.

فمن رضي بالصلب أول الزمان كما قالوا: «قيدوه وساقوه إلى
الحاكم»^(٣). اه.

ولم يدافع عن نفسه حتى بالكلام.

«لكن يسوع يجيـب الحاكم بكلمة حتى تعجبـ الحاكم كثيراً»^(٤).
اه.

(١) الرؤيا ١٤/٥.

(٢) الرؤيا ١٧/١٤، ١٢/١٢.

(٣) متى ٢/٢٧.

(٤) متى ١٤/٢٧.

ورفض أن يكون للسيف دوراً في إنقاذه، فعندما أراد أحد اتباعه أن يدافع عن المسيح بسيفه قال له: «أعد السييف إلى غمده»^(١). اه.

ثم سار في طريق نهايته.

«كان الجنود يسوقونه إلى الصليب»^(٢). اه.

«وكان المارة يشتمونه»^(٣).

من كان فعله ذا أول الزمان، كيف يأتي آخر الزمان، يضرب ويخوض في الدماء، ويحطم الدجاجلة، وينكس أعلامهم؟ فإذا فعل هذا، فهل يستقيم البدء مع الختام؟^(٤). اه.

وهل الذين جد واحتسب على فعلتهم به؟.. ، وهم أهل الردة والكفر والإلحاد، وأهل القلوب القاسية، والرقب الصلبة، والعقول الملوثة، والفتر المنكوبة.. ، وهم كانوا في البداية هم.. ، يرجعون وهم، هم لم يختلفوا بشيء، فهم أهل لا ودكيه المتغطرسة، المرتدية، الفاجرة؛ ليرجع ويحاربهم، مؤكداً لا وكلاً.

فالحقيقة يجب أن تكون على النحو الآتي:

(١) يوحنا ١١/١٨.

(٢) ٢٧/٣٢.

(٣) متى ٢٧/٣٩.

(٤) المسيح الدجال ص ١٠٣.

إما أن الذين أرادوا أن يفعلوا به الفعلة الشناء، وهي قتله وصلبه لم يحظوا به...، ثم يرجع إليهم آخر الزمان بعد أن رفعه الله وطهره منهم؛ ليتحقق بالمؤمنين الصادقين المخلصين الذين لا يريدون إلا إقامة دين الله عَزَّوَجَلَّ؛ ليكون منهم، ويقاتل في صفوفهم، ويستلم - درج الكتابة - (القيادة) من قائهم، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويحكم بالعدل والميزان والتوحيد.

وهذا هو الحق والعدل الذي لا ريب فيه.

أو أن الذي يرجع إليهم فيما بعد... يرضي لهم ما رضي من قبل.

فلماذا رضي في البداية، وأنكر في النهاية، والردة والجور والظلم واحد قل أم كثر، أم صغر، بل العقوبة على الخطأ في البداية أفع وأنفع؟

فيكون على هذا أن الذي جاءهم فيما بعد، أي بعد بلوغ النهاية ليس هو من كان في البداية، وعلى هذا يكون أن المقصود غير عيسى عليه السلام، بل الذي يأتي لتسليم درج الكتابة - القيادة - هو عيسى عليه السلام لكن ممن؟ من القائد المسلم المهدى عليه السلام؛ ليثبت الزيف والتحريف والضلال والكفر والردة التي وقعت، ويكشف الأقنعة، ويهتك ستائر التي طال الزمان على إسداها، فمتى نجى ب فعلته في البداية سترده و ما بناه وما شيدته عقيدته و تحريفه و ضلاله و يداه، النهاية التي استحقها في البداية، فيطرحه

في بحيرة الكبريت المتقدة^(١).

ولكن الله يمهل ولا يهمل، ليميز الخبيث من الطيب، هكذا
تستقيم البدائيات مع النهايات.



(١) الرؤيا ٢١/١٩.



الوحش الأعور المسيح الدجال والنبي اليهودي الكذاب وموقفهما من أحداث آخر الزمان

إن النبوءات عن قدوم مسيح، مخلص، منتظر من سلالة داود، كانت جزءاً من دعاية مبتدعة لصالح سلالة داود بعد انقسام مملكة سليمان إلى قسمين، ولكن النبيين إلياس واليسوع اللذين اشتهرما في زمن مملكة السامرة (إسرائيل) لم يذكرا داود أو سليمان، كما أنه بعد انقسام مملكة سليمان لم تعد القدس مركزاً دينياً للقبائل الائتني عشر، وإنما فقط لقبيلتي سبط يهودا، وبنiamين فقط، ولذلك انتفت ادعاءات سلالة داود القائلة بالحكم الأبدي في مدينة القدس^(١). اه.

ففي معركة آخر الزمان يتحدث سفر الرؤيا عن أطراف التزاع،
فيقول:

«ورأيت الوحش، وملوك الأرض، وجيوشهم، قد احتشدوا؛
ليحاربوا هذا الفارس - الأمين الصادق - وجيشه . . .»^(٢) اه.

كيف كانت نهاية المعارك:

(١) عبد الأحد داود، محمد في كتاب اليهود والنصارى ص ٥٠.

(٢) ٧٩/١٩.

«فقبض على الوحش وعلى النبي الكاذب»^(١).

«وطرح كلهم حيًّا في بحيرة النار»^(٢). اهـ.

«وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقيين، وشبعت الطيور من لحومهم . . .»^(٣). اهـ.

الوحش هو الأعور المسيح الدجال، فمن هو النبي الكاذب عند القوم؟

جاء في التفسير :

« . . . قال البعض : إن النبي الكاذب هو الباب الكاثوليكي . . .»^(٤). اهـ.

بداية سقوط اليهود في فتنة الدجال مسيح الضلالة

إن يهود الدجال، هم يهود من صنع اليهود، بمعنى أن اليهود الذين ارتدوا عن الحق، وحاربوه، ولم يؤمنوا برسالة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، هم الذين يتبعون الدجال^(٥) ويأتي الدجال

(١) الرؤيا ١٩/٢٠.

(٢) الرؤيا ١٩/٢٢.

(٣) الرؤيا ١٩/٢١.

(٤) إيرنسايد، تفسير دانيال ص ٤٠ ، ١٣٤ .

(٥) ليس اليهود هم الذين سيتبعون الدجال لوحدهم، بل كل من آمن بالmessiahية المحرفة الزائفية التي تقول: إن عيسى هو الله، وهو ابن الله، أو هو ثالث ثلاثة، تعالى الله عن ذلك، وكذلك كل من لم يؤمن بالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً، وبالله وحده سبحانه رب لا شريك له.

وفقاً لأهوائهم آخر الزمان.

أما كيف دخل الدجال القادر آخر الزمان تحت معطف اليهود؟ .. (فهذه تسلسلات الأحداث والواقع كما قررها علماء وأحبار اليهود والنصارى)^(١).

يقول موريس بوكاي في معرض كلامه على أن اليهود قاموا بتجميع التوراة أثناء سبي بابل «كان الكتاب المقدس قبل أن يكون مجموعة أسفار، تراثاً شعبياً لا سند له إلا الذاكرة، وهي العامل الوحيد الذي اعتمد في نقل الأفكار^(٢). اه.

هل المسيح الدجال موجود في العهد القديم، وأين هو منه؟ في هذا يقول د. صابر طعيمة «الكتب التي حوت النبوات عن المستقبل، والتي كتبها اليهود وأذاعوها بينهم، ورغبة في إبعاد ما حسبه قادة الفكر اليهودي خاطئاً أو ضاراً، تعين عليهم أن يفرزوا من مجموعة الكتب المتداولة - ما اعتقادوا - أنه حق^(٣).

لذلك تدور الرحى حول قطب الأهواء في دين اليهود، و موقفهم من النبوات التي وردت في العهدين، والتي خضعت - كما أشير سالفاً - لعملية الفرز الدقيق.

(١) سعيد أيوب، المسيح الدجال ص ٢٨.

(٢) دراسة الكتب المقدسة ص ٨، ١٠، ٣٠٨.

(٣) التراث الإسرائيلي ص ٢٧١.

ومن أهم هذه النبوءات والتي تدور حول النهايات السياسية، وإقامة الدولة الكبرى، ووصول، وخروج المخلص الذي ينتظره النصارى، وأمير السلام الذي ينتظره اليهود، تقول النبوة:

«ابتهجي يا ابنة صهيون، اهتفي يا ابنة أورشليم، هؤلا ملوك يأتي إليك، وهو عادل، ومنصور، ووديع، وراكب حمار، وعلى جحش ابن أتان»^(١).

وتفسير هذا النص:

«ابتهجي جداً، أي لا يليق بنا أن يتتحقق بنجاح زمني كما يتتحقق بالمسيح الذي يخلص إلى التمام، وإلى الأبد ملوك: أي ليس ملكاً أجنبياً كالإسكندر، بل ملك خاص من نسل داود، يعنى باليهود عنابة خاصة، وهو الملك المدعوا به والمنتظر منذ أجيال».

يأتي إليك: أي إلى أورشليم - القدس - وهو ملك منصور ووديع.

راكب على حمار: أي ملك سلام^(٢). اهـ.

ولهذا لما جاء ابن مريم عليه السلام في صورة قديس، ولم يظهر في صورة ملك يعيد لهم سلطانهم أنكروه واضطهدوه.. ، ولهذا يقول رولاند بيستون «أليس يسوع هو المسيح المنتظر؟ فلماذا لا

(١) سفر زكريا ٩/٩.

(٢) التراث الإسرائيلي ص ٢٥٩.

يجمع الناس حوله، ويخلص البلاد من ويلات الاستعمار»^(١).
اه.

ويقول سلوم سركيس :

«وبعد إنكارهم هذا، ظلوا ينتظرون المسيح اليهودي، والذي سيجعل من الأقلية اليهودية النخبة التي ترث وتحكم العالم»^(٢). اه.

ويقيناً أن هذه النبوة ليس للسيد المسيح عليه السلام مكان فيها.

قال علماء أهل الكتاب : فعندما اعتبر متى أن هذه النبوة تبشر بعيسي ، قال جون فنتون في خطأ متى :

«يبدو أن متى فهم النبوة حرفيًا ، ولهذا أدخل في قصته حمارين ، ولا يظن أحد لديه شك في أن الشهادة التي ساقها متى خاطئة شكلاً وموضوعاً»^(٣).



(١) مواقف من تاريخ الكنيسة ص ٧.

(٢) العلاقة بين اليهودية وال المسيحية ص ١٨.

(٣) تفسير متى ص ٣٣٠.



المسيح ابن مريم والمسيح الدجال

ف عند تجميع اليهود للأسفار من الذاكرة، كان المستقبل فيه مسيحان، ابن مريم عليه السلام، والمسيح الدجال، فأي مسيح يقع عليه اليهود؟ وأي مسيح الذي سيشر به اليهود، وهم لأنبائه، وخروجه بالأسواق، ويحذو حذوهم في انتظاره، وتشربوا في فتنته النصرانية اليهودية؟

لقد اختلط عليهم الأمر وهم يبحثون عن الدفع، فأخذوا اسم المسيح الذي يستقيم مع أفعالهم، ويتناسب مع أهوائهم، فاليسوع الدجال آخر الزمان، فتنّة يقود الجيوش، ويسفك الدماء، ويحتل الأرض، وهم في حاجة إلى الجيش والأرض؛ لิسفكوا كثيراً من الدماء، والمسيح الدجال آخر الزمان الذي يدعى الربوبية، وهذا الادعاء هو الذي يصطفى له من يشاء من الشعوب التي تكون أولى الشعوب به، ويكون رباً زاهقاً باطلأً ولبي لهم، فيكونون له الشعب المختار..، وقد صدّقوا أنهم شعب الله المختار من هذه الجهة فقط، ويكون الجدل الخلق بهم، لأنه لا يرضى لعباده إلا ما رضاه لنفسه من الظلم والجور والفساد وسفك الدماء.

فوضعوا نبوءة الدجال في جراب التبشير عند إجرائهم عمليات الفرز، بدلاً من وضعها في جراب التخدير^(١). اه.

سيكون ملكه، أي الدجال الذي ينتظره اليهود، وهو المخلص الذي تنتظره النصارى قالوا عنه: «سلطانه من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقصى الأرض»^(٢). اه.

تقول جين داكسون، وهي مبشرة أمريكية لها دراية بتفاصيل أهل الكتاب:

«إن الشخص السابق على مجيء المسيح ابن مريم عليه السلام هو رجل سيلقب بأمير السلام، ويسميه البعض: المسيح الدجال»^(٣). اه.

إذن الذي ينتظره اليهود، ويتناوله النصارى مرفق بنبوءات العهد القديم، وتحريف العهد الجديد، هو ليس ابن مريم، عيسى عليه السلام، بل المسيح الدجال.

وذلك للأسباب التالية:

١ - أن عيسى عليه السلام لم ينصب ملكاً علىبني إسرائيل، أو غيرها؛ لأنه قال فيما نسب إليه: «ليست مملكتي هذا العالم».

(١) المسيح الدجال ص ٣٢.

(٢) زكريا ١١/١٩.

(٣) مجلة آخر ساعة العدد الصادر في ٢٦/٩/١٩٨٤ م.

٢ - أن الملك في النبوة من نسل داود، وعيسى نسبه من جهة الأم إلى داود، اختلف في شأنه إنجيل متى ولوقا، وتضارب النسب بضعف الاحتجاج^(١).

قلت: بل النبوة هذه بزعمهم، هي الصدق والحق، تبدي للناظر من الوهلة الأولى مدى السفة، وسخافة العقول بالتزام شريعة بائن زيفها ووضعها، والدليل القاطع، والبرهان الساطع في ذلك، وهو محض قولهم أنه هو الله، أو أنه ابن الله، أو هو ثالث ثلاثة، ثم ينتظرون ملكاً من نسل داود يعتبرونه المخلص!، فكيف يكون الله - تعالى عما يصفون علواً كبيراً - من نسل خلقه؟ إن هذا لأمر عجاب!

٣ - إن الملك الذي ذكروه منصور، والنصارى قالوا: إن المسيح استسلم لليهود فبصقوا في وجهه، وضربوه وجروده من الثياب، وصلب مع اللصوص، وكان اللصوص يسخرون منه^(٢).

٤ - كما أنه ثبت أن علماء النصارى يقولون: بأن النبوة التي ينتظراها اليهود، ويتبعهم فيها النصارى ليس لعيسى عليه السلام فيها نصيب، راجع مقالة جون فتون السابقة، وتنبه.

يقول الأب طانيوس منعم عن اليهود:

«إنهم ينتظرون أميرهم، قائد العصابات، وسفاك الدماء؛ لينقذ شعبه الخاص، ويبني هيكل أورشاليم، ويعيد مملكة إسرائيل بناءً

(١) راجع متى ١/١، ٧، لوقة ٣/٢٣، ٣٨.

(٢) راجع ماي ٢٦/٢٧، ٢٧/٢٨، ٤٤.

لحق مزعوم، وقد رفض المسيح هذه المملكة، وتنبأ بخراب الهيكل، وما قاله اليهود ليس وحياً، إنما هو أكتوبات سابقة، لها أصول في مدونات بابل، والنصوص التوراتية ذات جذور سياسية لمملكة أرضية لا نعمة فيها لسماء..»^(١). اه.

وقال آخرون: «إنه يجب أن يكون يهودياً، يعيش في أرض فلسطين، وكرسيه في أورشليم»^(٢). اه.

«وإن الحاكم السياسي في روما، والنبي الكاذب في أورشاليم، سيكونان خادمين للدجال ومتلاقيين معه»^(٣). اه.

«وعند اليهود في التلمود، أن النبي الكاذب يأتي من بسط (دان)؛ لأنه مكتوب «يكون من دان حيه على الطريق»^(٤).

قال أیوب: «على المصادر التي تحدثت عن النبي الكاذب، هي الوحيدة التي يمكن أن تبحث في أصولها، وفي جذورها عن هذا النبي الكاذب»^(٥). اه.

(١) خطر اليهود الصهيونية ٤٦، ٢٣/٢٠.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٤ وذهب إلى هذا الرأي الأستاذ حنا في تفسير الرؤيا ص ٣٠٤.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص ٢١٢.

(٤) حنا، تفسير دانيال ص ٣٥٨.

(٥) المسيح الدجال ص ١٠٦.

قلت: بل هذه الحقيقة أن القوم آثروا التصديق بالأساطير، والخرافات والزيف والدجل، والضلالات والمحدثات، حتى لو كانت على حساب الدين والأخلاق والعقل والفكر النير...، وهي التي ستولد النبي الكاذب، وهي التي ستؤمن، وتصدق به، وتنصره وتتبعه...، وستدفع حسابه وحدها.

ومما جاء في صفات هذا المسيح الدجال المزعوم:

«سيأتي المسيح الحقيقي، ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة، لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم». اهـ.

جاء في النص: «واعلم أنك لا تستطيع احتمال الأشرار، وإنك دققت في فحص ادعاءات أولئك الذين يزعمون أنهم رسل، وما هم برسل، فتبين لك أنهم دجالون...»^(١).

قال أیوب: «وكان من بين هؤلاء الدجالين الذي تنبأ بهم سفر الرؤيا،نبي دجال كان صديقاً لبولس، حاكم قبرص، واجتمع النبي الدجال بصديقه الحاكم، وكان معهما آخران هما: شاؤول وبرنابا، فماذا حدث بهذا الاجتماع؟

جاء الاجتماع في هذا النص: [...] وهناك قابلاً ساحراً يهودياً،نبياً دجالاً، اسمه باريشوع، وكان مقرباً من سرحوس بولس، حاكم

(١) الرؤيا ٣/٢.

قبرص، وكان الحاكم ذكياً فاستدعا برنابا وشاوئل...، وبعد هذه الزيارة... غير شاوئل اسمه «أما شاوئل قد صار اسمه بولس...»^(١). اه.

وجاء عن أسباب النصر: «وهم قد انتصروا عليهم بدم الحمل، وبالكلمة التي شهدوا لها»^(٢). اه.



(١) راجع أعمال الرسل ١٣/٩، ٣٩/١٥

(٢) الرؤيا ١٢/١١.



الفترة التي تسبق خروج المسيح الدجال في ضوء كتابات القوم

يقول ك. ه. ستيفنس عن هذه الفترة:

«ستكون الأمم منهوبة القوى، نتيجة الحرب المستمرة، باردة وساخنة، وكذا انحلال المحالفات الدولية، وعدم ثبوت قراراتها، وفي حالة مثل هذه، سترحب الدول بظهور أي شخصية ينتظر منها أن تحل المشاكل - الاقتصادية -، وتخلص البشرية من الموت جوعاً»^(١). اهـ.

ويقول ك. ه. ستيفنس عن قدرات المسيح الدجال، أمير السلام:

«سيكون حائزاً على قوة خارقة للطبيعة، وسيكون خيراً في الأمور الإدارية والاقتصادية، مرموقاً في عصر أشرف فيه العلم على شفى أزمة تليها أخرى، وكما يبدو فإنه يستطيع أن يضع قانوناً علمياً لكل شيء، في عالم حيره العلم، ومما لا شك فيه أن المسرح سيكون معداً إعداداً كاملاً من الناحية السياسية والاقتصادية

(١) يوم الدين ص ٥٥.

لظهوره»^(١). اهـ.

ومن علامات أمير السلام الذي يتظره اليهود سنوات الجدب،
والكوارث المتلاحقة، وقالوا: إن المجاعات ستعم العالم^(٢).



(١) يوم الدين ص ٥٢.

(٢) راجع عزرا ٤/٤٠، ٦/٦، حنوخ الأول ٩٩/٤.



صفات المسيح الدجال، أمير السلام، وأماكن خروجه في كتابات أهل الكتاب

اتفق أهل الكتاب على توقيت خروجه بعد فتح روما - أي على أيدي القائد المسلم المنتظر المهدى - فقال وبيسلي: «بعد سقوط المدينة، سرعان ما يظهر، وسرعان ما يسقط ويهلك»^(١). اه.

المنصب الذي سيشغله الدجال في كتابات القوم:
«وقيل إنه سيكون ديكاتوراً عالمياً، وسيكون هو الرئيس العالمي لليهود والمسيحيين المرتدin»^(٢). اه.

«وسينصب نفسه الإله الوحيد، الجدير بالعبادة، وله سيدي المسيحيون ولا مطلقاً»^(٣). اه.

«وسيتحل لنفسه أمام اليهود صفة مسيحهم الموعود به منذ عهد على ألسنة الأنبياء، ويقبلون ادعائه، ويقولون: هذا هو حقاً المسيح

(١) تفسير الرؤيا ص ١١٣.

(٢) صایغ، مشتهی کل الأمم ص ٥٧.

(٣) إيرنسايد، تفسير دانيال ص ١٣١.

الذي طالما انتظرناه، وهذا هو الذي يتكلم كتابنا المقدس عنه»^(١).
اه.

جاء: «فقال لها الملاك: وها أنت ستحبلى وتلدين ابنًا،
وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيمًا، ويعطيه الرب كرسي داود أبيه»^(٢).
اه.

«إنه سينفع اليهود في أول مرة، إذ ينجح في ضمان حقوقهم من
جانب الحكومة التركية، في إقامة دائمة على أرضهم»^(٣). اه.
ويقصدون بالحكومة التركية: الدولة الإسلامية.

وجاء عند اليهود في صفاته:
«أنه أمير السلام، أو الانتي كرستا»^(٤). اه.

«وقال عنه النصارى: إنه الرئيس»^(٥). اه.

«وقيل: الدكتاتور...»^(٦). اه.

«وقيل: الحكم الأعلى...»^(٧). اه.

(١) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ١٣٤ .

(٢) لوقا ٣١/٣٣ .

(٣) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ١٣٤ .

(٤) جين داكسون، آخر ساعة عدد ٢٦/٩/١٩٨٤ م .

(٥) هنا، تفسير الرؤيا ص ٢٩٥ .

(٦) صابغ، مشتهى كل الأمم .

(٧) هنا، تفسير الرؤيا ص ٢٩٥ .

«وقيل: إن الرقم الذي يرمز إلى اسمه، هو رقم ستمائة وستون»^(١). اه.

ولغة الأرقام مشهورة عند أهل الكتاب، عندما يريدون أن يغطوا اسماً أو معلومة حبسوها بلغة الأرقام.

وستأتي له صفات أخرى سنذكرها في المباحث القادمة، وهي ما يدخل في نزاعاته ومعاركه.

قال ايرنسايد: «إن الداعية اليهودي ماكس نورداو، والصهيوني زانغفيل قالا: «نحن مستعدان للاعتراف بأي إنسان أنه مسيحنا، إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية في أرض آبائنا»^(٢). اه.

وجاء في التفسير:

«الدجال: ديكتاتور عالمي، يكون له نظام في السياسة، والعبادة، والتجارة، والعمل، والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضروريات الحياة، وستفرض هذه العبادة الموحدة بالقوة، ولا سيما على المسيحية المرتدة، وسيجعل الجميع كآلة الكترونية تعمل كما يريد»^(٣). اه.

وفي فترة حكمه جاء النص في الإنجيل: «وأعطي بما يتكلم

(١) الرؤيا ١٣/١٨ .

(٢) تفسير دانيال ١٣:٤ .

(٣) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٠٩ . يوم الدين ص ٥٥ .

بعظائهم وتجاديف، وأعطي سلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً»^(١).
اه.

وجاء النص في التوراة: «ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقتضي على المخرب»^(٢). اه.

مورد النص أن أيامه ستكون قصيرة، كما أطلق عليها الإنجيل فترة الضيق، وذلك لأجل المختارين المؤمنين: «لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم، لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون، ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد، ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام»^(٣). اه.

المختارون هم الذين اختارهم الله أمة له، مؤمنة موحدة، لا يضربون له الأمثال بالعامية والولد، ويقولون: هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد..، ويكتبون له الكمال والجلال والجمال، وينزهونه عن النقص والمحال.



(١) سفر الرؤيا ١٣/٥.

(٢) دانيال ٢٧/٩.

(٣) متى ٢٤/٢١ - ٢٢.



المدينة العظيمة - روما -
 في ضوء كتابات أهل الكتاب
 و موقفها من أحداث آخر الزمان

إن المدينة العظيمة - روما - جاءت في الإنجيل المتداول وصفها:

«الجالسة على المياه الكثيرة...»^(١). اه.

وجاء في سقوطها:

«فانقسمت المدينة العظيمة إلى ثلاثة أقسام، وحل الدمار...»^(٢). اه.

وعن لغة الهاتف التي تسقط به المدينة في أيدي القائد المنتصر
 وجيشه جاء: «... كانوا ينشدون ترتيلة جديدة...»^(٣). اه.

ويقول سفر الرؤيا عن وقع تدمير المدينة العظيمة في النفوس:

«... ويقف قادة السفن وركابها وملائحتها، وعمال البحر جميعاً
 على بعد منها، ينظرون إلى دخان حريقها، فيصرخون، أية مدينة مثل

(١) الرؤيا ١/١٧.

(٢) الرؤيا ٦/١٩.

(٣) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٦١.

المدينة العظيمة؟ ويدرون التراب على رؤوسهم، وهم يصرخون باكين
منتحبين: الويل الويل على المدينة العظيمة، ها هي في ساعة واحدة
قد زالت، اشمتني بها أيتها السماء، اشمتوا بها أيها القديسون والرسل
والأنبياء، فقد أصدر الله حكمه عليها بعد أن أصدرت أحكامها
عليكم...»^(١). اه.

وجاء: «لن نسمع فيك عزف موسيقى بعد. ولا صوت قيثارة،
ولا مزمار، ولا بوق...»^(٢). اه.

ثم جاء النص يصف المدينة العظيمة بعد أن دخلتها جحافل
القائد المسلم، المتصر المهدى، إذ ليستقبلوه كما هي العادات
بالسجود، ولكن لا ينبغي أن يسجد إلا الله، فيأبى؛ لأنه عبد الله،
وخادم دينه وأهل الإيمان والتوحيد:

«فجئتك عند قدميه لأسجد له، فقال لي: لا تفعل، إني عبد الله،
مثلك ومثل أخوتك المؤمنين...»^(٣) اه.

منذ ألفي عام جاء النص صريحاً دالاً على حقيقة العبودية لله
وحده، وأن كبراء وغطرسة الدجاجلة اليهود عند أقدام من أقر
بالعبودية، وتذلل وتواضع الله...، أما الذين أقروا بامتلاك صكوك

(١) الرؤيا ١٨/١٧ - ١٨.

(٢) الرؤيا ١٨/٢٢.

(٣) الرؤيا ١٠/١٩.

الغفران.. الذي أقره المجمع المنعقد في روما عام ١٢١٥م، والذين أقروا بالعصمة المزعومة الممنوحة للبابا الذي أقر به المجمع المنعقد في روما عام ١٨٦٩م هم الذين سيدوقون ذل الغطرسة، ويدفعوا حساب التكبر والتعالي الفارغ.

أوصاف المدينة العظيمة - روما - كما هي في العهد الجديد:

هي «أم زانيات الأرض، وأصنامها المكرورة»^(١). اه.

«التي زنا معها ملوك الأرض، وسكر أهل الأرض من خمر زناها»^(٢). اه.

«كانت تشتري الذهب والفضة والأحجار الكريمة..»^(٣). اه.

«والأجساد والنفوس..»^(٤). اه.

«كانت تقول: أنا ملكة على العرش، ولن أذوق طعم الحزن، فانقضت عليها البلایا في يوم واحد..»^(٥). اه.

جاء في التفسير :

(١) الرؤيا ١٧/٧.

(٢) الرؤيا ١٧/١.

(٣) الرؤيا ١٨/١٢.

(٤) الرؤيا ١٨/١٣.

(٥) الرؤيا ١٨/٨.

«قالوا: إنها ليست زانية فقط، بل أم الزواني، وكم لها من بنات زانيات...»^(١). اه.

إنها تظهر في أزياء دينية، إلا أنها دائمًا تعزز بقوة جسدية عالية، كما تعزز زانية مستهترة بقوة محببيها...»^(٢). اه.

فما هي رموز هذه المدينة.. كما وردت في كتابات أهل الكتاب؟

جاء في التفسير:

«الكنيسة المرتدة يتخد لها الوحي رموزاً، يسميها المدينة العظيمة، وبابل، والمرأة، والزانية العظيمة، وأم الزواني، إلى غير ذلك من الأسماء..»^(٣). اه.

فما هو الاسم الذي تعرف به هذه المدينة على الخريطة؟

يقول القس صايغ: «الأب جورج فاخوري الكاثوليكي في ترجمته للعهد الجديد يؤكّد أنّ المدينة العظيمة، وبابل.. إلخ هو الاسم الرمزي لروما..»^(٤). اه.

يقول الأستاذ حنا: «المدينة هي روما..»^(٥). اه.

(١) حنا، تفسير الرؤيا ص ٣٧٠.

(٢) يوم الدين ك ه ص ٨٢.

(٣) مشتهى كل الأمم ص ٧٨.

(٤) مشتهى كل الأمم ص ٧٩.

(٥) تفسير الرؤيا ص ٣٦١.

ويقول:

«إن تاريخها أسود، وملطخ بالدماء، إنها عظيمة في مجدها العالمي، وفي وثنيتها، وفي شرها، وفي فجورها، ما أسوأ هذه العظمة..»^(١). اه.

يقول ايرنسايد: «إذا كان السؤال هو هل تعتقد أن بابل العظيمة موجودة الآن؟

فأقول: نعم بكل تأكيد، فإن وصف بابل العظيمة ينطبق تماماً على الكنيسة البابوية»^(٢). اه.

ويقول: «وعليه، فإذا كانت روما هي الزانية، فإن كنائس الدولة هي بناتها، وفي الحق كما الأم كذلك بناتها»^(٣). اه.

عندما تظهر دولة الخلافة الإسلامية الثانية، ستظهر أمامها راية الكفر، وروما ستكون هي العاصمة، ويبدو هذا واضحاً من الآن، فالبابا يعمل على تقارب جميع المذاهب النصرانية، وقام بعدة زيارات من أجل هذا الغرض في الدول البروتستانتية وغيرها، كما قام بزيارة كنيس اليهود لأول مرة في تاريخ النصرانية.

والجدير بالذكر أن الفاتيكان كان قد اكتشف بعد عشرين قرناً أن الأنجليل كانت تقوم على خطأ، وأن اليهود لم يتعرضوا النبي الله عيسى

(١) مشتهى كل الأمم ص ٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) تفسير دانيال ص ٦٢.

(٣) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ٦٢.

بأي أذى، وأصدر قراراً نال أغليبة ساحقة تعطي تبرئة لليهود من صلب المسيح، وبعد هذه التبرئة أصدر وثيقة أخرى تبني فيها آمال الصهيونية^(١) ..

ويقول جون ويسلي :

«وما دامت روما البابوية قد مارست سلطان المظالم، وسارت في ركاب القوى السياسية، فقد ورثت ملامح روما الوثنية ..»^(٢). اه.

ويقول جون ويسلي :

«.. نقول إن هذا المفهوم لا يختص بالكنيسة الرومانية وحدها، بل بال المسيحية في إطارها الشامل إذا زاغت عن الحق ..» اه^(٣).

يقول الأستاذ رشاد فكري :

«.. ما حدث مع أورشليم قديماً، حيث تحولت عن الرب، وانغمست في المدينة، فكما قيل لأورشاليم ويل لها وويل لمدينة الدماء، سيقال عن المسيحية المرتدية الزانية العظيمة ويل ..» اه^(٤).



(١) الأهرام ١٩٨٥/٧/١ م.

(٢) تفسير الرؤيا ص ١٠٨ .

(٣) تفسير الرؤيا ص ١٠٦ .

(٤) تفسير حزقيال ص ١٧٧ .



ملحق بمعالم المهدى المنتصر وصفاته

وصفات جيشه

في كتابات أهل الكتاب

جاء في صفة جيشه :

«كلهم انتظموا في جيش واحد، وهو جيش الله، وكل واحد منهم يعرفه الله باسمه . . .» اه^(١).

تقول جين داكسون عن القائد المسلم المنتصر المهدى المنتظر : «عندما يبلغ التاسعة والعشرين أو الثلاثين يعلن نفسه للعالم كله ، ويقوم هذا الشاب بنشر دعوته وتعاليم دينه ، وأن عقيدته لن تكون هي المسيحية ، بل نوع آخر من التوحيد يقوم على قوة الله العليا ، أو توحيد الله العلي القدير . . .» اه.

وقال مفسرو العهد القديم :

«إن رجلاً مستوي على منبر دمشق سيلعب دوراً هاماً في التاريخ ، وسيكون من ألد أعداء اليهود على الاطلاق . اه^(٢).

(١) تفسير الرؤيا ، ويسلى ص ٧٤ .

(٢) راجع تفسير دانيال ، ايرنسايد ، ورؤيه جين داكسون في آخر ساعة ، عدد يوم ٢٦/٩/١٩٨٤ م.



ملامح معارك القائد المسلم المنتصر المهدى المنتظر في كتابات أهل الكتاب

جاء: «ستكون هناك قوتان، متضاربتان، متنافستان على مركز السيادة على العالم دول غرب أوربا والآشوري» اه^(١).

وجاء في وصف حدود دولة الآشوري:
«الفرات هو الحد الطبيعي بين اليهود والآشوري» اه^(٢).
وقال: «وموطن الآشوري، فارس إيران تركيا . . .» اه^(٣).

وجاء في التفسير عن وصف مهمته:
«. . . يد الله هي التي ستضرب بواسطة الآشوري . . .» اه^(٤).
«وسيكون هو عدو إسرائيل آخر الزمان» اه^(٥).

-
- (١) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٣٢١، هنا، تفسير حزقيال ص ١٩٣ .
- (٢) رشاد فكري، تفسير حزقيال ص ٣٣٦ .
- (٣) فكري، تفسير زكريا ص ٢٢٦ .
- (٤) هنا، تفسير أشعيا ص ١٢٣ .
- (٥) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ٩٥ .

«وسيرسله الله عن أمة مناقفة، هذه الأمة هي من شعبه»
اه^(١).

وجاء في التفسير:

«شعبه قوي، لم يكن له نظر منذ الأزل، ولا يكون بعده، قدامه
نار تأكل...، وخلفه لهيب يحرق، وأمامه جنة عدن، يجرون كالأبطال
رجال حرب، يمشون كل واحد في طريقه ولا يغيرون سبلهم، ولا
يزاحم بعضهم بعضاً، وبين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون...» اه.

وجاء الوصف في خيوله:

«الخيل الداهم يخرج من فارس...» اه^(٢).

ثم جاء النص في موقف الغرب واليهود منه:
«سيعقد اليهود مع القائد الروماني حلفاً، خوفاً من الآشوري.
اه^(٣).

«وستكون جيوش الآشوري هي الخصم الأكبر للغرب...» اه^(٤).
 جاء النص في وصف ملامح الدين الذي عليه هذا القائد، وهي
غير المسيحية.

(١) هنا، تفسير أشعيا ص ١٢٣.

(٢) فكري، تفسير زكريا ص ١٠٨.

(٣) هنا، تفسير دانيال ص ١٩١، فكري، تفسير حزقيال ص ٣٤١.

(٤) هنا، تفسير دانيال ص ٢٦١.

جاء في التفسير :

«.. ملك أشور يكون من المسيحية غير ممكن أبداً..» اه.

وعلى هذا فهو غير مسيحي وعدو اليهود، فماذا بقي غير أن يكون من المسلمين؟

جاء «أنه قائد شرس ..» اه^(١).

«خلف جدير بسلطان الامبراطورية العثمانية الظالمين الجائرين»

اه.

«يقول إن رؤسائه جمِيعاً ملوك ..» اه^(٢).

جاء في التفسير :

«.. ستكون القوة داخل حلفه مكونة من: إيران، وسوريا، ولibia، والسودان، وصور وشعوب منطقة الشرق الأدنى، وقبائل حول بحر قزوين، والبحر الأسود، والإسماعيليين والهاجرين ..» اه^(٣).

أما النص عن حلف الآشوري فهو:

«ويمد يده إلى الأراضي وأرض، مصر لا تنجو.. واللوبيون والكوشيون عند خطواته ..» اه^(٤).

(١) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ٩٤، ٩٦.

(٢) أشعيا ١١/٥.

(٣) فكري، تفسير حزقيال ص ٣٣٩، ايرنسايد، تفسير دانيال ص ١٣٧.

(٤) دانيال ٤٤/١١.

«قِيَامُ آدُومَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مَوَابُ وَالْهَاجِرِيِّينَ، جِبَالُ
عُمُونَ، وَعُمَالِيقُ فَلَسْطِينَ مَعَ سَكَانِ صُورَ آشُورَ أَيْضًاً اتَّفَقَ مَعْهُمْ . . .»
اه^(١).

وجاء في التفسير فيما يفعله الآشوري :
« . . . إِنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَسْتَخْدِمُهُ الرَّبُّ فِي الْقَضَاءِ عَلَى النَّاسِ
الْيَهُودِيِّ» اه^(٢).

«وَسَيَحْتَلُّ الْآشُورِيُّ نَصْفَ إِسْرَائِيلَ فِي أَوَّلِ أَيَّامِهِ . . .»
اه^(٣).

«وَسَيَسْتَخْدِمُ الْعَصَا عَلَى إِسْرَائِيلَ . . .» اه^(٤).
«وَسَيَضْرِبُ قَاضِيهَا بِقَضِيبٍ عَلَى خَدِّهِ . . .» اه^(٥).
«وَسَيَغْزِيُّو أُورْشَلِيمَ فِي حَرْبِ النَّهَايَةِ . . .» اه^(٦).

«وَسُوفَ يَأْتِي مُلُوكُ الْغَرْبِ وَجَيُوشُهُمْ بِقِيَادَةِ قَائِدِ الْغَرْبِ،
وَيَجْتَمِعُونَ لِمَقَاتَلَتِهِ وَلَكِنَّهُمْ يَبَادُوا، وَيَتَمَّ اللَّهُ عَمَلُ الْآشُورِيِّ عَلَى جَبَلٍ

(١) مِزَامِير٧/٨٣.

(٢) حَنَّا، تَفْسِيرُ أَشْعَرِيٍّ ١/١٢٣.

(٣) فَكْرِيٌّ، تَفْسِيرُ حَزَقِيَّالٍ ص١٣٤، حَنَّا، تَفْسِيرُ دَانِيَالٍ ص١٩١.

(٤) حَنَّا، تَفْسِيرُ زَكْرِيَّا ص٢٥٥.

(٥) فَكْرِيٌّ، تَفْسِيرُ حَزَقِيَّالٍ ص١٣٤، حَنَّا، تَفْسِيرُ دَانِيَالٍ ص١٩١.

(٦) فَكْرِيٌّ، تَفْسِيرُ زَكْرِيَّا ص٢٢٦.

صهيون في أورشاليم . . . اه^(١).

أين مصر من هذه الأحداث؟

جاء في التفسير:

«إن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ستستمر حتى مجيء المسيح . . . اه^(٢).

وهذا غير صحيح، فقد ورد النص:

«إن مصر ستحارب إسرائيل في نهاية الأيام . . . اه^(٣).

ما هي أسباب المعارك بين الآشوري والغربي؟

جاء في التفسير:

«سيكون هناك تحالف غربي، وتحالف شرقي، وتكون فلسطين هي موضوع التزاع . . . اه^(٤).

ولم يرد شيء في كتاباتهم عن نهاية هذا القائد يقول ايرنسايد في تفسيره: «لساننا نقرأ هنا شيئاً بخصوص هلاكه . . . اه^(٥).

(١) هنا، تفسير دانيال ص ١٩٢.

(٢) هنا، تفسير دانيال ص ٢٦١.

(٣) هنا، تفسير أشعيا ص ١٢٤.

(٤) ايرنسايد، تفسير دانيال ص ١٣٣.

(٥) تفسير دانيال ص ١٣٧.

ال الحديث عن الآشوري انتهى في إصلاح (١٠) في العهد
القديم، ليبدأ الحديث عن قديم الأيام في الإصلاح (١١) من نفس
السفر.

□ □ □



ملامح المعركة، أو الملحة الكبرى، أو معصراً غضب الله العظمى في كتابات أهل الكتاب

هذه المعركة تعرف عند المسلمين «الملحة الكبرى»، وتعرف في الانجيل المتداول «عصراً غضب الله العظمى»، يوم الله القادر على كل شيء». اه^(١).

وتعرف عند اليهود في العهد القديم: «الحزبة الأبدية...». اه^(٢).

وهي من معارك المستقبل، كما قال المفسرون.

جاء النص فيها:

«إن الأرواح النجسة أخرجت ملوك العالم؛ لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء...». اه^(٣).

«لقد استخدم الشيطان قوة روما؛ لتحريك ممالك الغرب، واستخدمنبي اليهود الكذاب، لتحريك اليهود». اه^(٤).

(١) الرؤيا ١٤/١٩.

(٢) أرميا ١٣/٢٥.

(٣) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٥٩.

(٤) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٥٨.

«إنها ملحمة حربية جماعية . . .» اه^(١).

وجاء اسم هذه المعركة في كتب أهل الكتاب باسم الهرمجدون.

اه^(٢).

يقول ستيفنис :

«هرمجدون : تل في فلسطين، يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التاريخ بموقعه الاستراتيجي الحربي، والقوى العسكرية كلها سترتحف على فلسطين، كلها من وادي يزرعيل إلى وادي يهو شفاط، تحت أسوار أورشليم»^(٣). اه.

«ويسمى أيضاً وادي قدون»^(٤). اه.

وقد ورد النص بملامح هذه المعركة العنيفة، ففي العهد الجديد :

«لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن، ولن يحدث»^(٥). اه.

وفي العهد القديم :

«يوم الرب هو ظلام لا نور»^(٦). اه.

(١) المصدر السابق.

(٢) الرؤيا ١١/١١ .

(٣) يوم الدين ص ٣٥ .

(٤) صابغ، مشتهى كل الأمم ص ٩٠ .

(٥) متى ٢١/٢٤ .

(٦) عاموس ٥/١٨ .

إن المعركة كما يقول علماء أهل الكتاب: لن تنحصر في إسرائيل فقط، بل ستمتد إلى كل حدود الدولة المسيحية^(١). اه.

إمارات النصر الحليف للقائد الظافر...، فيقال له: «ما بال ثيابك محممة؟

يقول: لقد دست المعصرة، لقد دسّتهم بغضبي ووطئهم بغطي، فرُشت دمائهم على ثيابي، فلطخت كل ملابسي؛ لأن يوم النعمة في قلبي...»^(٢) اه.

وجاء النص في شدة المقتلة:

«فانبثق الدم وجري أنهاراً، بارتفاع لجام الحصان». اه.

جاء في التفسير:

«يا له من وصف مرروع، دماء في مجرى عميق يبلغ ارتفاعه إلى لجم الخيل، إنه غضب الله على المرتدين، بكيفية لم يسمع مثلها في كل التاريخ البشري»^(٣). اه.

«وهذه الضربة التي يضرب بها رب كل الشعوب الذين تجندوا على أورشاليم، لحمهم يذوب وهم واقفون على أقدامهم، وعيونهم تذوب في أوقابها، ولسانهم يذوب في جهنم»^(٤) اه.

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٣٣.

(٢) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٣٢.

(٣) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٣٣.

(٤) زكريا ١٢/١٤.

جاء في التفسير :

«إنها كالضربة الهيدروجينية»^(١).

جاء النص يصور الهلع والرعب والخوف الذي يجده أعداء الله والدين، وما سيلاقونه في الملجمة والمقتلة.

«وملوك الأرض، والعظماء، والأغنياء، والأمراء، والأقواء، وكل عبد، وكل حر أخروا أنفسهم في المغاور وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور: اسقطي علينا وأخفينا من وجهي، والجالس على العرش، ومن غضب الحمل، إن يوم الغضب العظيم قد جاء، ومن يقوى على الوقوف أمامه...»^(٢) اهـ.

«يا لها من نهاية مذلة لكبرياء الإنسان، وجحده الباطل، وقوته الزائفة، سواءً أكان ذلك الإنسان من الملوك أو القواد، وأولئك الذين كان لهم بلا شك اسم رنان في صفحات التاريخ البشري وفي وقتهم»^(٣). اهـ.

«ورأيت ملاكاً... ينادي الطيور بصوت عال قائلاً: هلمي، اجتماعي معًا إلى وليمة الله الكبرى، تعالى والتهمي لحوم الملوك، والقادة، والأبطال، والخيول، وفرسانها»^(٤). اهـ.



(١) صابغ، مشتهى كل الأمم ص ٩٥.

(٢) الرؤيا ٦/١٧.

(٣) حنا، تفسير الرؤيا ص ٤١٤.

(٤) الرؤيا ١٨/١٩.



إن خطة الحروب الصليبية
وأسبابها أول الزمان وأخر الزمان
ولدت من أم واحدة، وتم توجيهها في اتجاه واحد،
ومن أجل هدف واحد، وغاية واحدة

«جريجوري السابع - وأوريان الثاني ، وال Herb الصليبية».

كيف بدأت خطة الحروب الصليبية في ضوء كتابات أهل الكتاب؟

كان دير كلوني يحتفل بتخريج دفعه جديدة من الرهبان، بين مؤلاء الرهبان شخص يدعى - هلدا براند^(١) -. اه.

«كان يهودياً في ملابس النصارى»^(٢) . اه.

«وإنه عندما انضم إلى الدير انضم بشكل رمزي، إذ لم يثبت انتسابه على هذا الدير، ولكن حصل على بركته فقط»^(٣) . اه.

«ولم يكن متضلعًا بالعلوم اللاهوتية»^(٤) . اه.

(١) فان لون، قصة الجنس البشري ١/٧٩.

(٢) بابوات من الحي اليهودي.

(٣) يواكيم، بابوات من الحي اليهودي، ص ١٦٦.

(٤) المصدر السابق ص ١٦٦.

«بل كان عمله الأساسي هو السياسة»^(١). اه.

«وكان ذو ميول عسكرية»^(٢). اه.

«وكانت القدس هي شغله الشاغل، بعد أن تحولت أطلاقاً لا
فائدة منها على يد غير المسيحيين»^(٣). اه.

«وفور تخرجه وحصوله على البركة، أمسك الشؤون المالية
للكنيسة»^(٤).

«ثم بدأ في إلهاب حماس القديسين والرهبان والمتتعصبين بما
يعتقدون من آرائه»^(٥). اه.

«وقوى نفوذه حتى وصل به الأمر أنه كان يتدخل في اختيار
خليفة البابا، إذ هو الذي اختار نيقولا الثاني»^(٦). اه.

«ويعطي تعليماته للبابوات»^(٧). اه.

«وجاءت فترة من الفترات كان البابوات يتلقون موتاً بالسم».

اه.

(١) المصدر السابق ص ٦٦.

(٢) براور، عالم الصليبيين ص ١٥.

(٣) يواكيم، بابوات من الحي اليهودي ص ١٣٨.

(٤) المصدر السابق ص ١٧٥، ١٨٧.

(٥) المصدر السابق ص ١٧٥.

(٦) المصدر السابق ص ١٨١.

(٧) المصدر السابق ص ١٧٥.

«إذ تم مصرع البابا كلمنت الثاني، تلاه خليفته دامكس الثاني»^(١). اه.

«وانتهى المطاف بـ (هلدابراند) أن أصبح هو الحبر الأعظم للنصارى، وأطلق عليه اسم (جريجوري السابع)، يهودي في ملابس البابوات المزركشة، وبعد تقلده للمنصب أعد الساحة كلها لاستقبال تعاليمه، فأصدر مرسوماً بأنه تسلّم سلطته من الرب رأساً، وأنه له الحق في عزل الأباطرة، وأن على الأمراء أن يقبلوا قدميه، وأن اسمه هو الاسم الوحيد الذي يذكر في الكنائس»^(٢).

وعن تعيئته للساحة في اتجاه حرب المسلمين، يقول يوشع براور:

«الحقيقة أن البابا جريجوري السابع هو أول من أصدر الدعوة لمحاربة الكفار المسلمين، وكان ذلك قبل الحملة الصليبية الأولى بجيء كامل»^(٣). اه.

ولكن القدر لم يمهل البابا اليهودي ليرى نتيجة مخططاته ومات، وبعده جاء صديق عمره^(٤).

«وقد تخرج من نفس الدير الذي تخرج منه - هلدابراند»^(٥). اه.

(١) المصدر السابق ص ١٦٨.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٥.

(٣) براور، عالم الصليبيين ص ٣٣.

(٤) بابوات من الحي اليهودي ص ٢٤١.

(٥) قصة الجنس البشري ١/٧٩.

« جاء - أوريان الثاني - وكان أيضاً يهودياً، عمله الأساسي بأنه من أكبر دبلوماسي عصره»^(١). اه.

وبعد أن تقلّد أوريان منصبه، وقف ليعلن إعلانه الذي من أجله دخل دير كلوني، ومن أجله تقلّد منصب البابا: «إنه قدم الغفران والخلاص لكل من يسقط في حلبة الصراع ضد المسلمين»^(٢). اه.

« وعلى الجميع أن ينهضوا؛ ليعاتلوا الأعداء الذين استولوا على مدينة القدس»^(٣). اه.

« عندئذ تقدم أسقف (لي بوبي)، وركع أمام البابا، واستسلم بركته؛ ليقود الحركة المسيحية، وهكذا بدأت الحملة الصليبية الأولى . . .»^(٤). اه.

وبعد تحرك الزحف والجحافل باتجاه ديار الإسلام، وبعد وصولهم . . ماذا جرى؟

« عندما دخل الصليبيون القدس قتلوا الألوف من المسلمين، حتى يقال: بأن الشوارع في المدينة جرت بالدماء»^(٥). اه.

(١) عالم الصليبيين ص ١٨.

(٢) المصدر السابق ص ١٨.

(٣) بابوات من الحي اليهودي ص ٢٤٤.

(٤) عالم الصليبيين ص ٣٣.

(٥) هيلر، مجمل تاريخ العالم ص ٢٨٠.

«وَظَلَّتْ أَكْوَامُ الْجَثَثِ مَصْدِرُ إِزْعَاجٍ فِي الشَّوَّارِعِ فَتْرَةً طَوِيلَةً،
وَفِي هَذَا الْجَوِ الْمَوْحِشِ، اجْتَمَعَ الْصَّلَيْبِيُّونَ فِي كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ، وَتَرَدَّدَتْ
عَبَارَةُ (نَحْمَدُكَ يَا رَبِّكَ) ^(١). اهـ.

ويعلق هليير على هذا المشهد المضحك المبكي :

«ولعمري إن هذا التصرف يبدو غريباً من أتباع المسيح الذي كان
يبشر ضد القتال، ويأمر بقوله : ألقوا السيف جانبًا» ^(٢). اهـ.



(١) عالم الصليبيين ص ٥٩.

(٢) مجمل تاريخ العالم ص ٢٨١.



بداية الاحتدام والاصطدام ودخول جحافل المهدى المنتظر القدس كما ورد في كتابات أهل الكتاب

جاء النص :

« جاء قدیم الأيام، وأعطی الدين القدیسی العلا، وأبلغ الوقت،
فامتلك القدیسون المملكة»^(۱). اه.

وفي نص آخر :

«أما قدیسو العلا فیأخذون المملكة، ويملكون الملك إلى
الأبد، وإلى أبد الأبدین»^(۲). اه.

وجاء النص في سياق الحديث عن الآشوري بعد دخوله مصر :
«إنه بعد دخوله مصر ستأتيه أخبار من الشرق، ومن الشمال
تجعله يرتاب، فيرتد على أعقابه؛ ليصدّ تلك القوى»^(۳). اه.

لقد كان هو المنتصر، والآن يسمع أخباراً من نفس المكان الذي

(۱) دانيال ص ۲۲.

(۲) دانيال ۷/۱۴.

(۳) ايرنسايد، تفسیر دانيال ص ۱۳۷.

جاء منه، وهذه الأخبار تزعجه، فهو ضرر سيسbib أهله وذويه من نفس الجهة التي جاء منها^(١). اه.

وورد في وحدة جيش القائد المنتصر المهدى المنتظر:

«كلهم انضموا في جيش واحد هو جيش الله، وكل واحد منهم يعرفه الله باسمه»^(٢). اه.

تقول جين داكسون عنه:

«هذا الرجل ستكون عاصمة عمله القدس وما حولها، وسوف يأتي إليه الشباب والناس من كل مكان؛ ليعملوا تحت أمرته، وسوف يدخل الغرب في دين الشرق.

- والأمين الصادق - سيمتلك قوة دعائية جبارة، وإن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع أن تفعل له شيئاً، وإن المهدى سيمتلك من العلم والتكنولوجيا الشيء الكثير، بل أكثر من الكثير، والمعجزات التي سيضعها ليست معجزات سماوية، ولكنها معجزات علمية متقدمة جداً تذهل الناس وتسرهم في نفس الوقت، وسوف يعمل الشباب في العالم معه من أجل أن يضعوا العالم في الصورة التي يراها»^(٣). اه.

(١) هنا، تفسير دانيال ص ١٩٠، ٢٦٢.

(٢) ويسلى، الرؤيا ص ٧٤.

(٣) آخر ساعة عدد ٢٦/٩/٨٤ نقلأً عن كتاب المسيح الدجال.

أو صافه القتالية، وتأييده بالملائكة :

«وكان الأجناد في السماء يتبعونه راكبين خيولاً بيضاء»^(١). اه.

«وكان يرتدي ثوباً مغموساً بالدم، أما اسمه كلمة الله. ويقصد باسمه.. الثوب. والمقصود أن الشرعة التي يأتي بها هي كلام الله تعالى، ولا يعدو الوصف القرآن الكريم معجزة النبي»^(٢).



(١) الرؤيا ١٤/١٩.

(٢) الرؤيا ١٤/١٩.



ملامح معسكر الإيمان في ضوء كتابات أهل الكتاب

«إن معسكر الأمين الصادق سيصطدم أولاً مع الكتلة الغربية، ثم يصطدم مع الكتلة الشرقية»^(١). اهـ.

وهذا يؤكد أن الاصطدام الأكبر سيقع مع معسكر الشرق والغرب الذي هو من صنع اليهود.

«كان اليهود يستعملون الشيوعية؛ لتحقيق مطامعهم السرية، ويضعون العمل الثوري في ثلاثة مراحل:

مرحلة تغيير شكل النظام القائم، ومرحلة تحويل الدول الاشتراكية إلى ديكاتورية عمالية ثورية، ومرحلة الديكتاتورية العمالية إلى حكم مطلق»^(٢). اهـ.

قال أيوب: «فالحكم المطلق هو الدورة الأخيرة التي يريدها اليهود، وليس عجباً أن هذه الدورة يجلس عليها

(١) هنا، تفسير دانيال.

(٢) أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٨١.

الدجال»^(١). اهـ.

قالوا في التفسير:

«الدجال: ديكاتتور عالمي، يكون له نظام في السياسة والعبادة والتجارة والعمل والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضروريات الحياة، وستفرض هذه العبادة الموحدة بالقوة، ولا سيما على المسيحية المرتدة، وسيجعل الجميع كآلة إلктترونية تعمل كما يريد»^(٢).

يقول صاحب «أحجار على رقعة الشطرنج» في سياق كلامه على السياسات التي اخترعها اليهود لنشر الحروب والفساد ومنها الشيوعية:

«كانت سياستهم تهدف إلى توحيد القوى الثورية، وإيقاع الحروب في العالم، وما ستؤدي إليه هذه الحروب، سيجعل الشعوب ترحب بفكرة الثورة على الأنظمة لإنها الحرب، وعندما تنشأ الحكومات الثورية في كل البلدان تشب - القوة الخفية - وتنشئ ديكاتوريتها المطلقة»^(٣). اهـ.

ويقول: «إن هذه القوى تستعمل الأموال الكثيرة التي في حوزتها،

(١) المسيح الدجال ص ٢٤٢.

(٢) حنا، تفسير الرؤيا ص ٣٠٩.

(٣) راجع الأحجار ص ١٦٥، ١٦٧، ١٦٠.

لشراء المراكز الحساسة؛ بهدف خلق التزععات بين الأمم، من أجل الوصول إلى خطتهم بعيدة المدى، والتي تهدف إلى الإعداد لمجيء المسيح لليهود»^(١).

□ □ □

(١) المصدر السابق ص ٣٢٢.



نبذة عن تحريف الميراث في العهد القديم ودعوى الميراث الشرعي المزعوم

جاء الميراث في العهد القديم على النحو التالي :
«سأعطي لك ولنسلك أرض غربتك، وأرض كنعان ملكاً إلى
الدهر»^(١).

وكابن التوراة لكي يعطى للميراث الصفة الشرعية، دون الميراث
في أسفار موسى على النحو الآتي :
«فسمع الله دعاء آل إسرائيل، وسلم في أيديهم الكنعانيين»^(٢).
اهـ.

قال أیوب : «والكنعانيون هم أصحاب الأرض الأصليون،
فالكاتب انتزع الأرض من أصحابها على السطور فقط؛ لتكون الأرض
لها الملكية الشرعية أمام الأجيال القادمة»^(٣).

(١) تكوين ٨/١٧.

(٢) ٣/٢١.

(٣) المسيح الدجال ص ٢٥٢.

قال المفسر آدم كلارك في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ م: «أنا أعلم أن هذه الآية وضعت بعد موت موسى؛ لأن الكنعانيين لم يهلكوا إلا بعد موته»^(١). اه.

ويبدوّن كاتب التوراة هذا النص:

«... اسمع يا إسرائيل، أنت اليوم عابر الأردن، لكي تدخل وتمتلك شعوباً أكبر منك...»^(٢). اه.

قال أيوب: «إلا أن هناك نصاً ينفي هذا العبور من أساسه، بل ويعتبره جريمة، نسب إلى موسى أنه قال لربه:

«دعني أعبر وأرى الأرض الجديدة التي عبر الأردن، وهذا الجبل الجيد ولبنان، ولكن الرب غضب عليّ بسببكم، ولم يسمع كلامي بل قال لي كذلك: لا تعد تكلمني في هذا الأمر، انظر بعينك، لكن لا تعبر هذا الأردن». اه.

يقول آدم كلارك بعد هذا النص: «هنا المتن حرف».

ثم دون كاتب التوراة هذا النص:

«قال الرب مخاطباً موسى، إنكم جلستم في هذا الجبل كثيراً فارجعوا، وهلموا إلى جبل الأمورائيين، وما يليه إلى العرباء، وإلى أماكن الطور، والأسفل قبالة اليمن، وإلى أرض الكنعانيين، ولبنان،

(١) ٦٩٧/١.

(٢) ٩/١.

وإلى النهر الكبير نهر الفرات، هؤلاً أعطيكم إياها، ولخلفكم من بعدهم».

قال أيوب: «وعلى الرغم من أن الأمر هنا يطالهم بالتقدم إلا أن هناك نصاً آخر وصل إلى قمة المهزلة» . . .

يقول كاتب التوراة:

«قال رب لموسى وهارون من أجل أنكم لم تصدقاني وتقديساني قدام بني إسرائيل من أجل ذلك، لا تدخلون أنتما بهذه الجماعة إلى الأرض التي وهبت لهم»^(١). اه.

يقول المفسر هارسلی في تفسيره ص ١٦١ ذيل النص الأول: «هذه العبارة توجد بين آيات ١٠، ١١، وهي نفس آيات ٦، ٧ من سفر الثنینیة في التوراة السامرية، وظهر هذا الأمر في عهد بروکویس» اه.

قال أيوب: «وعلى الرغم من أن هذه النصوص قد حددت لبنان على أنه ضمن أرض إسرائيل، إلا أن رئيس وزراء إسرائيل . . أعلن في تصريح له عقب غزو إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ م لجنوده قال: «إن لبنان ليس جزءاً من أرض إسرائيل، كما تحددها التوراة. . .»^(٢). اه.

وقال بابا الطائفة الأرثوذكسيّة في مصر في تصريح له:

«القدس هي قدس العرب، واحتلال إسرائيل لها اليوم لا يمنحها

(١) ثثنية ٤٣/٤٨.

(٢) الأهرام عدد يوم ٢٣/٢/١٩٨٥.

شرعية الملكية . . .^(١) . اه.

قال أیوب : « تماماً كما قال العديد من علماء النصرانية ، فمن أین جاء المیراث المزعوم إذن؟»

وقد ورد النص بسلطان الدجال ، أمیر السلام المزعوم عند أهل الكتاب :

« وسلطانه من البحر إلى البحر ، ومن النهر إلى أقصى الأرض»^(٢) . اه.

نبذة عن بداية هجوم الدجال ، وهذه ملامحه عند أهل الكتاب :

« . . . وأخذ الوحش يشتم اسم الله ، ويشتتم بيته . . . »^(٣) . اه.

جاء في التفسير :

« إنه يظهر عداه المرير لله ، ويتناول ذات الله ، ومسكته كفر ووقاحة بكيفية ظاهرة تقشعر منها الأبدان»^(٤) . اه.

وجاء في النص :

« . . . وأعطي الوحش قدرة أن يحارب القديسين ويهزهم . . . »^(٥) . اه.

(١) الأخبار عدد يوم ١٣/٤/١٩٨٥ .

(٢) زکریا ١١/١٩ .

(٣) الرؤيا ٦/١٣ .

(٤) حنا ، تفسير الرؤيا ص ٣٠٠ .

(٥) الرؤيا ٣/١٣ .

جاء في التفسير :

«إنه سيغلبهم غلبة ظاهرة، إذ يقتلهم، ولكن الواقع أنهم الذين
غلبوه بثباتهم وقوة شهادتهم . . .»^(١). اهـ.

وورد النص بملامح بعض المكاسب التي يحكمها الهوى وما لها
الاستدراج إلى الهاوية.

«عندما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيراً، وملابس من الصوف،
وكمحاً بحجم الكلاوي، وتعود السلطة لليهود وتتملاً الكنوز بيته،
وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي ألفين
وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي المسيح إلا بعد اندثار حكم الشعوب
الخارجية عن دين بنى إسرائيل»^(٢). اهـ.

وجاء النص :

«أرض إسرائيل ستنبت الخبز والأقمشة، من أجود أنواع
الصوف، وسينبت القمح في لبنان عاليًا مثل أشجار النخيل، وسيهبّ
هواء يجعله دقيقاً فاخراً، وحبوب القمح ستكون مثل كلاوي الثيران،
وكروم العنب ستثمر حتى إن عنقوداً واحداً يكفي لثلاثين جرة من
الخمر، وسيرتفع بناء أورشليم ثلاثة أميال». اهـ.

وهكذا يكون مصير الكنيسة، هكذا يكون مصير من أضل واتبع
غير سبيل الهدى.

(١) هنا، تفسير الرؤيا ص ٣٠٠.

(٢) التلمود شريعة بنى إسرائيل ص ٢٦.

جاء في مصادر أهل الكتاب: «ويمسكون بذيل اليهودي قائلين له: نذهب معكم، لأننا سمعنا أن الله معكم . . .»^(١). اهـ.

قلت: هذا بعد أن يثبت زيف ادعائهم حول رفعهم في الهواء عند مجيء الدجال، وحتى ينجون من هول الفتنة، وشدة الضيق والبأس، ولكن . . . ولات حين مناص.

أما عن نهاية المسيح الدجال، والمسيحية المرتدة، والبابوية اليهودية بملوكها وجنودها وحراسها وخدامها، شرقيون كانوا أم غربيون . . ، فقد جاء النص يصور ذلك كما يأتي: «ثم رأيت السماء مفتوحة، وإذا فرس أبيض ويجلس عليه يدعى أميناً صادقاً، وبالعدل يحكم ويحارب . . ورأيت الوحش وملوك الأرض وأجنادهم مجتمعين؛ ليصنعوا حرباً مع الجالس على الفرس ومع جنده، فقبض على الوحش والنبي الكاذب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش، والذين سجدوا لصورته، وطرح الاثنين حيان إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت، وبالباقيون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه، وجميع الطيور شبعث من لحومهم»^(٢). اهـ.

الومضات الأخيرة:

جاء النص :

«فكمما أن البرق يومض من الشرق، فيضيء في الغرب، فهكذا

(١) صایغ، مشتهى كل الأمم ص ٥٧.

(٢) سفر الرؤيا ١٩/١١ - ٢١.

يكون رجوع ابن الإنسان . . »^(١) اه.

وجاء: «ثم رأيت ملائكة آخر، قادماً من الشرق يحمل ختم الله الحي»^(٢). اه.

حاء في التفسير:

«ختم الله الحي يشير إلى تمييزهم»^(٣). اه.

وهذا الختم هم الذين قالوا عنه في التفسير:

«إن الله ميّزهم على الجباء، دلالة على أنهم ملك الله . . »^(٤). اه.

وأخيراً لا يسع في هذا المقام إلا أن نقدم باقة ورد للقراء من اليهود والنصارى مهداة من البوذيين، وهم يتكلمون عن بوذا الذي سبق ميلاد المسيح بـ (٥٠٠) عام، ينقلها د. أحمد شلبي في كتابه «مقارنة الأديان» ص ٨٠: جاء فيها:

«يقول عباد بوذا: إن بوذا ولد من عذراء.

- وكان الشيطان يتكلم معه، فقال له بوذا، ابتعد عنِّي.

- وتعمد بوذا بالماء المقدس.

- وعندما مات بوذا، ودفن شق قبره، وعاد للحياة.

(١) متى ص ٢٤ - ٢٨.

(٢) الرؤيا ٧/٢.

(٣) هنا، تفسير الرؤيا ص ١٨١.

(٤) هنا، تفسير الرؤيا ص ١٨١.

- وصعد للسماء .

- وسيعود إلى الأرض .

- وهو الذي سيحاسب الناس يوم القيمة .

- وبودا لا أول له ، ولا نهاية ؛ لأنه خالد .

- وأوصى بودا أتباعه بالشفقة .

- وإن بودا هو الابن الوحيد ، وإنه تجسد في الناصوت ، وقدم نفسه ذبيحة ، ليكفر عن ذنوب البشر ، ومن ثم يسميه أتباعه المسيح المخلص والابن .

لقد كنا نتكلّم عن البوذية وليس المسيحية» . اهـ .

قلت : هذه هي ترفة الثقافة المترسخة في ذهن شاؤول ، أو الرسول بولس ، وبقايا من الفلسفة القديمة والخيال الشعبي .. الذي قادته لاختراع بدعة الإله ونزع مسيحية يهودية من اليهودية ، وبدأت مسيرة الدجل والتحريف ، والخداع والتزييف ، والتي لم يكن ضحيتها حقاً إلا اليهود والمسيحية المرتدة ، والتي حقاً لا يدفع ثمنها باهظاً إلا هم .. بعد أن دفعته الشعوب والأمم زماناً طويلاً ، ثمناً من الولايات ، والفتن ، والاضطرابات ، والمحن ، والفساد العريض .. ، وكان أمر الله قدرأً مقدوراً .





«وتواصوا بالكفر»

لماذا ينقمون على الرسالة الإسلامية؟ وماذا يريدون منها؟ وكيف تم وضع أساس العداء المعاصر للإسلام والمسلمين؟ اقتداءً بخطى بولس، واقتداءً بتعاليم قسطنطين، واهتداء بسيرة مارتن لوثر وجريجوري السابع وأوريان الثاني، وجاء دور آدم وايزهاوית خطوة في بناء المسيحية المرتدة، والسير نحو أهداف اليهود والدجال.

آدم وايزهاوית: أستاذ يسوعيٌ للقانون في جامعة (أنجولد شتات)، ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق مذهب الشيطان، وفي عام ١٧٧٠، استأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة «ويتشليد» لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات الصهيونية القديمة على أساس حديثة، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكتinis الشيطان؛ للسيطرة على العالم، وقد أنهى - وايزهاوית - مهمته في الأول من أيار عام ١٧٧٦ م.

وفي عام ١٧٨٤ م وضعت مشيئة الله تحت حيازة الحكومة الباقارية

براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة، وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها:

يستدعي هذا المخطط الذي رسمه (وايزهاویت) تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف، سواء أكانت مشاكل اقتصادية أو سياسية أو عنصرية أو اجتماعية أو غيرها، ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها، ثم يجري تدبير حادث (حرب) في كل فترة يكون من شأنه أن تقضي هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها، وتحطم بذلك الحكومات الوطنية والمؤسسات الدينية.

وفي عام ١٧٧٦م نظم (وايزهاویت) جماعة النورانيين؛ لوضع المؤامرة موضع التنفيذ - وكلمة النورانيين تعبر شيطاني يعني حملة النور -، ولجأ إلى الكذب مدعياً أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي القدرات الفكرية الكبرى، واستطاع أن يضم إليه ما يقرب من الألفين، من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والعلوم الاقتصادية والصناعة، وأسس محفل الشرق الأكبر، ليكون مركز القيادة السري لرجال المخطط الجديد.

وتقضى خطة - وايزهاویت - المنقحة من اتباعه النورانيين اتباع
التعليمات التالية:

- ١ - استعمال الرشوة بالمال والجنس، للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة في جميع الحكومات، ويجب العمل على استمرار هؤلاء الأشخاص في التعاون مع النورانيين عن طريق الابتزاز السياسي لهم، أو تهديدهم بالقتل والخراب المالي، أو تهديدهم بجعلهم ضحية لفضيحة كبرى.
- ٢ - نشر فكرة الأممية العالمية بين طلاب الجامعات، وجدب الطلاب المتفوقين عقلياً، والمنتسبين إلى أسر عريقة ومحترمة إلى الجماعة النورانية.
- ٣ - استخدام من يتم ضمه إلى النورانيين من الشخصيات ذات النفوذ والطلاب الجامعيين، كعملاء بعد وضعهم في المراكز الحساسة لدى جميع الحكومات، بصفتهم خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكون في أماكنهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة، بما يؤدي إلى تدمير الحكومات، وتدمير جميع الأديان.
- ٤ - العمل على الوصول إلى السيطرة على الصحافة، وكل أجهزة الإعلام؛ لإقناع الشعوب بالاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

وكانت مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاویت

للمؤامرة القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتجيئ السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق إيصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها، وهكذا، ففي الوقت الذي كان فيه (كارل ماركس) يكتب البيان الشيوعي تحت إشراف جماعة من النورانيين التي كان ينتمي إليها، كان البروفيسور (كارل ريتز) من جامعة فرانكفورت - أحد أعضاء جماعة النورانيين - يُعدُّ النظرية المعادية للشيوعية تحت إشراف جماعة أخرى من النورانيين، بحيث يكون بمقدور رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتضادتين في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجنس البشري إلى معسكرين متناحررين، ثم يتم تسلیح كل منهما، ودفعهما للقتال، وتدمير بعضهما، والمؤسسات الدينية والسياسية لكل منهما.

وقد أكمل العمل الذي شرع به (ريتز)، الفيلسوف الألماني - فردریک ولیام نیتشه - الذي أسس المذهب المعروف باسمه (نشیوم)، وكان هذا المذهب هو الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المذهب النازي، وهذه المذاهب هي التي مكنت علماء النورانيين من إثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية^(۱). اهـ.

(۱) ولیم غای کار، أحجار على رقعة الشطرنج ص ۱۰ - ۱۲ ، ۱۶ ، هشام کمال ص ۱۹۷.

ويقول وليم غاي كار - واصفاً مخططات النورانيين لإشعال الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة التي لم تحدث بعد:

«في عام ١٨٤٠ انضم الجنرال الأمريكي (بايك) إلى جماعة النورانيين، وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة، حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية، وفي الفترة بين عامي ١٨٥٩ ، ١٨٧١ م عمل على وضع مخطط عسكري لحروب عالمية ثلاثة، وثلاث ثورات كبرى، واعتبر أن ذلك سيؤدي خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهاية.

كان مخطط (بايك) بسيطاً يقدر ما كان فعالاً، كان مخططه يقضي أن تنظم الحركات العالمية الثلاث: الشيوعية والنازية والصهيونية السياسية وغيرها، ثم تستعمل لإثارة الحروب العالمية الثلاث، والثورات الثلاث . اه.

وبما أن الحربين العالميتين الأولى والثانية قد انقضت، فالذي يهمنا ماذا خطط للحرب الثالثة، وكيف؟

يقول - وليم غاي كار - :

«أما الحرب العالمية الثالثة، فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة لنزاع يشيره النورانيين بين الصهيونية السياسية، وبين قادة العالم الإسلامي، وبأن توجه هذه الحرب وتدار، بحيث يقوم العالم العربي، والمسلمون، والصهيونية بتدمير بعضهم البعض، وفي الوقت ذاته

تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة حول هذا الصراع بقتال بعضها البعض، حتى تصل إلى حالة من الإعياء المطلق الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي»^(١). اه.

يقول وليم كار واصفاً المستوى الحسي والمعنوي لهذه الجماعة وقياداتها من خلال وصفه لرسالة قام بكتابتها قائد الجماعة الكهنوتي جاء قوله:

«وفي رسالة مكتوبة في - بايك - إلى - مازيني - الزعيم الثوري الإيطالي النوراني ، ومدير برنامج جماعة النورانيين ؛ لإثارة الأضطرابات في العالم ، عن خطة - بايك - لإشعال الحرب العالمية الثالثة في نهاية القرن العشرين ، وهذه الرسالة موجود أصلها في المتحف البريطاني في لندن» ، يقول :

(١) أحجار على رقعة الشطرينج.

معنى، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى من توجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية، والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً في وقت واحد»^(١). اه.

إنهم يخططون لمجيء ملتهم المنتظر؛ ليقيم لهم هيكلهم، ويبني دولتهم الكبرى بعد أن يمهدوا له الطريق عبر الأمم وتدمير الشعوب.

لذلك فإن من أعظم أهدافهم ضرب الكيان الإسلامي، والرسالة، والعقيدة الإسلامية، ومحاولة سحق المسلمين عن طريق الكتل الغربية، والدوائر العاملة لدى الصهيونية السياسية والمسيحية المرتدة...، وهذه بعض مزاعمهم وهتافهم، لضرب الوجود الإسلامي دليلاً على الحقد والكراهية، والخبث والسير نحو إزالة الدين الإسلامي والكيان الإسلامي لكتاب القادة السياسيين والمفكرين الغربيين، مما هو الدافع وراءهم؟

يقول لورانس براون - المبشر المسيحي -: «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي». اه.

يقول جلادستون - رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: «ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان». اه.

(١) المصدر السابق ص ١٩.

يقول محرر جريدة - كيزيل أوزباكتان - الجريدة اليومية للحزب الشيوعي الأوزبакستاني في افتتاحية عدد ٢٢ أيار عام ١٩٥٢ م: «من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائياً». اه.

يقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ م: «إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي...، فإذا عجزنا عن تحقيق الهدف بإبقاء المسلم متاخلاً، وتحرر المسلم من قيود جهله، وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً، ينتهي به الضرب، وتنتهي معه وظيفته الحضارية». اه.

يقول - موروبيرجر - في كتابه «العالم العربي المعاصر»: «إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الإسلام، يجب محاربة الإسلام؛ للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره». اه.

يقول - فيليب فونداسي - في كتابه «الاستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء»: «إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره». اه.

يقول المبشر تاكلبي: «يجب أن نستخدم القرآن - وهو أمضى سلاح في الإسلام - ضد الإسلام نفسه، حتى نقضي عليه تماماً، يجب أن نبين لل المسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً». اه.

يقول الحاكم الفرنسي في الجزائر، بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها - أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لها -: «يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم . . ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم». اه.

ولما فشلت جهود الفرنسيين بعد مائة عام من الاحتلال للجزائر في اقتلاع القرآن من ألسنتهم، ثارت الصحف الفرنسية متسائلة: «ماذا فعلت فرنسا في الجزائر بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً؟» فأجاب عليها لاكسوت - وزير المستعمرات الفرنسي -: «وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا».

يقول مارك ديوك باكتول: «إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم». اه.

يقول صموئيل زويمر - رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر المبشرين الذي عقد بالقدس عام ١٩٥٣م: «مهتمكم أن تخرجوا

ال المسلم من الإسلام؛ ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها... ، إنكم أعددتم نشئاً لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها... وبالتالي جاء النشاء المسلم مطابقاً لما أراده له الاستعمار، لا يهتم بعظام الأمور، ويحب الراحة والكسل، ويسعى للحصول على الشهوات حتى أصبحت الشهوات هدفه في الحياة، فهو إن تعلم... ، وإذا جمع المال... ، وإذا تبأ أسمى المراكز، ففي سبيل الشهوات». اه.

وما نحن من برامج التطبيع الجماعي التي تخضع لها الشعوب الإسلامية ببعيد!!.

يقول المبشر تاكلي: «يجب أن تشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد ززع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية». اه.

يقول المستشرق - و. ك. سميث - الأمريكي، والخبير بشؤون باكستان: «إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي، وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد، وبالديكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها». اه.

يقول قيصر ألمانيا السابق الذي خطب عند الاحتفال بعيد ميلاده السبعين في مدينة (دورن) في هولندا، قائلاً: «اعلموا بأن المسلمين إذا اعتبروا أن أمر الله هو الزحف على الغرب المتداعي وإخضاعه لمشيئته، فإنهم سوف يزحفون كموجة مد هائلة، يعجز أمامها حتى أغنى البلاشفة، وأشدّهم رغبة في القتال»^(١). اهـ.

فعلى هذا، ماذا يبقى أمامنا سوى التمسك الحقيقي، والعمل وفق الدين الإسلامي عقيدةً ومنهجاً وسلوكاً، وأن نحيّاه حياة حقيقية، اتباعاً من غير ابتداع، وأن يكون على ما كان عليه الأولون من سلف الأمة ورعيتها الذي أدبَ الغرب والشرق، والكفر والإلحاد، وأهل الشهوات والشبهات، وإزالة الرؤوس النجسة، والأدمغة الزائفة المنحرفة التي تعمل على خراب العالم ودمار العمران من الوجود عن طريق الشعوب، ومنحوا العالم النور الذي أنشأ الحياة الحقيقية لمن أراد الله له الاستخلاف والعمaran في الأرض، ومنهجاً حقيقياً ليه كنهاره، لا يزيغ عنه إلا الهالكون...، وإننا بالغون ما قدره الله وقضاه، وإن أمره سبحانه قدرأً مقدوراً.

(١) جريدة الأيفنتنج ستاندارد عدد يوم ٢٦/١/١٩٢٩ لندن. نقاً عن كتاب محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى.

هذا آخر ما تم جمعه
في هذه المسائل مما كتبته أقلام القوم
والسعيد من وعظ بغيرة
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم وبارك على عبده
ورسوله محمد وعلى آله وصحبه
سبحان الله وبحمده
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك

فرغ من ليلة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٠ من الهجرة النبوية
المباركة الشريفة.

كتب في عمان

عصام بن مسعود الخزرجي





الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	* المقدمة
١٧	* نبذة مختصرة عن اليهودية
١٧	- تعريف اليهودية
١٧	- التأسيس وأبرز الشخصيات
٢٢	- الفرق اليهودية
٢٢	- الكتب اليهودية
٢٢	- الأعياد اليهودية
٢٣	- الصهيونية
٢٣	- التأسيس وأبرز الشخصيات
٢٥	- كتبها وأناجيلها
٢٦	- المجامع النصرانية
٢٧	- الفرق النصرانية
٣٠	* وعد الله <small>بِعَدَتْ</small> - آية ٥٥ - سورة النور
٣١	* الله لم يره أحد قط
٣٢	- وحي من جهة بلاد العرب

الصفحة	الموضوع
٣٣	* اليهودية ودورها في خرق المسيحية
٣٣	- قول مراكتشت عن الماسونية.....
٣٤	- قول رجاء جارودي
٣٥	- قول رشاد فكري
٣٧	- الاحتلال العقائدي.....
	* مؤسس المسيحية المعاصرة - بولس أو شاؤول اليهودي في ضوء كتابات اليهود والنصارى
٤٠	- بولس منشأ العقيدة الجديدة
٤٠	- قول بواكيم برنز
	* مدخل للتعريف ببعض وصايا نبى الله عيسى عليه الصلاة والسلام وفق نصوص الانجيل
٤١	- الكتاب المقدس الذى يؤمن به المسيحيون
٤٢	- دور بولس الرسول في تحريف وانحراف المسيحية المعاصرة
	* من الذى أدخل عقيدة التثليث ، وعقيدة الصليب والفداء ، وعقيدة قيامة عيسى بعد صلبه ، وأبطل جملة الشرائع التى جاء بها عيسى عليه الصلاة والسلام؟
٥٤	* تحركات بولس الرسول مؤسس المسيحية الوثنية الجديدة وفق كتابات اليهود والنصارى.....
٦٩	* مارتن لوثر ودوره في الأحداث في ضوء كتابات اليهود والنصارى
٧٦	

* حقيقة دعوة النصارى بالمطالبة بحقوق اليهود في ضوء كتابات اليهود والنصارى 79
* بين الحقيقة والخيال أين موقع النصارى من أحداث آخر الزمان 83
- نقاط تحديد دور النصارى من أحداث آخر الزمان 84
- معالم الردة عند النصارى في عصرنا الحاضر 87
- معالم الطبيعة التي سيكون عليها النظام المسيحي المرتد 87
* الإمام المهدي - محمد بن عبد الله - في ضوء كتابات اليهود والنصارى 90
* المدينة المقدسة في العهد الجديد هي مكة، وبيت الله المراد هو الكعبة 93
- صفة المدينة المقدسة من الداخل 95
- شكل البناء الهندسي لقلب العاصمة 97
* لاودكيه هو رمز الكنيسة آخر الزمان، ما هو موقفها من الاحداث؟ وقيام الدولة الاسلامية؟ 106
* الوحوش الأعور المسيح الدجال، والنبي اليهودي الكذاب، وموقفهما من أحداث آخر الزمان 116
- بداية سقوط اليهود في فتنة الدجال مسيح الضلال 117
* المسيح ابن مريم (عليه الصلاة والسلام)، والمسيح الدجال 121
* الفترة التي تسبق خروج المسيح الدجال في ضوء كتابات القوم 127
* صفات المسيح الدجال، وأماكن خروجه في كتابات اليهود والنصارى 129